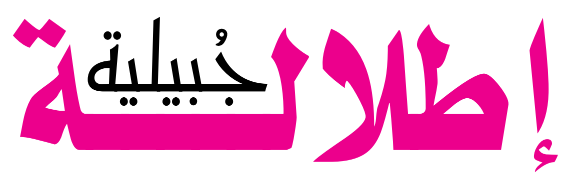


شهريّة تصدر مؤقتاً كل ثلاثة أشهر

ترخيص صادر عن وزارة الاعلام رقم: ٢٨٢/٢٠١٠
السنة الثالثة: العدد العاشر: ١٥ نيسان (ابريل) ٢٠١٣م،
الموافق ٥ جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ



إخراج وطباعة : 

عنوان المجلة :
. المكتب الرئيس . بيروت . الغبيري . تلفاكس: ٠١٥٤٠٦٤٤ - ص.ب: ٢٥/٣٠١.
. مكتب جبيل . تلفاكس: ٠٩٥٤٠٩٨٠
. مكتب المعيصرة . فتوح كسروان . تلفاكس: ٠٩٨٦٠٦٤٤
موقع المجلة على الشبكة: www.etlala-byblos.com
البريد الإلكتروني للمجلة: info@etlala-byblos.com
رئيس التحرير: E.Mail: abou_tourab1@yahoo.com

- **ثمن النسخة:** 5000 ل.ل. أو 5$ خارج لبنان أو ما يعادلها بالعملات الأخرى
- الإشتراك السنويّ، راجع قسيمة الإشتراك في الصفحة الأخيرة من هذه النسخة.

للإعلان في هذه المجلة مراجعة المدير المسؤول هاتف: ٠٣/٤١٢٨٦٤

١) ترحب مجلة «إطلالة جبيليّة» بكل نتاج دينيّ، ثقافيّ، إجتماعيّ يتسم بالموضوعيّة، يدعو إلى الوحدة الوطنيّة والعيش المشترك وليس فيه إثارة لمشاعر الآخرين.
٢) ما ينشر في المجلة يمثل رأي كاتب المقال.
٣) ترتيب الموضوعات داخل المجلة لا يخضع لمكانة الكاتب وأهميته، وإنما للضرورة ولاعتبارات تتعلق بإخراج المجلة.



# نظرة إلى العدالة وحقوق الإنسان

رئيس التحرير

**تعيش الطبقات العاملة وأصحاب الوظائف الصغيرة، ورجال الأعمال الصغار، وأفواج الخريجين من المهنيات والجامعات في لبنان والعالم العربيّ الحيرة والقلق على مستقبلهم ومصيرهم المجهول. والذي زاد من قلقهم وحيرتهم وعود المسؤولين، المتكررة أمام الرأي العام باجتراح الأجوبة والحلول دون وجود مصادر صحيحة للدراسة أو للتمويل أو محاربة للفساد أو المفسدين من رجال الإدارات والمؤسسات العامّة أو الخاصّة.**

وما يثير الإستغراب أنَّ بعض المسؤولين في لبنان وبعض الدول العربيّة وبعض وسائل الاعلام يسمح بالظهور لبعض الشخصيات التي تثير النعرات الطائفيّة والمذهبيّة والقوميّة بين النّاس عن قصد أو غير قصد، ممّا زاد في الإحتقان المذهبيّ والقوميّ واغتيال الأبرياء وسفك الدم الحرام وانتهاك الحرمات كما في العراق وسوريا. وتأجيج الصراع الدوليّ ولعبة الأمم في أقطار أخرى.

كما نستغرب موقف بعض المرجعيات الدينيّة غير المشهود لها بالعلم أو التقوى أو المعرفة مساعدتها على ذلك بفتاوى ما أنزل الله تعالى بها من سلطان تبيح للمسلم الإغتيال والقتل والخيانة لمواطنيه المسيحيين وتبيح له دماء وأعراض وأموال إخوانه المسلمين من الّذين يخالفونه بالرأي أو المذهب، خدمةً منهم عن قصد أو غير قصد لمشروع إسرائيل الكبرى في تقسيم وتجزئة لبنان والدول العربيّة المجاورة لإسرائيل بتهجير المسيحيين من لبنان وفلسطين والأردن وسوريا ومصر والعراق وخلق كيانات طائفيّة هزيلة للسُنَّة والشيعة والعلويين والدروز وللفرق الصوفيّة المُختلفة تتحارب مع بعضها بعضاً، مُستعينةً بذلك بالعدو الإسرائيليّ.

وامام هذا الواقع المأساوي ندعو كل مسؤول في لبنان أو في العالم العربيّ سواء كان مُسلماً أو غير مُسلم سُنياً كان أو شيعياً أو علوياً أو درزياً أو صوفياً أو سلفياً أو علمانياً أو اشتراكياً إلى تطبيق العدالة والمحافظة على حقوق وكرامة الإنسان من خلال حقن الدماءِ واحترام الآخر، بل من خلال الوصايا العشر المُقدسّة في التوراة والإنجيل والقرآن ومن خلال مبادئ التربيّة والتعليم في القرآن الكريم والسُنَّة الشريفة.

## الميزان رمز العدالة

ان تحقيق العدالة وحقوق الإنسان هي الميزان والمقياس الصحيح للفرد وللأسرة وللعشيرة والمجتمع وللجمعيات والمؤسسات والأحزاب والإخلال بها هو رجوع إلى الوراء وإلى شريعة الغاب مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ أَلاَّ تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ) سورة الرحمن﴾آية ٧-٨-٩.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لله وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقَيرًا فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ سورة النساء، آية ١٣٥ [1].

والتربيّة الصالحة هي التي تخلق العدالة في شخصيّة الإنسان إذ يقول أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب في وصيته لولده الحسن عليه السلام: [«أي بُنيّ تفهم وصيتي واجعل نفسك ميزاناً في ما بينك وبين غيرك، فأحبب لغيرك ما تُحبُّ لنفسك، وأكره له ما تكرهُ لنفسك، ولا تظلم كما لا تحبُّ أن لا تظلم وأحسن كما تحبُّ أن يُحسن إليك، واستقبح من

نفسك ما تستقبح من غيرك وأرضَ من النّاس لك ما ترضى به لهم منك، ولا تقل بما لا تَعلم بل لا تقل كل ما تعلم، ولا تقل ما لا تُحبُّ أن يقال لك.

واعلم أنَّ الإعجاب ضدّ الصواب وآفة الألباب فإذا أنت هُديت لقصدك فكن أخشع ما تكون لرّبك[٢]»].

## الرحمة والحبُّ أساس العدالة

وتحقيق العدالة كما تقدم لا يكون إلاّ من خلال التربيّة والتعليم. وتدريب الأجيال على إحترام الآخر والخضوع للقوانين المرعيّة الإجراء. وأن لا يكون تغيير أي قانون من تلك القوانين المخالفة للشريعة والآداب الإسلاميّة إلا بالإقناع والتوجيه والإرشاد وبالحوار ثُمّ الحوار فقط لا غير. وأمام المعضلات تكون صناديق الإقتراع هي المرجع والحكم وتكون نتائجها هي التي تحدد بوصلة المستقبل.

وأن يتحلى الذي يتصدى للمسؤوليّة بالرحمة والمحبة للنّاس والشعور بآلامهم وآمالهم مصداقاً لما جاء في وصيّة رسول الله ﷺ، لمعاذ بن جبل لما بعثه إلى اليمن والياً حيث جاء في بعض كلماتها:[«وأوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وترك الخيانة، ولين الكلام وبذل السلام، وحفظ الجار ورحمة اليتيم وحسن العمل وقصر الأمل وحب الآخرة والجزع من الحساب ولزوم الإيمان والفقه في القرآن، وكظم الغيظ وخفض الجناح.

وإياك أن تشتم مُسلماً، أو تطيع آثماً، أو تعصي إماماً عادلاً، أو تكذب صادقاً، أو تصدق كاذباً، واذكر ربّك عند كل شجر وحجر، وأحدث لكل ذنب توبة، السرّ بالسرّ والعلانيّة بالعلانيّة[٣]».

وكما جاء في وصية وعهد أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لواليه مالك بن الأشتر النخعي لما ولاه مصر:[« وأشعر قلبك الرّحمة للرعيّة، والمحبة لهم، واللطف بهم، ولا تكوننَّ عليهم سبعاً ضارياً تغتنمُ أكلهم، فإنّهم صنفان إمّا أخ لك في الدين وإمّا نظيرٌ لك في الخلق[٤]».

فمن خلال محبة المسؤول ورحمته للنّاس وحرصه على المحافظة على أمنهم وحقوقهم الإنسانيّة ومواردهم الإقتصاديّة، ومحاسبته لنفسه عند حدوث أي تقصير أو إهمال بالرجوع عن الخطأ، قبل أن يحاسبه الله تعالى والتاريخ، حينئذٍ تتحقق الخطوة الأولى نحو العدالة وحقوق الإنسان في لبنان وبلادنا العربيّة.

### الهوامش:

(١) هذه الآية الكريمة وضعتها كلية القانون في أشهر الجامعات الامريكية «هارفارد» على حائط بالمدخل الرئيس للكليّة، واصفة اياها بأنها أعظم عبارات العدالة في العالم والتاريخ أجمع. عن مجلة «نور الإسلام» العددان ١٦١ ـ ١٦٢ بيروت في آذار ونيسان ٢٠١٣م.

(٢) تحف العقول لابن شعبة الحرانيّ، مؤسسة الأعلميّ للمطبوعات ـ بيروت، ص ٥٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٦.

(٤) نهج البلاغة، شرح الإمام الشيخ محمد عبده، ج٣، ص ٤٦٠، دار القارئ ـ بيروت... ومما يجدر ذكره أنّ كوفي أنان الأمين العام للجمعية العامة للأمم المتحدة، في عام ٢٠٠٢م. إقترح أن توضع هذه العبارة على مداخل الكليات القانونيّة في العالم.

# المهديّ المُنتظر عجّل الله فرجه الشريف

## في عقيدة العلاّمة سبط ابن الجوزي

### المتوفى سنة ٦٥٤هـ. الموافق عام ١٢٦٥م.[١]

قال العلاّمة سبط ابن الجوزيّ في كتابه «تذكرة الخواص»[٢]:

فصل في ذكر الحجّة المهديٍّ.

هو مُحمّد بن الحسن بن عليّ بن مُحمّد بن عليّ بن موسى الرضا بن جعفر بن مُحمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وكنيته أبو عبد الله وأبو القاسم وهو الخلف الحجّة صاحب الزمان، القائم والمُنتظر، والتالي، وهو آخر الأئمة أنبأنا عبد العزيز بن محمود بن البزاز عن ابن عمر قال: رسول الله صلى الله عليه وآله، يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كإسمي وكنيته ككنيتي يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً. فذلك هو المهديّ، وهذا حديث مشهور.

وقد أخرج أبو داوود والزهري عن عليّ بمعناه وفيه لو لم يبق من الدهر إلاّ يوم واحد لبعث الله من أهل بيتي من يملأ الأرض عدلاً؛ وذكره في روايات كثيرة ويقال له ذو الإسمين مُحمّد وأبو القاسم قالوا أمه أُمُ ولد يقال لها صقيل.

وقال السديُّ يجتمع المهديُّ وعيسى بن مريم فيجيء وقت الصلاة فيقول المهديّ لعيسى تقدم فيقول عيسى أنت أولى بالصلاةُ فيصلي عيسى وراءه مأموماً.

إلى أن قال: وعامة الإماميّة على أن الخلف الحجّة موجود وأنه حيٌّ يرزق ويحتجون على حياته بأدلة منها أن جماعة طالت أعمارهم كالخضر والياس فإنّه لا يدري كم لهما من السنين وأنهما يجتمعان كل سنة فيأخذ هذا من شعر هذا وهذا من شعر هذا.

وفي التوراة أن ذا القرنين عاش ثلاثة آلاف سنة والمسلمون يقولون ألفاً وخمسمائة. وقال مُحمّد بن إسحاق: عاش عوج بن عناق ثلاثة الآف سنة وستمائة سنة ولد في حجر آدم وَعُنَاق أمه وقتله موسى بن عمران وأبوه سيحان.. وعاش الضحاك وهو بيورسب الف سنة وكذلك طهمورث.

وأمّا من الأنبياء فَخَلْقٌ كثير بلغوا الألف وزادوا عليها كآدم، ونوح وشيث ونحوهم، إلى أن قال، وقال آخر:

بأربعة أسماء كلُّ مُحمّدُ
وأربعة أسماء كلهم عليُّ
والحسنين السيدين وجعفر
وموسى أجرني أنني لهم ولِّي[٣]

قلت: ومن شرط الإمام أن يكون معصوماً لئلا يقع في الخطأ أو يحتاج إلى مثقف فيتسلسل إلى ما لا نهاية له وأنّه محال ولأنّهم حجج الله على عباده. ومن شرط الحجّة العصمة من كل وصمة[٤].



**الهوامش:**

(١) هو العلاّمة شمس الدين أبو المظفر يوسف بن فرغلي بن عبد الله البغداديّ الحنفيّ. سبط الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزيّ الحنفيّ، من كبار علماء بغداد.

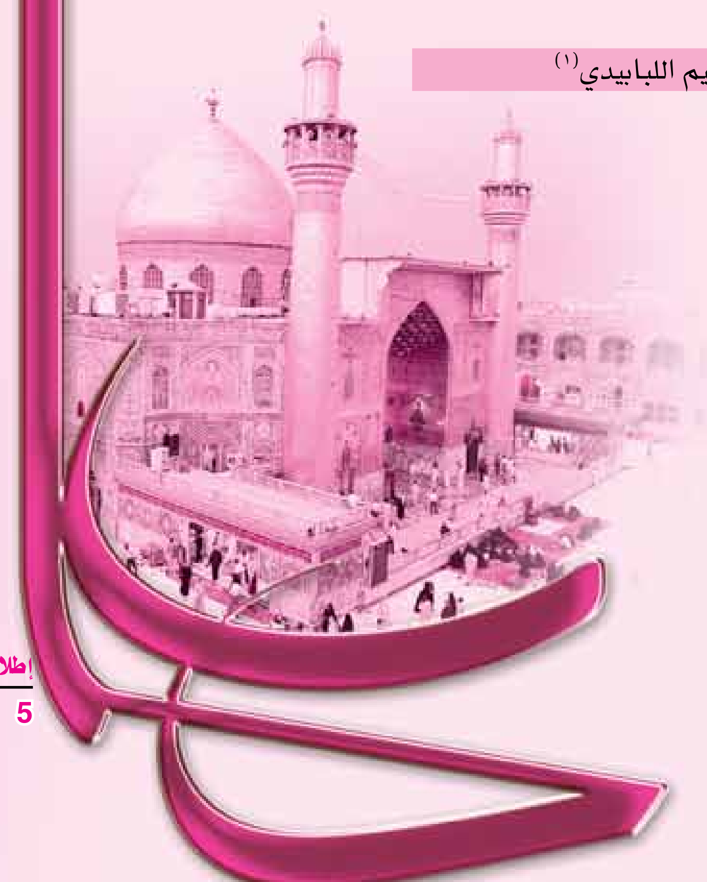
(٢) مؤسسة أهل البيت عليهم السلام . بيروت، ١٩٨١م. ١٤٠١هـ. ص ٣٢٥ ـ ٣٢٦ وص ٣٢٨.

(٣) المقصود بهذين البيتين من الشعر ما يلي:
بأربعة أسماء كلُّ مُحمّد، اللّهم إني أتقرّب إليك بمُحمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، وبأسباطه مُحمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، وبمُحمّد بن عليّ الجواد عليه السلام، ومحمد بن الحسن المهديّ عجل الله فرجه.
وأربعة أسماء كلّهم عليّ. وأتقرب إليك بعلي أمير المؤمنين عليه السلام، وعليّ بن الحسين عليه السلام، وعليّ بن موسى الرضا عليه السلام، وعليّ بن مُحمّد الهاديّ عليه السلام.
والحسنين السيدين وجعفر وموسى أجرني أنني لهم ولّي
وأتقرب إليك بسيدي شباب أهل الجنّة الحسن والحسين عليهما السلام، وجعفر بن مُحمّد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، فإنّي أواليهم واستجير بك من غضبك.

(٤) تذكرة الخواص، ص ٣٢٥ ـ ٣٢٦، وص ٣٢٨.

# بمحبتك
# يا عليّ أنارَ اللّهُ طريقنا

بقلم: المفتي الدكتور الشيخ سليم اللبابيدي[١]



يظنُّ كثير من النّاس أنّ الصراع بيننا وبين يهود أمر طارئ وأنّ حركتنا في فلسطين مجرد خلاف في وجهات نظر. لكن الحقيقة أنّ على كُل واحد مِنّا أن يعلم أننا نقاتل يهود أعداء الإنسانيّة نيابة عن كُلِّ البشر لأنّهم فاسدون مفسدون في الأرض ولأنَّ عداوتهم ليست للمسلمين فقط إنّما للبشريّة كافة وقد حمل راية قتالهم رسول اللهﷺ، بعد أن بذل لهم كل حوار وكل وسيلة لرّدهم عن أذاهم لبنيّ البشر، ولكن طبعهم بالإعتداء تفوق على اتفاقهم وكان منهم الأذى للمسلمين خاصة وللنّاس عامّة فكان القتال هو الحلُّ والطرد من جزيرة العرب هو الأسلوب الناجح معهم وكانت آخر معركة تحصنوا فيها في حصون خيبر المنيعة وقد تمكنّوا لأوّل وهلة من الإمتناع عن سيوف الحقِّ. ولكن رسول الله ﷺ، أعلن لنا كيف نهزم شرهم ومكيدتهم وذلك أن قال «سأعطي الراية غداً لرجل يفتح الله عليه يحبّه الله ورسوله ويحبُّ الله ورسوله[٢]. فالمنهج للغلبة عليهم ينطلق من محبة الله ورسوله لأنهم أعداء الله ورسوله وأعداء محبته ولأنّهم أعداء الإنسانيّة. وكان هذا الرجل عليّ بن أبي طالب (كرم الله وجهه) وكان في عينيه رمد مسحها الرسولﷺ، بريقه الشريف فكانت أفضل دواء.

كما قالﷺ، له: مبدأ القتال مع يهود قاتلهم حتى يكون الدين لله وتعلن لا إله إلاّ الله مُحمّد رسول الله وقال له: يا عليّ لإن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس.

فالأساس هُدى الله عزّ وجل إلى دين الله(وإن الدين عند الله الإسلام) والطريق محبة الله ورسوله، ولو أتينا من أي طريق غيره فلا نصل وإن لكل طريق دليلاً ودليلنا إلى محبّة الله هو رسول الله ﷺ، وعليٌّ عليه السلام. وواهم من يظنُّ أنّ هذا الطريق يُسلك بغير رجل مُحب لله ورسوله حُبّاً متبادلاً فالكثير يدعي حُبَّ الله ورسوله ولكن الحديث واضح بأن هذا الرجل الذي يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله هو عليّ عليه السلام، فلا طريق لمحبة الله ورسوله بدون محبة وولاية عليّ عليه السلام، فهو كما يسمي العرف الحالي وكيل حصري لأسرع طريق لمحبة الله ورسولهﷺ، ولقتال أعدائه يهود.

ولو قلبنا المعادلة فإنّك ستجد أنّ لا نصر على يهود بدون هذا الإقتداء ولا إقامة لدولة الحقِّ بوجود يهود أعداء البشريّة، من خلال ذلك فعلى كل حريص على إقامة دولة الحقِّ أنَّ يعمل على إزالة الباطل المتمثل بيهود ولا يهزم هذا الباطل إلاّ بمحبة الله ورسوله وبك يا عليّ عليه السلام.

وإن كان البعض يظنُّ أنّ ذلك كان في ذلك الزمان؟.






لكن الرواية واضحة وصحيحة « لن تقوم الساعة حتى يقاتل المسلم يهوداً فينطق الشجر والحجر يا مسلم يا عبد الله خلفي يهودي فتعال فاقتله إلاّ الفرقد فإنّه من شجر اليهود»، والفرقد اليوم يزرع من قبل اليهود في فلسطين. وهذا الأمر سوف يكون بإذن الله لرجل من أُمّة مُحمّد ﷺ، ومن ذريّة الحسين بن عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام؟ قد وُعدنا به من قبل رسول الله ﷺ: يملأ الأرض عدلاً بعد أن مُلئت ظُلماً وجوراً. وله ولأتباعه ينطق الشجر والحجر. ولكن علينا أن نعي أنَّ هؤلاء القوم الّذين سوف يقومون بالذبح لأعداء الله يهود هم ممن تبعوا وبايعوا أنفسهم على محبة الله ورسوله وعلى درب واحد حصر (بك) لإنّ يهدي الله بك يا عليُّ رجلاً واحداً. فهؤلاء هم ممن سار على منهجه وعلى ولايته فبدون هذا الولاء وهذه المحبة لا ينطق حجر ولا شجر ولا نصل إلى نصر من الله على يهود ولا تقام دولة الحقِّ في الأرض فالأمل أن يأخذ الأمر من أصوله ومن منابعه. فالحمد لله الذي جعل في قلوب المؤمنين محبة الله ورسوله وآل بيته الكرام وجعل بك يا عليّ بوصلة النجاة للمحبة والهدى والرشاد.. جمعنا الله وإياكم على ذلك وجعله طريقنا للفوز والنجاة في الدُنيا والآخرة. والسلام.

**الهوامش:**

(١) مفتي فلسطين في لبنان والمهاجر وعضو مؤسس في تجمع العلماء المسلمين في لبنان.

(٢) أخرج الإمام مُسلم في صحيحه بإسناده عن سهل بن سعد: أنَّ رسول الله ﷺ، قال يوم خيبر: لأعطينَّ الراية رجلاً يفتح الله على يديه، يحبُّ الله ورسوله، ويحبُّه الله ورسوله؟.

(٣) قال: فبات النّاس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها؟.

(٤) قال: فلمَّا أصبح النَّاس، غدوا على رسول الله ﷺ، كُلّهم يرجون أن يُعطاها؟.

(٥) فقال: اين عليُّ بن أبي طالب!.

(٦) فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينيه؟.

(٧) قال: فأرسلوا إليه، فبصق رسول الله ﷺ، في عينيه ودعا له. فبرئ حتَّى كأن لم يكن به وجع. فأعطاه الراية..

(٨) فقال عليّ: يا رسول الله، أقاتلهم حتَّى يكونوا مثلنا؟

(٩) فقال: أنفذ على رسلك، حتَّى تنزل بساحتهم، ثُمَّ أدعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حقِّ الله فيه. فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حُمرُ النعم.(صحيح مُسلم باب فضائل الصحابة/ ج٢، ص ٣٦١، ط. مصر.



## حوار مع العلاّمة السيّد علي فضل الله

# ماذا عن الزواج المدنيّ؟

أجرى الحوار: الدكتور الشيخ أحمد محمد قيس
والأستاذ محمد عبد الوهاب عمرو

**الحديث عن الزواج المدنيّ في لبنان قديم جداً، حيث طُرِح من قبل الزعيم الإشتراكي كمال بك جنبلاط، وغيره من أقطاب العلمانيّة في لبنان، أوائل الستينيات من القرن الماضي. وقد وقف بوجه تلك الطروحات الرئيس الشهيد رشيد كرامي ولم يسمح له بالمرور إلى البرلمان اللبنانيّ أبداً.**

**كما أنّ رئيس الجمهوريّة اللبنانيّة الراحل الياس الهراوي تبناه خلال تسعة أعوام عجاف من رئاسته للدولة اللبنانيّة، بشكل مُقنّن ومُوجّه أعلاميّاً، وقد وقف بوجه تلك الطروحات الرئيس الشهيد رفيق الحريري.**

**وفي أيامنا هذه أعادت بعض التيارات السياسيّة في لبنان طرحه بقوة من خلال حملات إعلاميّة وتظاهرات اخترقت بعض الجامعات والنوادي والمنتديات الفكريّة والإجتماعيّة. وقد ناقش القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو بعض تلك الطروحات من خلال بحثه حول الزواج المدني والقرآن الكريم في العدد الأوّل من هذه المجلة الصادر في أيلول (سبتمبر) ٢٠١٠م. بصورة مُختصرة لم يتناول بها جميع الإشكاليات المطروحة. وفي إطار تعميق البحث في هذا الموضوع وجه الزميل الدكتور الشيخ أحمد محمد قيس والأخ محمد عمرو سلسلة من الأسئلة التي تراود أذهان الشباب والشابات حول هذه الطروحات لسماحة العلاّمة السيّد علي فضل الله (حفظه الله تعالى). وكان الحوار التالي:**

### ما هو مفهوم الزّواج في الإسلام؟

الزّواج هو عقد يتمّ بين شابّ وفتاة يحصّنهما من الانحراف الّذي ينتج من عدم السيطرة على الغريزة المودعة لديهما، ولإنشاء أسرة صالحة تساهم في بناء المجتمع.. وقد أراد الله للزّواج أن يكون محضناً للمودّة والرّحمة والاستقرار.. وهذا ما أشار إليه سبحانه عندما قال:﴿وَمِنْ آيَاتِه أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً...﴾ (الرّوم، آية:٢١).

### ماذا نعني بالقول إنّ الزّواج الإسلاميّ هو زواج مدنيّ؟

يعني ذلك أنّ الزواج الإسلامي ليس أسير الشكليّات الموجودة في الأنواع الأخرى من الزّواج، بل يكفي في الشريعة الإسلاميّة أن يتمّ تراضي الطّرفين، الشابّ والفتاة، على إجراء عقد زواج مباشرة أو عبر وسيط، وهذا الوسيط ليس من الضّروريّ أن يكون عالم دين، أو محكمة، فيمكن أن يتمّ عبر أيّ شخص له صفة دينيّة أو حتّى ليست له هذه الصّفة.

### أين وكيف يختلف الزّواج الإسلاميّ عن الزّواج المدنيّ؟

يختلف الزّواج الإسلاميّ عن الزّواج المدني في أنّ الزّواج الإسلاميّ لا يقبل زواج المسلمة من غير المسلم، أو زواج المسلم ممن لا تنتمي إلى دين.

ويختلفان أيضاً في الطّلاق، فالطّلاق في الإسلام لا بدَّ من أن يحصل أمام شاهدين عدلين، وبرضى الزوج، ولا بدَّ من أن يتمّ على طهرٍ من المرأة، وأن لا يكون هناك علاقة زوجيّة حصلت خلال هذا الطّهر، وهي شروط لا يأخذ بها الزّواج المدنيّ.

كما يمتدّ الاختلاف أيضاً بينهما إلى قواعد الإرث، فضلاً عن موضوع الحضانة والإنفاق وأمور أخرى.

### ثمة حاجة لفئة من النّاس للّجوء إلى الزّواج المدني لحلّ مشاكلهم الّتي قد لا يعالجها الزّواج القائم على أساس الدّين. ماذا يقول الإسلام لهؤلاء؟

يقول الإسلام لهؤلاء، إنّ الإسلام عندما فرض قيوداً في الزّواج، فلأنّه أخذ في الحسبان مصلحة الأسرة وضمان سلامتها، ولم يرد أن يسيء إلى سلامة المجتمع وترابطه.. ونقول لهؤلاء: إذا لم تكن لديكم قناعة بهذا الزّواج، أو كنتم لا ترغبون فيه، فلا إكراه في الدّين، ولكن لا تنتظروا من المسلمين أن يشجّعوا هذا الزّواج ويحثّوا عليه.

**كيف تنظرون إلى ما يدور اليوم من سجالٍ حول مشروع الزّواج المدنيّ؟**

نحن، من حيث المبدأ، لسنا ضدَّ أيّ طرحٍ يتعلّق بواقع اللّبنانيّين ومستقبلهم، ويسهّل أمورهم الحياتيَّة، لكن لا بدَّ دائماً من أن ندرس السّلبيّات والإيجابيّات الّتي تترتّب على طرح الموضوع، والوقت المناسب والأسلوب الملائم لطرحه.

ومن هنا، وبالنّسبة إلى موضوع الزّواج المدنيّ، فإنّنا لا نرى أنَّ طرحه بالطَّريقة الّتي تمّ فيها مناسب في ظلّ التّعقيدات الّتي يعيشها اللّبنانيّون، حيث تحتاج المرحلة الحاليّة إلى مزيد من التّماسك الدّاخليّ والوحدة الوطنيَّة، ولا سيَّما أنّ هذا الموضوع من المواضيع السجاليَّة الحادّة الّتي تختلف حولها الكثير من الطّوائف اللّبنانيَّة، وتمسّ حياة النّاس ومعتقداتهم الدّينيَّة.. ولا نرى أنّ المناخ مناسب للحوار فيه في هذه الأيّام الّتي يغلب عليها طابع السّجال، وتختلط فيها الأولويّات الانتخابيَّة والاجتماعيَّة وغيرها.

**ما هي، برأيكم، سبل حلّ النزاع القائم حاليّاً حول هذا المشروع؟**

إنَّ الحلّ يتمثّل بدراسة الأسباب الّتي تدعو إلى طرح هذا القانون، فإذا كانت الأسباب تتعلّق بتشريعٍ ما غير جائز في التّشريع الإسلامي أو غير الإسلامي، فلا نرى أنّ ذلك يمثّل حلاً، كونه لن يلقى قبولاً من الطّوائف الّتي يختلف القانون مع ما تأخذ به، وللخلل الّذي يمكن أن يتسبّب به في النّظر إلى الأسرة الّتي يبنيها هذا الزّواج، بل إنَّه يعقّد المشكلة. وإذا كانت المشكلة تتعلّق ببعض التّفاصيل، مثل الطّلاق والإرث والحضانة وغير ذلك، فإنَّنا لا نرى ذلك سبباً، لإمكانيّة وضع كلّ الشّروط الّتي يرغب بها الزّوج أو الزّوجة في عقد الزّواج.

وإن كانت القضيّة تتعلّق برغبة البعض بالزّواج المدنيّ كمقدّمة لإخراج لبنان من واقعه الطّائفيّ، فليس هذا هو السّبيل لذلك، بل من خلال السّعي لدى المجلس النيابي لإلغاء الطائفيّة السياسيّة واتخاذ إجراءات أخرى.

وخلاصة القول في هذا الجانب، أنّ الحلّ يحتاج إلى إجراء حوار موضوعيّ في مناخ ملائم، للوصول إلى مساحة مشتركة تراعي الواقع الدّيني للمجتمع، ولا تعرّض الأسرة للمخاطر، من خلال الجدال غير الدّقيق وغير الموضوعيّ حول شرعيَّة هذا الزّواج أو عدم شرعيّته.

وعلى كلّ حال، فإنَّ الأمر لا يُطرح على الجهات الدينيّة، ولا يُطلب منها أن تسهّل هذا الأمر، وهي ترى أنّ التّشريع الدّينيّ هو الحلّ المناسب لموضوع الأحوال الشخصيّة، لأنّه في رأيها يعبّر عما يريده الله للحياة.

**أليس الأجدر والأفضل أن يكون العمل منصبّاً على نزع الطائفيَّة والخلافات من نفوس اللّبنانيّين؟**

إنّنا نرى أنَّ الطّرح، عندما يستهدف الإثارة أو الكسب السياسيّ أو الانتخابيّ، يكون قد أخرج المسألة من دائرة البحث لدى أهل الاختصاص، إلى ساحة الفوضى الإعلاميّة والسياسيّة الّتي لن تسهم في الخروج بحلّ، بل ستؤدّي إلى تعقيد الأمور أكثر.

والمسألة الطّائفيَّة في لبنان تُحلّ من خلال إلغاء الطّائفيّة من النّفوس والنّصوص، وعندما يبدأ اللّبنانيّون بالتّفكير في إنسانيّتهم، لا في انتمائهم الطائفيّ والمذهبيّ.. وعندما نتحدّث هنا عن الإنسان، فإنّنا نتحدّث عن الدّين بعيداً عن الطائفيّة والعشائريّة التي تتعنون بالدّين ولا تحمل قيمه.

**ماذا بشأن قانون الأحوال الشخصيّة في المحاكم الشرعيّة؛ هل يحتاج أيضاً إلى تنقية كما يدّعي بعض المؤيّدين للزّواج المدنيّ؟**

نحن نرى أنَّ الحاجة ماسّة إلى اجتهادات وتجديد في هذا القانون، كما أنَّ الحاجة ماسّة إلى التّخفيف من التّعقيدات الإداريّة، لتسهيل أمور المواطنين، وإزالة الشّوائب الّتي تحصل داخل هذه المحاكم، كونها محاكم تمثّل أدياناً أساسها العدل والقيم الأخلاقيَّة واحترام الإنسان...

**ما الكلمة الّتي تختتمون بها هذا اللّقاء وتتوجّهون بها إلى اللّبنانيين عموماً، والمسلمين خصوصاً؟**

إنّنا نريد لهذا الموضوع أن يُدرَس بعيداً من كلّ أجواء التوتّر والانفعال والاتهام والاتهام المضادّ، وأن يُعالج بروحٍ تراعي حاجات اللّبنانيّين جميعاً، للخروج بصيغة تلبّي متطلّبات الجميع، فلا ينطلق هذا الفريق أو ذاك في عمليّة تخوين للآخر، لأنّه لا يرى ما يراه.

من جهة ثانية، علينا جميعاً الانفتاح على واقع الشّباب في لبنان، ومحاورتهم عن قرب، فربما كان السّبب لدى الكثيرين منهم، في إخفاق البعض في إدارة الحوار معهم حول كلّ ما يتّصل بأمورهم الحاضرة وبمستقبلهم، كما أنَّ الكثيرين ممن ينتسبون إلى الدّين، ربما يكونون قد أخفقوا في تقديم الدّين لهم بالطّريقة الصّحيحة والسّليمة. ولذلك، فعندما يتنكّر قسم من الشّباب للدّين أو لما يتعلّق به، فربما يتنكّرون للطّريقة والأسلوب، لا لأصالة الدّين وعمقه.

وفي نهاية المطاف، نريد لمسألة الزّواج المدنيّ أن تُدرس بعيداً من كلّ أجواء التوتر والاتهام والانفعال...

# إطلالة على حقوق الوالدين

بقلم الدكتور الشيخ أحمد محمد قيس

**كيف يستطيع أي كاتب ان يصور جلالة الأبوين، وفضلهما على الأولاد فهما سبب وجودهم، وعماد حياتهم، وقوام فضلهم، ونجاحهم في الحياة.**

**والحديث عن جهود الوالدين ما استطاعا إلى ذلك سبيلاً، وذلك في رعاية أبنائهما مادياً ومعنوياً، وتحملا في سبيلهم أشد المتاعب والمشاق. فاضطلعت الأم بأعباء الحمل، وعناء الوضع، ومشقة الإرضاع، وجهد التربية والمداراة.**

واضطلع الأب بأعباء الجهاد، والسعي في توفير وسائل العيش لأبنائه وتثقيفهم وتأديبهم، وإعدادهم للحياة السعيدة الهانئة.

تحمل الأبوان تلك الجهود الضخمة، فرحين مغتبطين، لا يريدان من أولادهم ثناءً ولا أجراً.

وناهيك في رأفة الوالدين وحنانهما الجم، أنهما يؤثران تفوق أولادهما عليهما في مجالات الفضل والكمال، ليكونوا مثاراً للإعجاب ومدعاة للفخر والإعتزاز، خلافاً لما طبع عليه الإنسان من حُبِّ الظهور والتفوق على غيره.

من أجل ذلك كان فضل الوالدين على الولد عظيماً وحقهما جسيماً، قد سما على كل فضل وحق بعد فضل الله عزّ وجل وحقه.

وهذا ما يحتم على الأبناء النبلاء أن يقدروا فضل آبائهم وعظيم إحسانهم، فيجازونهم بما يستحقونه من حسن الوفاء، وجميل التوقير والإجلال، ولطف البّر والإحسان، وسمو الرعاية والتكريم، أدبياً ومادياً.

أنظر كيف يعظم القرآن الكريم شأن الأبوين، ويحضُّ على إجلالهما ومصاحبتهما بالبّر والمعروف، حيث قال:﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾. سورة لقمان، آية: ١٤ ـ ١٥.

وقال تعالى:﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾. سورة الإسراء، آية: ٢٣ ـ ٢٤.

فقد أعربت هاتان الآيتان عن فضل الوالدين ومقامهما الرفيع، وضرورة مكافأتهما بالشكر الجزيل، والبّر والإحسان اللائقين بهما، فأمرت الآية الأولى بشكرهما بعد شكر الله تعالى، وقرنت الثانية الإحسان إليهما بعبادته عز وجل، وهذا غاية التعزيز والتكريم.

وعلى هدي القرآن وضوئه تواترت أحاديث أهل البيت عليهم السلام:

قال الإمام الباقر عليه السلام: ثلاث لم يجعل الله تعالى فيهن رخصة: (أداء الأمانة الى البّر الفاجر، والوفاء بالعهد للبّر الفاجر، وبّر الوالدين بارّين كانا او فاجرين).[١]

وقال الإمام الصادق عليه السلام:(إن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله أوصني. فقال: لا تشرك بالله شيئاً، وإن حرقت بالنار وعذبت إلا وقلبك مطمئن بالإيمان. ووالديك، فأطعهما وبرّهما حيين كانا أو ميتين، وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل، فإن ذلك من الإيمان).[٢]

وعن أبي الحسن الكاظم عليه السلام قال:(قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:(كن باراً،

واقتصر على الجنة، وان كنت عاقاً فاقتصر على النار).[٣]

وعنه عليه السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله:(نظر الولد الى والديه حباً لهما عبادة).[٤]

وقال الإمام الصادق عليه السلام:(من أحب أن يخفف الله عز وجل عنه سكرات الموت، فليكن لقرابته وصولاً، وبوالديه باراً، فإذا كان كذلك هوّن الله عليه سكرات الموت، ولم يصبه في حياته فقر أبداً).[٥]

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام:(إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتته أخت له من الرضاعة، فلما نظر إليها سُرَّ بها وبسط ملحفته لها، فأجلسها عليها، ثم أقبل يحدثها ويضحك في وجهها. ثم قامت فذهبت، وجاء أخوها فلم يصنع به ما صنع بها، فقيل له: يا رسول الله صنعت بأخته ما لم تصنع به، وهو رجل! فقال: لأنها كانت أبرُّ بوالديها منه).[٦]

وفي الوقت الذي أوصت الشريعة الإسلامية ببّر الوالدين والإحسان إليهما، فقد آثرت الأم بالقسط الأوفر من الرعاية والبّر، نظراً لمَ انفردت به من جهود جبّارة وأتعاب مضنية في سبيل أبنائها، كالحمل والرضاع، ونحوهما من وظائف الأمومة وواجباتها المرهقة.

فعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال:(يا رسول الله، من أبرّ؟ قال: أُمّك. قال: ثم من؟ قال: أُمّك. قال: ثم من؟ قال: أُمك. قال: ثم من؟ قال: أباك).[٧]

وعن ابراهيم بن مهزم قال:(خرجت من عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام ليلة ممسياً، فأتيت منزلي في المدينة، وكانت أمي معي. فوقع بيني وبينها كلام، فأغلظت لها. فلما كان من الغد، صلّيت الغداة، وأتيت أبا عبد الله الصادق عليه السلام، فلما دخلت عليه، قال لي مبتدئاً: يا أبا مهزم، مالك ولخالدة؟ أغلظت في كلامها البارحة، أما علمت أن بطنها منزل قد سكنته، وأنّ حجرها مهد قد غمزته، وثديها وعاء قد شربته؟ قال: قلت: بلى. قال فلا تغلظ لها).[٨]

واستمع إلى الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام، وهو يوصي بالأم، معدداً جهودها وفضلها على الأبناء، بأسلوب عاطفي أخّاذ فقال عليه السلام:(وأما حق أمك: أن تعلم أنها حملتك حيث لا يحتمل أحدٌ أحداً، وأعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطي أحدٌ أحداً، ووقتك بجميع جوارحها، ولم تبال أن تجوع وتطعمك، وتعطش وتسقيك، وتعرى وتكسوك، وتضحى وتظلك، وتهجر النوم لأجلك، ووقتك الحرّ والبرد لتكون لها، فإنك لا تطيق شكرها إلا بعون الله وتوفيقه).[٩]

وبّر الوالدين، وإن كان له طيبته ووقعه الجميل في نفس الوالدين، بيد أنه يزداد طيبة ووقعاً حسناً عند عجزهما وشدة احتياجهما الى الرعاية والبّر، كحالات المرض والشيخوخة، وقد ورد أن رجلاً جاء الى النبي صلى الله عليه وآله، فقال:(يا رسول الله، إن أبوي بلغا من الكبر أني ألي منهما ما ولياني في الصغر، فهل قضيتهما حقهما؟ قال: لا فإنهما كانا يفعلان ذلك وهما يحبّان بقاءك، وأنت تفعل ذلك وتريد موتهما).[١٠]

وعن ابراهيم بن شعيب قال لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: إن أبي قد كبر جداً وضعف، فنحن نحمله إذا أراد الحاجة. فقال:(إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل، ولقّمه بيدك، فإنه جُنّةٌ لك غداً).[١١]

وليس البّر مقصوراً على حياة الوالدين فحسب، بل هو ضروري في حياتهما وبعد وفاتهما، لانقطاعهما عن الدنيا وشدة احتياجهما الى البّر والإحسان.

فعن الصادق عليه السلام قال:(ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلا ثلاث خصال: صدقة أجراها في حياته وهي تجري بعد موته، وَسُنَّة هدى سنّها فهي يعمل بها بعد موته، أو ولد صالح يدعو له).[١٢]

من أجل ذلك فقد حضّت وصايا أهل البيت عليهم السلام، على برّ الوالدين بعد وفاتهما، وأكدت عليه وذلك بقضاء ديونهما المالية أو العبادية، وإسداء الخيرات والمبرّات إليهما، والإستغفار لهما، والترحم عليهما. واعتبرت إهمال ذلك ضرباً من العقوق.

قال الإمام الباقر عليه السلام:(إن العبد ليكون باراً بوالديه في حياتهما، ثم يموتان فلا يقضي عنهما دينهما ولا يستغفر لهما، فيكتبه الله عاقاً. وانه ليكون عاقاً لهما في حياتهما غير بار بهما، فإذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما، فيكتبه الله تعالى باراً).[١٣]

وعن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال:(قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيد الأبرار يوم القيامة، رجل برّ والديه بعد موتهما).[١٤]

## عقوق الوالدين

من الواضح أن نكران الجميل ومكافأة الإحسان بالإساءة، أمران يستنكرهما العقل والشرع، ويستهجنهما الضمير والوجدان. وكلما عظم الجميل والإحسان كان جحودها أشدُّ نكراً وأفظع جريرةً وإثماً. وبهذا المقياس ندرك بشاعة عقوق الوالدين وفظاعة جرمه، حتى عُدّ من الكبائر الموجبة لدخول النار. ولا غرابة فالعقوق – فضلاً عن مخالفته المبادىء الإنسانية، وقوانين العقل والشرع - دال على موت الضمير، وضعف الإيمان، وتلاشي القيم الإنسانية في العاق.

فقد بذل الأبوان طاقات ضخمة وجهوداً جبّارة، في تربية الأبناء وتوفير ما يبعث على إسعادهم وازدهار حياتهم مادياً وأدبياً، ما يعجز الأولاد عن تثمينه وتقديره.

## فكيف يسوغ للأبناء تناسي تلك العواطف والألطاف ومكافأتها بالإساءة والعقوق؟

من أجل ذلك حذّرت الشريعة الإسلامية من عقوق الوالدين أشدّ التحذير، وأوعدت عليه بالعقاب العاجل والآجل.

وقال الصادق عليه السلام: (لو علم الله شيئاً هو أدنى من أف، لنهى عنه، وهو من أدنى العقوق. ومن العقوق ان ينظر الرجل إلى والديه، فيحدّ النظر إليهما[١٥]

وقال الباقر عليه السلام: (إن أبي نظر الى رجلٍ ومعه ابنه يمشي، والإبن متكىء على ذراع الأب، فقال: فما كلّمه أبي عليه السلام مقتاً له حتى فارق الدنيا).[١٦]

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة من الذنوب، تعجل عقوبتها ولا تؤخر الى الآخرة: عقوق الوالدين، والبغي على الناس، وكفر الإحسان).[١٧]

## ومن آثار العقوق:

انه من كبائر الذنوب التي توّعد الله عليها بالنار، كما صرحت بذلك الأخبار.

والجدير بالذكر، أنه كما يجب على الأبناء طاعة آبائهم وبرّهم والإحسان إليهم، كذلك يجدر بالآباء أن يسوسوا أبناءهم بالحكمة، ولطف المداراة، ولا يخرقوا بهم ويضطروهم الى العقوق والعصيان.

فعن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يلزم الوالدين من العقوق لولدهما إذا كان الولد صالحاً ما يلزم الولد لهما.[١٨]

وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: لعن الله والدين حملا ولدهما على عقوقهما، ورحم الله والدين حملا ولدهما على برّهما.[١٩]

وأخيراً نقول: هلاّ استمعنا ووعينا حتى نكون من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه. هيا إخوتي في الله فاليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل. والحمد لله رب العالمين.






(١) الوافي، ج٣، ص ٩٣، عن الكافي.
(٢) نفس المصدر، ص ١٩ - ٩٢.
(٣) نفس المصدر، ص ١٥٥.
(٤) البحار، م١٦، ج٤، ص ٢٤، عن كشف الغمّة للأربيلي.
(٥) نفس المصدر، ص ٢١، عن آمالي الشيخ الدوق، وآمالي ابن الشيخ الطوسي.
(٦) الوافي، ج٣، ص ٩٢، عن الكافي.
(٧) نفس المصدر.
(٨) البحار، م١٦، ج٤، ص ٢٣، عن بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار.
(٩) رسالة الحقوق للإمام السجاد عليه السلام.
(١٠) عن شرح الصحيفة السجاديّة، للسيّد علي خان.
(١١) الوافي، ج٣، ص ٩٢، عن الكافي.
(١٢) نفس المصدر، ج ١٣، ص ٩٠، عن الكافي والتهذيب.
(١٣) نفس المصدر، ج٣، ص ٩٣، عن الكافي.
(١٤) البحار، م ١٦، ج٤، ص ٢٦، عن كتاب الإمامة والتبصرة لعلي بن بابويه.
(١٥) نفس المصدر.
(١٦) نفس المصدر.
(١٧) البحار، م ١٦، ج٤، ص ٢٢، عن خصال الصدوق.
(١٨) نفس المصدر.
(١٩) الوافي، ج١٤، ص ٥٠، عن الفقيه.

*يهمّنا أن نشير إلى أننا استفدنا كثيراً من كتاب أخلاق أهل البيت عليهم السلام، لمؤلفه السيّد مهدي الصدر في إعداد هذه المقالة وإنّما أتينا على ذكر هذا تنويهاً بجهود هذا السيّد وبحسب مقتضيات الأمانة العامة.

# الطريق إلى استكمال أدوات البناء الحضاري

بقلم: الدكتور يسري عبد الغني عبد الله[1]

## من الذي يتصدى للحديث عن الإسلام؟

بداية: كم نتمنى أن يكون كل من يتصدى للحديث عن الإسلام، وفكره ومنهجه ورؤيته المستقبلية، كم نتمنى أن يكون هذا المتحدث من أصحاب البديهة الحاضرة، والفكر المتجدد السابق لعصره، والرؤيا الثقافية الواعية التي من خلالها يتمكن من وضع يده على مواطن الداء، ولا يكتفي بذلك بل يضع له العلاج الناجع.

وإلى جانب ذلك فإن المتصدي للحديث عن قضايا الإسلام يجب أن يمتاز بالاعتدال، بل عليه أن يؤكد دوماً أن أعظم ما في الإسلام هو سماحته وعقلانيته وعطاؤه المتجدد دائماً، وعالميته وصلاحيته لكل زمان ومكان، وهذا التأكيد يجب أن يصحبه الأدلة القاطعة، والبراهين الواضحة.

## تحديات كثيرة

إن هناك تحديات كثيرة تواجه المسلمين في هذه المرحلة التي نعيشها، وأهم هذه التحديات التخلف الذي تعاني منه معظم البلاد الإسلامية بدرجاته المختلفة، وخاصة مع بروز قطبية وحيدة تقود العالم أجمع، وهذا يعني أن المرحلة الحالية تحتاج إلى تجمع إسلامي حقيقي، وإلى توحد وتوجه من الدول الإسلامية نحو من يتعاون معها بجدية والتزام من الدول المتقدمة.

ومن أبرز التحديات التي تواجهنا أننا في حاجة ماسة إلى تجديد أساليب الدعوة الإسلامية، وبمعنى آخر تجديد أساليب الخطاب الديني مع المحافظة على ثوابتنا الدينية والتي تنطلق من القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية المطهّرة.

وعلينا أن نعي جيداً أن إدراك عطاء الإسلام الحضاري ومشاركته الفاعلة في واقعنا المعاش عملية تقوم على أساس الوعي بالذات وفهم العصر الذي نعيشه وآلياته، والأخذ بأسباب العلم الحديث، وحسن استيعاب التراث الإسلامي مع حسن الاستفادة منه، وتوظيفه من أجل حل مشاكلنا الراهنة.

وهذا الإدراك الذي نطالب به شرط جوهري لتقديم رسالة الإسلام إلى العالم، والإسهام في الحضارة الإنسانية الراهنة، ولن يتم للمسلمين عمل يؤدونه على الوجه الذي يرضي ضمائرهم ما لم يتضح لديهم هذا الإدراك الواعي الرشيد.

ولا بد للأُمة الإسلامية أن تعمق داخلها هذا الإدراك الذي أساسه الاعتماد على النفس، وهي قادرة على ذلك إذا ركزت على منابع التقدم، وأدركت أن التقدم يجب أن يقوم على بناء قوي، والبناء القوي لا بُدَّ له من التخطيط السليم، وهذا التخطيط يكون تنفيذه باستكمال أدوات البناء الحضاري استعداداً للمستقبل.

إن التقدم في عصرنا الراهن، هذا العصر الذي يتسم بالتكامل بين القادرين، ورفع مستوى الإنتاج المنافس، عن طريق البحث العلمي المتقدم والتطور التكنولوجي الذي لا يهدأ، ولكي تستطيع سلعنا المنافسة في الأسواق العالمية، يجب علينا السعي إلى بناء صناعات متعددة تعتمد على العلم والتخطيط العلمي، وتشجيع الاستثمارات والجهود الذاتية والخاصة، والعمل على زيادة المدخرات، ورفع مستوى الحياة، وإحداث التنمية المنشودة بكافة مجالاتها.

وتأسيساً على ما سلف فإن الأساس لإحداث تقدم الأُمة هو الإنسان بكل عظمته، فالآلة المنفردة، والموارد الغزيرة، والمصادر المتوافرة لا يمكن لها أن تصنع التقدم، فالتقدم صناعة إنسانية في المقام الأول، ولا يتحقق إلا عندما تبدعه أيد قادرة على تحريك كل القدرات والامكانات والأفكار لمصلحة رقي الأمة ونهوضها.

نؤكد على أن الإنسان الفرد هو لب التقدم، وإليه يعود النفع، لذلك ينبغي أن يكون هذا الفرد قادراً على القيام بواجبه الفاعل ليستفيد ويتمتع بكل جديد ومستحدث في المعارف عن طريق التعلم المتميز المستمر.

وهنا يجب أن نلح على أن التطور لا يبدأ إلا من العمل المدرسي، ومن

تعليم شبابنا البحث العلمي المنهجي، والمثابرة، والقدرة على اقتحام المشاكل، ورفع مستوى الإنتاج في كل المجالات بما يمكننا من توفير متطلبات التقدم على الصعيد المحلي، وعلى الصعيد العالمي الذي يؤهلنا للمنافسة العالمية، والمشاركة الفاعلة، بعيداً عن الاكتفاء بالجلوس في مقاعد المتفرجين.

## الوحدة أمر حتمي

إن الأمة الإسلامية تواجه في هذه المرحلة مشاكل وتحديات كثيرة، تقتضي من الجميع الترابط والتقارب والتفاهم، فالعالم توحد قبلنا حتى لو كان هذا التوحد أساسه المصالح والمنافع، وإن لم نفعل كنا على شفا التهلكة.

نحن في عالم أضحت فيه وسائل الاتصالات والمواصلات سهلة ميسرة، ولذلك ظهرت تلك المفاهيم التي تدعو إلى ترابط الأمم والشعوب، وتقارب المصالح، وهنا ظهرت قضايا التعاون بين البنك الدولي وصندوق النقد الدولي لتأكيد التكامل بين القادر وغيره، ثم ظهرت قضايا تنظيم التجارة العالمية واتفاقيات الجات، وهي أخطر أساس تشريعي ظهر في تاريخ البشرية لتحكم القادرين في غير القادرين.

ومن كل ما سبق، يتحتم أن تترابط الشعوب، وتتقارب العقائد، وتتفاهم العقول، وتتحد القدرات، بعيداً عن التعصب الأعمى، وعن ضيق الأفق، وعلينا أن نسعى جميعاً من أجل الحفاظ على الإنسان من مهاترات ومخاطر الحقد والكراهية، ومخاطر التحديات المليئة بالصراعات والصدامات التي لا طائل منها.

## حقيقة التخوف

البعض يكتب ويقول: إن الغرب يتخوف من الإسلام والمسلمين (الزحف أو الخطر الأخضر)،

والكاتب بدوره لا يميل إلى نظرية المؤامرة، بمعنى أن نرجع أي أمر لا نرجوه ولا نتمناه إلى تآمر الآخرين علينا، على كل حال فإن هذا التخوف من الإسلام - إن صح - فهو بسبب ظهور بعض التيارات الإسلامية الخاطئة المُضلّلة أو غير الواعية بمنهج الإسلام الذي أساسه احترام الآخرين، والتعاون معهم، من أجل التقدم إلى الأمام.

إن واجب أمتنا أن تقف بصدق وجلاء مع نفسها، وتبرز السمو في العقيدة الإسلامية، ودعوتها إلى السماحة في التعامل مع الآخر واحترامه، بعيداً عن التعصب والتطرف والعنف وضيق الأفق، ولعل أكبر الأدلة على ذلك الأسوة الحسنة التي برزت في أقوال وأفعال وتقارير الرسول الكريم محمد ﷺ والذي أدبه رَبُّه فأحسن تأديبه، وكان بحق على خُلق عظيم، لأنه لو كان فظاً غليظ القلب لانفض الناس من حوله، وكذلك كان آل بيته الأطهار وصحابته البررة الكرام وتأكيدهم على رعاية الآخرين، وكذلك الأقليات الذين اعتبرهم الإسلام جزءاً لا يتجزأ من نسيج المجتمع، وأهل الذمة الذي دعا الإسلام إلى الحفاظ على حقوقهم وممتلكاتهم، ودياناتهم، وأرواحهم.. وكل ذلك يؤكد الأسلوب الأمثل في التعامل مع الآخر وقبوله.

## المفكر الواعي

إننا في أمس الحاجة ونحن نواجه مشاكلنا وقضايانا ومتاعبنا إلى المفكر الواعي الذي يدرك جيداً ما على أرض الواقع، المفكر المعتدل فكراً وفعلاً، ولا يمكن أن يتواجد أمثال هؤلاء إلا بتوفير المناخ الصالح.

إن الباحث والمفكر عندما يتابع عن كثب ما يجري في العالم الإسلامي يجد قائمة طويلة من المنازعات والصدامات والصراعات تستهلك - دون أدنى سبب - طاقات المسلمين، وتبدد جهودهم في غير طائل، وتشغلهم عن قضاياهم الحيوية، والتي من أهمها: البناء والتعمير والتحديث واللحاق بركب العلم والتحضر.

لقد وقع أهل الإسلام في خلل جسيم حيث أنهم انساقوا في تفكيرهم إلى الجزئيات والتي شغلتهم الشغل التام عن الكليات، هذا الخلل الفكري أدى إلى انتشار صورة ظالمة للإسلام والمسلمين في العالم، فتصور البعض أن الإسلام عقبة كؤود في طريق التقدم والعلم، وأن المسلمين أعداء للتحضر والاستنارة، ودعاة للجمود والتخلف، وعليه استخفوا بالمسلمين لأنهم أظهروا أنفسهم في صورة الجامدين والمتعصبين، صورة المفرطين في حقوقهم، صورة المتواكلين الخاملين، صورة المعتمدين على الآخر.

واللازم على كل مسلم تعزيز التعاون مع الآخرين في المجال الثقافي، وهذا فرض عين على كل قادر، بل هو حق وتكليف إسلامي من أجل التعايش مع المتغيرات والمستجدات العالمية المعاصرة، وإذا لم نستيقظ تمام اليقظة،

ونحاول العمل الجاد المثمر، ومواكبة عصرنا دون إفراط أو تفريط، سنكون منعزلين عن مواكبة عالمنا المتقدم.

لذلك كان حقاً على كل عالم، ومفكر، وباحث، ومثقف، أن يفتح قنوات التعارف والتقارب مع الآخرين، دون خوف أو وجل، فالتقارب والتعارف مع مختلف الثقافات والتخصصات يفيدنا، ويضيف إلينا، فالله خلقنا من أجل أن نتعارف ونتعاون، من أجل أن نتبادل الآراء والأفكار والخبرات، بهدف تحقيق واقع أفضل لنا ولذوينا.

## الحوار مع النفس أولاً

وإذا كانت العالمية أو العولمة تدعونا إلى رفع الحدود، وتقارب الثقافات وحتى اللغات، فإن من الواجب الأكبر علينا ضرورة التقارب والتفاهم مع أنفسنا، حتى لا يكون كل واحد منا في جزيرة منعزلة تماماً عن الجزيرة الذي يعيش فيها أخوه.

بمعنى آخر التفاهم الإسلامي فكراً وعلماً، قولاً وفعلاً، التفاهم الذي يقرب وجهات النظر، ويذوب الخلافات، ويعمل على التقارب بين المذاهب المختلفة التي تفرق بين المؤمنين بالله تعالى وبرسوله ﷺ، وتلك بداية لفكر إسلامي معتدل، فكر مقبول ومؤثر عالمياً، ولعلنا نفعل ذلك ونحن على ثقة كبيرة بأنفسنا، دون أدنى خوف أو خشية.

إن التقارب بين الدول الإسلامية أضحى من أوجب الواجبات، ومن أهم المتطلبات في ظروفنا الراهنة، ونضيف إلى التقارب الإسلامي الذي ننشده أهمية احترام العلم والمعرفة، وتشجيع وتقدير العلماء والمفكرين، والعمل على إصلاح النفوس، وتقارب المصالح، فلا بد أن ندرك جيداً أن توحيد الجهود، وتنسيق الأعمال، والانشغال بهموم الأمة هو الطريق إلى إزالة ما نحن فيه من غمة، ووصولنا إلى طريق التقدم والرقي، ورعاية مصالح بلادنا المختلفة بعيداً عن التبعية والهيمنة.

## الكفاءة القادرة

نحن في حاجة إلى أن نتأمل واقعنا كمسلمين في أيامنا الراهنة، في حاجة إلى أن نتحاور بجدية حول طبيعة الإسهام الذي يمكن أن نقدمه للحضارة الإنسانية بوجه عام.

أمتنا الإسلامية لا ينقصها الكفاءة القادرة على إثبات الذات، والمفكرون المسلمون على مدى عصور مضت كانوا هم المصابيح المضيئة في سماء الإنسانية، ثم ضلوا السبل عندما تفرقت بهم، وذلك بسبب المعارك الداخلية غير المجدية، وبسبب الاستعمار الثقافي، فتوقفت حركة التقدم، حركة الوعي والاستنارة، وانقسمت الأمة إلى غني وفقير، إلى قادر وغير قادر، ودخلنا في مهاترات سقيمة، وجدل بيزنطي فارغ، وسفسطة مضى عصرها إلى غير رجعة، وبذلك وبسذاجة عجيبة وغريبة أضعنا عدة قرون دون طائل..!!

لقد آن الأوان لأن تخرج الأمة من كربتها، وأن تستغل أحسن استغلال قدرتها الكامنة فيها، من أجل أن تجاري متطلبات عصرنا من علم وتكنولوجيا، وهذه المجاراة لن تكون إلا بإيجاد الامكانات العلمية، والإدارة الحديثة الهادفة، والتي تمكن الأمة الإسلامية من دخول عالم التقنيات المختلفة.

كفانا قناعة بدور المتفرج على ما يحدث من تقدم في دنيانا، كفانا قناعة بدور المستورد العاجز عن الإنتاج والابتكار والإبداع، لقد حان الوقت لأن نتفاعل مع عالمنا، لأن نكون مشاركين منتجين للتكنولوجيا، مساهمين فيها، وهنا: يتحتم علينا أن نضع طاقاتنا في خدمة مجتمعنا، ومنحها ما يستحق من تشجيع وإمكانيات تمكنها من تجسيد تجاربها العلمية والتكنولوجية.

إننا لو فعلنا ذلك أمكننا بحق أن نثبت بالبرهان الدامغ، والدليل العلمي الواضح، أننا لا نعاني من عقدة التخلف العقلي أو العلمي، بل إننا نستطيع القول جازمين بأن ما نملكه من قدرات علمية وموارد بشرية تؤهلنا إلى أن نكون في مستوى الدول المتقدمة، ومن المعروف أن الوسائل العلمية تتطور وتتضاعف بشكل مستمر (ديمومي)، فنحن نحتاج إلى حركة نشيطة، حركة فاعلة متفاعلة، بل في حاجة إلى ثورة ندرك بها متطلبات العصر، واستعمال القوى الكامنة والقادرة على إحداث التقدم المنشود.

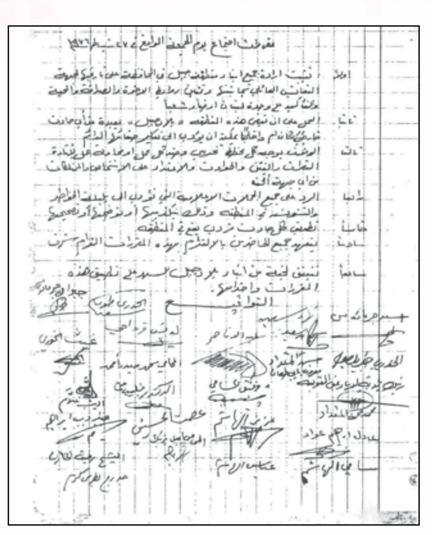
وختاماً: فإن رعاية المستقبل (مستقبل الأُمة الإسلامية)، فرض واجب على كل مسلم ومسلمة، هذا المستقبل لن يتحقق في أجمل صوره إلا بالعلم والتعلم، والتعليم المجود، والبحث المتفوق الجاد، والتطور التكنولوجي، وذلك في إطار من التكاملية والتخطيط العلمي الممنهج، أضف إلى ذلك الاندماج التام والكامل بين ومع شركاء المستقبل لخدمة أُمتنا الإسلامية.

والله ولي التوفيق...

**الهوامش:**

(١) باحث ومحاضر في الدراسات العربيّة والإسلاميّة، وخبير في التراث الثقافيّ من جمهوريّة مصر العربيّة.

# ميثاق الأخوة والوحدة الوطنيّة في جبيل



وثيقه تاريخية

نحن الموقعين ادناه رؤساء بلديات ومخاتير بلاد جبيل المجتمعين في مؤتمر وطني في اوتيل عنايا - قضاء جبيل نهار الأحد الواقع في الحادي والعشرين من شهر ايلول سنة ١٩٧٥ الساعة الرابعة بعد الظهر نعاهد الله ونقسم بشرفنا ان نبذل كل الجهود المخلصة والخيّرة للمحافظة على وحدة جميع أبناء بلاد جبيل وعلى تضامنهم التاريخي بعيداً عن كل تفرقة طائفية بغيضة وعن كل انقسام حزبي ذميم مهما كانت الأسباب والدواعي، وان نعمل متكاتفين من أجل استقرار لبنان وامنه وازدهاره.

عنايا - جبيل في ٢١ ايلول ١٩٧٥

لقد كانت بلاد جبيل وكسروان السبَّاقة دائماً للعيش المشترك وللوحدة الوطنيّة بين عائلاتها الروحيّة في القرن العشرين وفي مطلع القرن الواحد والعشرين. وما حدث بين عائلتي آل سيف الدين من بلدة لاسا وآل خليل من بلدة حراجل ومن أهالي البلدتين الكريمتين ورجال الدين والمخاتير ورئيسي البلديتين في القريتين الآنفتي الذكر ومواقف الرئيس العماد ميشال عون وكتلة نوابه في قضاءي جبيل وكسروان وموقف سماحة الأمين العام لحزب الله العلاّمة السيّد حسن نصر الله وموقف اللقاء العلمائي في جبل لبنان وشماله لهو خير دليل على ما نقول. غير أنّ أبناء المنطقة أرادوا ترجمة ذلك كتابة وتدويناً كلما سمعوا طبول الحرب والفتنة تقرع عند اخوانهم في المناطق اللبنانيّة الأخرى. كما حدث في توقيعهم لميثاق عنّايا الشهير في ٢١ أيلول ١٩٧٥م. بسعي من المحامي الأستاذ جان حوّاط والحاج محمود جعفر المولى وبإرشاد وتوجيه من الإمام السيّد موسى الصدر ومفتي بعلبك الشيخ سليمان اليحفوفي والعميد ريمون إده والدكتور انطوان الشاميّ والمطران عبد الله نجيم وتوقيعهم لميثاق آخر يؤكد الميثاق الأوّل في منزل الرئيس أديب علاّم في عين الدلبة. جبيل في ٢٧ شباط ١٩٧٦ حيث كان من أبرز الموقعين عليه: الرئيس أديب علاّم والرئيس عبد الله حمود ناصر والرئيس وفيق الحساميّ والشيخ رفيق الخازن والعميد سيمون سعيد والدكتور فيليب متى وأسعد جرمانوس والمحامي اميل يزبك وغيث خوري وسامي الهاشم ولويس القرداحي والسيدة نهاد سعيد وجورج بطرس كرم والمحامي محمد حيدر أحمد والمحامي السيّد عصمت الحسينيّ وحسن المقداد المعروف بأبي طعّان وعادل ابراهيم عوّاد وغيرهم من الفعاليات الجُبيليّة الكسروانيّة.

وقد تكلّمت عن الميثاقين الآنفي الذكر بالتفصيل في مجلة «إطلالة جُبيليّة» في عددها الرابع الصادر في تموز (يوليو) ٢٠١١م.

كما قامت لجنة المتابعة لبلاد جبيل والتي انبثقت عن إجتماع حسينيّة برج البراجنة في عام ١٩٧٦م. بترجمة الميثاقين الآنفي الذكر على الأرض برئاسة العلاّمة الشيخ حسن عوّاد وعضوية: الحاج علي محمود عوّاد والنقيب الحاج حسين برّو والدكتور محمود عوّاد والمحامي مُحمّد علي خليل حيدر أحمد والحاج حسن محمود المقداد والأستاذ علي إبراهيم وغيرهم.

كما قام العام الماضي العلاّمة الشيخ محمد حسين عمرو رئيس اللقاء العلمائي في جبل لبنان وشماله بالتعاون مع سيادة المطران ميشال عون ومفتي بلاد جبيل وكسروان العلاّمة الشيخ عبد الأمير شمس الدين وإمام المركز الإسلاميّ في جبيل الشيخ غسّان اللقيس والعلاّمة الشيخ حسن حلاّل رئيس دائرة التبليغ في مؤسسة العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله»، وقاضي جبيل الشرعيّ الجعفريّ الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو بالدعوة إلى لقاء وطني روحي للدفاع عن المُقدسات في جبيل في قاعة «أنطش مار يوحنا مرقس» جبيل في ٢٨ أذار ٢٠١٢م. وإصدار بيان تاريخيّ نتيجة ذلك الإجتماع. وقد تكلّمت «إطلالة جُبيليّة» في عددها السابع الصادر في ١٥ أيار (مايو) ٢٠١٢م. عنه.

## «العيش المشترك: خيار ومسؤوليّة»

نظمت «الجمعية المسيحيّة للشابات فرع جبيل بالتعاون مع مؤسسة «أديان» والمجلس البلدي لمدينة جبيل ومؤسسة السلام، إحتفالاً وطنياً بعنوان «العيش المشترك خيار ومسؤولية»، في قاعة الإحتفالات في مجمع «إده ساندز» حيث وقع «ميثاق الأخوة والوحدة» لممثلي الطوائف الروحيّة، شارك فيه راعي أبرشيّة جبيل المارونيّة المطران ميشال عون، إمام المركز الإسلاميّ في جبيل الشيخ غسّان اللقيس، المفتي الجعفريّ لبلاد جبيل وكسروان العلاّمة الشيخ عبد الأمير شمس الدين. حضر الإحتفال جمع من الشخصيات السياسيّة والدينيّة والإجتماعيّة يتقدمهم قاضي جبيل الشرعيّ الجعفريّ الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، قائمقام جبيل نجوى سويدان فرح، عقيلة وزير الداخليّة ليندا شربل، عميد حزب الكتلة الوطنيّة كارلوس إده، النائب السابق السيدة نهاد سعيد، رئيس حزب السلام اللبنانيّ المحامي روجيه إده، رئيس بلدية جبيل زياد حوّاط، رئيس جمعيّة «أديان» الأب فادي ضو، وغيرهم من الشخصيات.

بداية النشيد الوطنيّ ثُمّ كلمة عريف الإحتفال الإعلاميّ ماجد بو هدير، ثُمّ ألقى الرئيس الفخري للجمعيّة المحامي روجيه إده كلمة أكدَّ فيها أن «هدف الجمعيّة هو التنميّة والخدمة الإجتماعيّة والتوعيّة» وقال:» كفانا إقتتالاً وتشرذماً علينا أن نكون قادرين أن نرتقي شكليات الدين والمذهب والعرق واللون ونلتقي بإنسانيتنا فإن خلت قلوبنا من الإيمان بالله نتقاتل حينئذ على كل شيء بإسم الله فتعالوا نتواصل كلنا في درب الرسالة والعمل في منطقتنا وقرانا على تعزيز العيش المشترك بمسؤوليّة ونبذ كل بذور الطائفيّة والمذهبيّة».

بعد ذلك ألقى الأستاذ زياد حوّاط كلمة أكدَّ فيها أنَّ: «العيش المشترك هو خيار وقدر ومسؤوليّة في آن، إنّه العبور إلى مستقبل ينقذ الوطن» وقال: «يأتي هذا الإحتفال في زمانه المناسب ليؤكد من جديد على مدى وضرورة التزام اللبنانيين بالثوابت بين كافة الطوائف. ليس بثوابت العيش المشترك فحسب بل بما يتجاوزه ويثبته إلى حياة مشتركة تحتضن القيم الروحيّة والأخلاقيّة والمعاني الفلسفيّة وتطلعاتنا المجتمعيّة».

أضاف:«نداؤنا، وصرختنا المدوية، من جبيل بيبلوس، ومن وحي تاريخ وحضارة هذه المدينة العريقة، نعلن أن عيشنا المشترك هو خيار وقدر ومسؤوليّة في آن إنّه العبور إلى مستقبل ينقذ الوطن».

ثُمّ ألقى الأب فادي ضو كلمة ذكَّر فيها بما قاله قداسة البابا الراحل الطوباوي يوحنا بولس الثاني والبابا المستقيل بنديكتوس السادس عشر عن دور لبنان كنموذج للعالم في العيش معاً بين المسلمين والمسيحيين وبأنّه وطن الرسالة في الحرية والتعدديّة للشرق والغرب وبما دعا إليه أيضاً رئيس الجمهوريّة العماد ميشال سليمان من على منبر الأمم المتحدة إلى إعتماد لبنان مركزاً عالمياً للحوار بين الأديان والحضارات».

ثُمّ ألقى فضيلة الشيخ غسّان اللقيس كلمة أكدَّ فيها أنّ:» العيش المشترك هو المنقذ الأوحد للبنان» وسأل:» هل العيش المشترك هو حالة يمكن الإستغناء عنها أم هو مصير لا يمكن الإستمرار بدونه؟ هل هو وسيلة كي تقوي كل طائفة وجودها حتى إذا ما سمحت لها الفرصة انقضت على مثيلاتها أم هو ضمانة لبقاء لبنان قوياً شامخاً عالي الجبين؟ أكثر من ذلك أقول هل العيش المشترك أكذوبة يستقوي بها الضعفاء ويبطش بها الأقوياء، أم هو واقع وحقيقة ومصير ونظام حياة يجمع اللبنانيين ويساوي بينهم ليصبحوا من خلاله كحزمة عيدان يعجز العدو عن ليِّ واحد منها أو كسره».

وتابع:» آن الآوان أن نوحد نحن أبناء هذا الوطن الأهداف والمشاعر وأن نجعل من لبنان بلداً للجميع يتساوى فيه الجميع ولا يتعالى فيه بعض على بعض. إنّه القدر الذي جمعنا الله فيه وما جمعه الله لا يفرقه إنسان. جبيل التي أحببناها جميعاً عاش فيها الأجداد ثُمّ الأباء كل كان متمسكاً بمبادئه ودينه والكل كان راضياً بما قسمه الله له فيه. ها نحن اليوم نجتمع لنجدد العهد على أن العيش المشترك هو منهاجنا ولنقول للعالم بأسره بأنّ أحداً لن يفرقنا عن بعض وأنّ أحداً لن يبعدنا عن بعض. وبأن أحداً لا يستطيع أن يهزمنا وبأننا أقوياء بمحبتنا لبعضنا البعض وبسواعدنا التي يقوي بعضها بعضاً».

وكانت كلمة للمفتي الشيخ شمس الدين لفت فيها الى «أهمية التعاون لما فيه خير لبنان بالشركة الفاعلة والايجابية لاستمرار لبنان وطناً حاضناً لكافة عائلاته الروحية»، وقال: «بما ان احتفالنا الوطني هذا يحمل عنوان «العيش المشترك: خيار ومسؤولية» فانني أرى بأن خير ما يعبر عن هذا العنوان هو كلام صادر عن رائد العيش المشترك والوحدة الوطنية، رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام الراحل الشيخ محمد مهدي شمس الدين حيث يقول: ومن الامور التي نركز عليها موضوع العيش المشترك وهذه المقولة هي الاساس في تكوين الشعب اللبناني

وتكوين لبنان باعتباره وطناً لجميع بنيه ومن دون هذا العيش المشترك لا يمكن ان يوجد لبنان، هذه حقيقة راسخة لا يمكن ان يستمر لبنان من خلال مشروع خاص للمسلمين كل المسلمين أو أي طائفة من طوائفهم كما أنّه لا يمكن أن يوجد لبنان من خلال مشروع للمسيحيين كل المسيحيين أو أي طائفة منهم».

أضاف: «حكاية المجتمع المسيحي أو أمن المجتمع المسيحي حكاية باطلة كما لو كانت مقولة مجتمع اسلامي أو أمن مجتمع إسلامي وخصوصية مجتمع اسلامي - لبنان يتكون من هاتين المجموعتين الكبيرتين، ونحن لا ننظر الى لبنان كمجموعة أقليات، لبنان يتكون من مجتمع سياسي واحد ومن مجتمع أهلي متنوع، المجتمع الاهلي فيه مسيحيون وفيه مسلمون، المجتمع السياسي بعيد بعض الشيء أو أننا نعمل على أن يكون هذا المجتمع بعيداً عن كونه مسلماً أو مسيحياً بالمعنى السياسي، فاللبناني ينتمي الى دينه بالمعنى الأهلي الإنساني، لكن بالمعنى التنظيمي السياسي هناك مجتمع سياسي ينتج دولة ومؤسسات وهذا يكون مجتمعاً واحداً، فالتنوع هو تنوع ديني وليس تنوعاً سياسياً، ونحن نصرُّ على الا يؤثر التنوع الديني في الانتماء السياسي، ونركز على أن يكون الانتماء السياسي انتماء مجرداً، وهذا المفهوم انما يتوقف على العيش المشترك وعلى أن يكون الحوار الإسلامي المسيحي حواراً مفتوحاً ودائماً ويومياً، فلا ينحصر في إطار كنيسة أو مسجد أو كاهن أو شيخ أو مجموعة من هنا ومجموعة من هناك يتحاورون في قاعة مغلقة، لأنّ الحوار الإسلامي المسيحي يعتبر حواراً بمعنى أن تكون العملية الحوارية منطلقة من حياة النّاس اليومية بحيث يألفون بعضهم بعضاً ويقبلون بعضهم بعضاً كما هم ومن دون أية شروط».

وختم كلامه قائلاً: «إنَّ التطرف مهما تنوعت مبرراته يشكل عائقاً أمام حل أية مشكلة، ولا بد أن يكون اللبنانيون قد عرفوا أن السلم الأهلي والوحدة الوطنيّة هما من أقدس المقدسات الوطنيّة، إن السيادة والاستقلال في لبنان متلازمان تلازماً كاملاً مع السلم الأهلي والوحدة الوطنيّة، وقد اختبر اللبنانيون في تجربة الحرب - الفتنة أنّ أي إنكسار في الوحدة بين المسلمين والمسيحيين يجرُّ إنكسارات متتالية داخل كل طائفة ومذهب قد يؤدي الى تفتيت لا نهاية له. لذلك فإنّ أمن أي طائفة أو مذهب، وحماية مصالحهما يبدأ من حماية الوحدة الوطنية وتدعيمها وليس من نقضها أو إضعافها، ولا أمن لأي جماعة طائفية خارج أمن الوطن واستقراره ووحدته».

بدوره ألقى المطران ميشال عون كلمة أشار فيها إلى أن «بلاد جبيل عرفت منذ إندلاع الحرب اللبنانية عام ١٩٧٥ أن تحافظ على مبدأ العيش المشترك والعيش معاً بفضل العقلاء من أبنائها المسيحيين والمسلمين ووعيهم لأهمية أن يكون لبنان وطناً نهائياً لجميع أبنائه، فسعوا الى المحافظة على حوار حقيقي يرتكز على الإحترام المتبادل والعمل معاً على حفظ العدالة الإجتماعية والقيم الأخلاقية والسلام».

وقال: «ولأننا نعيش اليوم واقعاً سياسياً يغلي على مستوى بلدان الشرق الأوسط وفي حالة تتفاقم فيها النعرات الطائفيّة التي بدأت تتحول الى حروب حقيقية مدمرة تحت شعار الربيع العربي، ولأنّ هذا الغليان بدأنا نشعر بوطأته الكبيرة على الساحة اللبنانية وبالخطر المحدق بنا من انعكاسات ما يجري في سوريا وبسبب اصوات متطرفة تتعالى من هنا وهناك بالرغم من سياسة النأي بالنفس التي اتفق عليها سابقاً أركان الدولة اللبنانية برعاية فخامة رئيس الجمهوريّة العماد ميشال سليمان، باركنا وشجعنا هذا اللقاء الوطنيّ الجبيليّ الجامع لمكونات مجتمعنا الدينيّ والاهليّ والسياسيّ لنؤكد أن صوت الإعتدال وإرادة العيش معاً يجب أن ينتصرا على أصوات التطرف وشحن النفوس».

أضاف: «في ذلك نحن نتلاقى مع ما قاله السعيد الذكر الطوباوي البابا يوحنا بولس الثاني في الإرشاد الرسوليّ « رجاء جديد للبنان « عندما ذكر المسلمين والمسيحيين بأنهم عاشوا طوال قرون مديدة جنباً الى جنب، حيناً في سلم وتعاون وحيناً في صراع ونزاع ، وبأنهم مدعوون الى أن يجدوا في الحوار المسؤول سبيلاً لا بُدَّ منه للعيش المشترك، وبناء المجتمع اللبناني، بروح التجرد من أجل الصالح العام، لا المصالح الفرديّة، ولمستقبل أفضل محافظين على القيم الاخلاقيّة والعدالة الاجتماعيّة والسلام والحريّة ودفاعهم عن الحياة والعيلة والعمل على رفع شأنها».

وختم قائلاً: «نحن اذاً نفرح بهذا اللقاء الذي يزيدنا قناعة واصراراً على تحقيق دور لبنان بأن يكون رسالة لكل العالم وجواباً على كل تطرف بأن إرادة الله تكمن في أن نعيش معاً ونشهد معاً للقيم المشتركة التي تكون مجتمعنا الواحد. ونجدد الشكر للجمعية المسيحيّة للشابات ولمؤسسة أديان على هذه المبادرة الجميلة التي جمعتنا مسلمين ومسيحيين لنؤكد لأبنائنا في جبيل ومنطقتها وللبنانيين كافة إرادتنا برفض كل تطرف والعمل الدائم والسعي الى توطيد العيش المشترك لما فيه خير الجماعة والافراد». بعد ذلك وقّع سيادة المطران عون وصاحبا الفضيلة المفتي الجعفريّ الشيخ شمس الدين والشيخ اللقيس ميثاق الأخوة والوحدة الوطنيّة الذي تجد منه نسخة مصورة على غلاف هذه المجلة.

# صفحات من ماضي وحاضر

## علماء الشيعة في بلاد جبيل وكسروان

(الحلقة الخامسة)

إعداد: هيئة التحرير

كان لصدور كتاب «صفحات من ماضي الشيعة وحاضرهم في لبنان» عن دار المحجّة البيضاء - حارة حريك، للقاضي الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو وكتابه الآخر وهو: «علماء عرفتهم» عن الدار الآنفة الذكر في أوائل عام ٢٠٠٦م. الأثر الطيب عند طلاب المعرفة والتحقيق عن تاريخ الشيعة في لبنان حيث اتخذهما بعض أهل العلم مصدراً ومرجعاً لبعض دراساتهم وبحوثهم. غير أنّ الأسئلة كانت توجه إلينا طالبة المزيد من البحوث عن ماضي وحاضر علماء الشيعة في بلاد جبيل وكسروان في القرون الماضيّة من أبناء المنطقة أو من الّذين حلّوا في رحابها بناء على طلب أبنائها. أو المزيد من التحقيق والبحوث حول تاريخها لذلك تكلّمنا في العدد الثالث من هذه المجلة الصادر في نيسان (ابريل) ٢٠١١م. عن العلاّمة: [«الشيخ حسن همدر قدّس سرّه شيخ الطائفة الشيعيّة في جبل لبنان (من عام ١٨٤٥ ولغاية عام ١٨٨١م) وذلك البحث كان مأخوذاً من كتابنا «صفحات من ماضي وحاضر الشيعة في لبنان» الآنف الذكر. كما أجرينا في عدد المجلة مقابلة مع إمام بلدة مشّان في عام ١٩٧٢ العلاّمة الشيخ عبد الرسول حجازي وعن ذكرياته وعمله التبليغيّ في مشّان وقرى وادي علمات ومدينة عمشيت حيث زودنا بوثيقتين صادرتين عن الإمام السيّد أبو القاسم الخوئيّ قدّس سرّه وعن الإمام الشهيد السيّد محمد باقر الصدر قدّس سرّه، في التاريخ الآنف الذكر موجهتين لأهالي بلدة مشّان تبارك إختيارهما للعلاّمة حجازي.

كما تحدّثنا أيضاً عن الشيخ علي شمص وهجرته إلى الشرق من خلال حديث أجريناه مع حفيده أمين صندوق بلدية مشّان الحاج محسن الأمين حيدر شمص في العدد الثاني من هذه المجلة الصادر في كانون الثاني (يناير) ٢٠١١م. وعن تأسيسه لمسجد وحسينيّة الإمام زين العابدين عليه السلام في منطقة جبل قاسيون من ضواحي دمشق.

والحلقة الرابعة كانت مأخوذة من كتاب «حياة آية الله الشيخ إبراهيم سليمان قدّس سرّه، حيث كتبنا عن ذكرياته رحمه الله، عن علمات وبلاد جبيل عام ١٩٤٦م. في العدد الثامن الصادر في أوّل تشرين الأوّل (أكتوبر) ٢٠١٢م.

والحلقة الخامسة هي عن صاحب ورئيس تحرير هذه المجلة أُخذت عن كتاب: «تاريخ القزويني في تراجم المنسيين والمعروفين من أعلام العراق وغيرهم» (١٩٠٠ - ٢٠٠٠) للعلاّمة الدكتور جودت القزوينيّ المجلد ٣٠ من الصفحة ٣٨٠ ولغاية الصفحة ٣٨٥. ونحن نأمل إن شاء الله تعالى إكمال باقي هذه الحلقات في الأعداد التاليّة بالتعاون مع أهل العلم والبحث والتحقيق.

### الشيخ يوسف محمد عمرو للدكتور جودت القزوينيّ

الشيخ يوسف بن الحاج محمد بن جعفر آل الشيخ أحمد الميسي الوائلي.

ولد بالمعيصرة منطقة الفتوح، قضاء كسروان يوم الثلاثاء ١٠ ذي القعدة ١٣٦٧هـ. ١٤ أيلول ١٩٤٨م. ودرس الدراسة الرسميّة، فأنهى مراحلها الثلاث. كما درس بعدها العلوم التجاريّة

وحصل على شهادتها.

وكان منذ نشأته قد تأثّر بالبيئة العلميّة التي تزدهر بها مناطق لبنان، بوجود علماء كبار منتشرين في جميع قراها ومدنها. فجمع بين الدراسة الرسميّة والخاصة حيث تتلمذ على جملة من مشايخ لبنان أمثال الشيخ عبد الكريم شمس الدين. وانتظم سنة ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م. بالمعهد الشرعي الذي أسسه السيّد محمد حسين فضل الله في بيروت «الشرقيّة». فحضر المقدّمات على الشيخ عبد المنعم مهنّا والسيّد فضل الله.

بعدها وجدَ نفسه مُهيّأً للهجرة إلى مدينة العلم والأدب، النّجف الأشرف، فشدَّ رحاله إليها سنة ١٣٩١هـ/١٩٧١م وحضر على أساتذة أفاضل في مرحلة السطوح، منهم السيّد جمال الخوئي، والسيّد محمد جواد فضل الله والشيخ يوسف الفقيه والسيد علي مكي العامليّ، والسيّد محمد سعيد الحكيم، والشيخ مفيد الفقيه، والسيّد محمد مهدي الخرسان والسيّد علاء بحر العلوم والسيّد كاظم الحائريّ.

وفي الدروس العاليّة حضر على يد الإمام السيّد أبو القاسم الخوئي والسيّد محمد باقر الصدر، والسيّد نصر الله المستنبط.

وبعد عودته إلى لبنان سنة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م (بسبب الهجمة العنيفة التي قامت بها السلطة العراقيّة للفتك بعلماء النّجف)، انغمس بالنشاط الدينيّ والإجتماعيّ، ولم يتخلَّ عن الدراسة والتدريس في آنٍ واحد. حيث دأب على حضور دروس الفقه للسيّد محمد حسين فضل الله.

وفي عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، تصدّى للقضاء الشرعيّ الجعفريّ بعد استشارته للسيّد عبد الرؤوف فضل الله. فمارس عمله في جبيل وكسروان ثُمّ في طرابلس والهرمل، ومرجعيون.

وللشيخ يوسف عمرو نشاط إجتماعيّ واسع، وخدمات ثقافيّة جلّى، ظهرت من خلال تأسيس بعض النشاطات ومشاركته فيها. ومن تلك النشاطات:

١ - توليه رئاسة «الجمعيّة العائليّة للأعمال الخيريّة لعائلة آل عمرو بالمعيصرة»، (فتوح كسروان).

٢- تأسيسه «المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة» لأبناء جبيل وكسروان.

٣- تأسيسه «جمعية زهرة البقاع الخيريّة الإسلاميّة» بمنطقة علي النهري، رياق.

٤- مشاركته في تأسيس «تجمّع العلماء المسلمين في لبنان».

٥- تأسيسه «الرابطة الثقافيّة في جبيل».

٦- مشاركته في تأسيس «اللقاء الإسلاميّ الثقافيّ» حارة حريك.

ومضافاً لذلك فقد نال عضويّة: إتحاد الكتّاب اللبنانيين، واتحاد الكتّاب العرب، والإتحاد العالميّ للمؤلفين باللغة العربيّة خارج الوطن العربي، وعضو شرف في «المجمع العالميّ لنهج البلاغة».

وللشيخ يوسف حضور بارز في المحافل الخاصة والعامّة، ساهم بإدارته للندوات، كما شارك في المؤتمرات الثقافيّة داخل لبنان وخارجه.

وله علاقات واسعة بطبقات المجتمع اللبنانيّ عامّة، وصلات مبنيّة على المودّة والثقة.

وقد قدّم لبعض مؤلفاته الرئيس اللبناني شارل حلو، والمطران جورج صليبا، والمونسنيور جوزف مرهج، وغيرهم من الأسماء اللامعة.

وممّا ينفردُ به إهتمامه بالكيان الشيعيّ بمنطقة جبيل وكسروان، والسعي لتحسين الأوضاع الثقافيّة والإجتماعيّة والصحيّة للمنطقة.

ومن مشاريعه بناء بعض المساجد ودور الأيتام والمساهمة بتأسيس مدارس ابتدائيّة ومستوصف صحّي لعلاج الحالات المرضيّة الأوليّة.

مضافاً إلى إصداره مؤخراً مجلّة «إطلالة جُبيليّة»، صدر عددها الأوّل في شهر رمضان ١٤٣١هـ / أيلول ٢٠١٠م، وهي ملفٌ ضخم يسلّط الضوء على تاريخ جبيل وكسروان، وفيها من التراجم لكثير من الشخصيّات المنسيّة، والنوادر التاريخيّة التي عفا عليها الزمن.

ومن خلال الجهود التي بذلها الشيخ يوسف عمرو، تظهر موهبتُه في التدوين التاريخيّ، وطريقته في التوثيق، من



خلال الصور، والأحداث، ومتابعة الملتقطات، واستنطاق الآثار، وما تحكيه أو تكتمه من أسرار.

إنّ الشيخ يوسف عمرو كما عرفتُه، من الشخصيّات النادرة الثمينة التي قلّما يجود بأمثالها الزمن.

رجلٌ وادعٌ أليف، مملوء بالحياء الفطري والأدب، أحبّهُ كلُّ مَنْ عرفه، وانبهرَ بأخلاقه وقيمه كلُّ مَنْ سايره وماشاه.

وهو رجلٌ مضياف لا يمرُّ يومٌ إلاّ وأبواب دارته مفتّحة للزائرين.

وقد وثقَ به العلماء وأكبروا جهوده وجهاده.

وكم كانت معه لقاءات في داره ببيروت وجبيل، حيث اطلعنا على الآثار التي سطّرها بإصلاح المساجد، وإعمار المراكز. كلُّ ذلك بذوق رفيع، ونظام راقٍ، يكشف عن العمق الروحي الشفّاف الذي يمتاز به هذا الرجل الفذّ.

ومن صفاته أنّه لا يمرُّ عليه حادث إلاّ دوّنه، ولا سمع بواقعة أو قصّة إلاّ سجلّها، واستغرق فيها.

وهو ودودٌ وفيٌّ لا ينسى أصدقاءه وأقرانه، أو ممّن يتعرّف اليهم من الشخصيّات على مختلف مشاربهم ومذاقهم، مهما كانت اتجاهاتهم وأفكارهم ومللهم ونحلهم. حتى أصبح معلماً من معالم التسامح الدينيّ، ومحطة من محطات الفضيلة والنقاء التي لا يختلف في تقويمها واحدٌ من عارفيه.

ومن غرائب الصدف انني كتبتُ ابياتاً من الشعر تحيّة للشيخ يوسف عمرو، ووضعتُّها في «مظروف» لغرض إيصالها إليه.

وفي ساعة مبكرّة من صباح اليوم التالي، جاءني مَنْ يحملُ إليَّ رسالة من الشيخ عمرو، ولمّا أطّلعتُ عليها وجدتُ بداخلها إجازة رواية، كتبها لي الشيخ عمرو، عن مشايخه الثقاة، فأكبرتُ صنيعَهُ، وأعطيتُ القصيدة التي نظمتُها فيه ليوصلها إليه، وقد عجبتُ من هذا الإتفاق.

وبعد ساعة من الزمن إتصل بي الشيخ يوسف، بعدما قرأ القصيدة، وشكرني عليها، وقال: هذه تعادل عندي شهادة دكتوراه، أو هي دكتوراه ثانية.

وكان الشيخ يوسف عمرو قد حصل عام ٢٠٠٦م. على دكتوراه «الإبداع في فقه القضاء واليراع» من الإتحاد العالميّ للمؤلفين باللغة العربيّة خارج الوطن العربي.

وهذا هو نصّ قصيدتي فيه:

### فقيه القضاة

إلى شيخنا المعظّم صاحب
الخُلق الرضيّ العلاّمة العلم
الشيخ يوسف عمرو أدامه الله ورعاه.

إلى شيخنا «يوسف» المستطاب
فقيهِ القضاةِ الخبيرِ العَلَمْ
أُسيّرُ منْ قبسِ النيّرات
تحايا تفيضُ بأحلى نَغَمْ
فتىً كلُّ أعماله نفحةٌ
يعطّرُها الوردُ لمّا انسجم
ولا غروَ إنْ لاحَ نوراً فقد
تنزَّه في أفقه فانتظم
إذا جئتَهُ كنسيم الصفا
أزالَ العنا، وأزال الغُمم
وليس بميدانه غيرُ ما
تفيضُ به مجرياتُ الحِكم
فمِن آل «عمرو» تزكّى وطابَ
واصبح أعجوبةً للأمم
تسامى بأخلاقهِ بيننا
فكانَ الإباءَ، وكانَ الشَمَم
ولا عجبٌ إنْ هَوَتْهُ القلوب
فقد أودع اللهُ فيه القيم
فلم تعرفِ الـ (لا) يوماً شفاهُ
ولكنْ تُردّدُ لفظَ الـ (نعم)
سلامٌ عليكَ خدينَ الوفا
وصنوَ الكمال، وأصلَ الكرم

### مؤلفاته:

للشيخ عمرو مؤلفات كثيرة، ناهزت الأربعين كتاباً منها:

١. أبو تراب، طُبع خمس طبعات.
٢. فاطمة الزهراء وقصائد أخرى، ١٩٧٧.
٣. المدخل إلى أصول الفقه الجعفريّ، ١٩٨١.
٤. أضواء على المسلمين في بلاد جبيل وكسروان، بالإشتراك مع الدكتور أحمد محمود سويدان، ١٩٧٨.
٥. دعبل بن عليّ الخزاعيّ، مسرحيّة، ٢٠٠٢.
٦. المسيح الموعود والمهديّ المنتظر.
٧. الموجز في علميّ الدرايّة والحديث ٢٠٠١.
٨. الوحدة الإسلاميّة في مواجهة التحديات ٢٠٠٤.
٩. التذكرة أو مذكرات قاضٍ، ثلاثة أجزاء، ٢٠٠٤م.
١٠. المدخل إلى علم الحديث، ٢٠٠٦.
١١. صفحات من ماضي الشيعة وحاضرهم في لبنان، ٢٠٠٦.
١٢. علماء عرَفتهم، ٢٠٠٦.
١٣. المهدي المُنتظر بين الحقيقة والخيال، ٢٠٠٦.

# ماذا عن تاريخ العراق في القرن العشرين؟

## تاريخ القزوينيّ في تراجم المنسيين والمعروفين

### من أعلام العراق وغيرهم (١٩٠٠ - ٢٠٠٠م) للدكتور جودت القزوينيّ

رئيس التحرير

صـدر عـن دار «الـخـزائـن لإحـيـاء الـتـراث» فـي بيـروت - الطبعة الأولـى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م. لمؤلفه العلاّمة المؤرخ الدكتور جودت القزوينيّ من ثلاثين مجلداً. أرَّخ به المصنِّف (حفظه الله تعالى) لجميع من عاصرهم واجتمع بهم وعَرِفهم من المعروفين أو المنسيين من أعلام العراق وغيرهم ممن كانت له صلة بالعراق من دراسة أو إقامة أو نحو ذلك خلال مئة عام بشكل عام وعن النصف الثاني من القرن العشرين بشكل خاص. وقد أورد المصنّف في مقدّمته خمس وثلاثين ملاحظة إمتازت بها تراجم هذا التاريخ. وامتاز بها. إذ إستغرقت بحوثه أربعين عاماً من عام ١٩٧٢م. ولغاية عام ٢٠٠٨م. حيث بدأ بكتابته في العراق بتشجيع من المرحوم والده الفاضل السيّد كاظم آل السيّد مهدي القزوينيّ وانتهت في ضاحيّة بيروت الجنوبيّة. وشاء الله تعالى للمصنّف الإستقرار في منطقة حارة حريك من ضاحيّة بيروت الجنوبيّة بعد مدّة من استقراره في جمهوريّة مصر العربيّة من عام ١٩٧٨م. ولغاية عام ١٩٨١م. لإكمال دراسته وتحضيره للماجستير. بعدها قطع دراسته للدكتوراه وسافر إلى الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة أيام الحرب العراقيّة الإيرانيّة. حيث وصلها في يوم ١٩٨٢/١/٢٤م. ومن ثُمّ تركها للإقامة في دمشق في يوم ١٩٨٢/١٠/١٩م. ولغاية شهر تشرين الأوّل ١٩٨٥ ثم تركها وسافر إلى بريطانيا لإكمال دراسته وتحضيره لمرحلة الدكتوراه في معهد الدراسات الشرقيّة والإفريقيّة SOAS التابع لجامعة لندن حيث نالها عام ١٩٩٧، وفي لندن صنّف بعض مؤلفاته الأخرى.

وفي شهر تموز عام ٢٠٠١م. سافر إلى بيروت بغرض إكمال مؤلفاته وللإستقرار في حارة حريك.

وفي العدوان الإسرائيلي الغاشم على لبنان في شهر تموز عام ٢٠٠٦ كانت المفاجأة الكبرى بلجوء الطائرات الحربيّة الإسرائيليّة إلى قصف الآمنين المدنيين.

وقد شمل القصف محل سكناه في حارة حريك. وقد خسر المصنّف في تلك الحرب سبعة عشر مجلداً من تاريخه مشحونة بالفوائد والسوانح والمذكرات، وأسماء منسيّة، أو معروفة، ولم يهتد إليها، أحد أو يسمع عنها من قبل. كما خسر أكثر من ستين مؤلفاً آخر بين تحقيق وتأليف قضى أعواماً طوالاً في كتابة بعضها[1].

ثُمّ ختم المصنّف كلامه في مقدّمته الأخرى بقوله: [« ولما كانت الحياة التي نعيشُها هي حروب دائمة وصراعات متجدّدة، لا يمكن لأي أحد إلاّ أن يكون في قلبها، وملتفّاً بها، فقد رجعتُ إلى «تاريخي» مرّة أخرى، أطبِّبهُ، وأعالج ما أصابه من ضربات، ليقف على قدميه

وقفة تحدٍّ.

فلا بُدَّ لمن دخل الحرب أنْ يخسرَ شيئاً، ويربح أشياء، وربما تكون الخسارة هي عينُ الربح في بعض المواطن.

إنّ هذا (التاريخ) ليس تاريخاً عادياً، إنّه تاريخ مُقاومٌ لكلّ أنواع الظلم على امتداد الزمن. إنّه تاريخ شجاعٌ صامد، وصامت. وإنّ الأشخاص الّذين سقطوا فيه ليسوا أشخاصاً عاديين، إنّهم أشخاص مقاومون، عاشوا حياتهم صامتين معذّبين، وحاربوا وهم جنودٌ مجهولين. وهذا هو دأبُ الشرفاء من أصحاب الفكر والعطاء غير المحدود. لقد أعطوا كلَّ ما وسعهم في حياتهم ولم يستسلموا، ونزلوا إلى ميادين القتال بعد رحيلهم، وهم يحاربون على صفحات الورق. وإذا كانت أسماؤهم قد اختفت ونُسيتّ، فإنّ قاماتهم بقيت شامخة بعنفوانها.

فإلى هؤلاء الجنود الثائرين أقدّم قبسةً من قبسات تاريخهم المضاءة، وهم يعرفون أنّ صانعي التاريخ هم المعروفون بالسماء، المجهولون على الأرض، وذلك هو الفوز الأعظم[٢]»].

وبعد، إنَّ تاريخ القزوينيّ الذي نقرأه لم يخصصه المصنّف (حفظه الله تعالى)، لرجالات الشيعة الإماميّة أو لإبناء أهل السُنّة والجماعة أو للمذاهب والفرق الإسلاميّة الأخرى في العراق. وإنّما هو شامل لجميع العراقيين المتفوقين والمبدعين من مسلمين ومسيحيين وصابئة، ولجميع القوميات العراقيّة من عرب وكُرد وتركمان وكلدان وأشور، ولجميع أطياف وأحزاب الشعب العراقي خلال مئة عام. فهو دائرة معارف عراقيّة للقرن العشرين. وهو دليل على تفوق العراق برجالاته المبدعين وأعلامه الكبار على جميع الأقطار العربيّة والإسلاميّة في العطاء الفكريّ والعلميّ والثقافيّ في جميع أنواع المعارف الإنسانيّة، دون ريب أو شك أو إعتراض. بل نرى العراق من خلال هذا التاريخ هو القلب الكبير النابض الذي يزّود سائر الأعضاء بالحياة والروح.

وأملنا بالله تعالى كبير أن يتصدى أهل الفضل والتحقيق في وزارة الثقافة العراقيّة، وفي جامعة بغداد[٣] وفي وزارة الثقافة والإرشاد في الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة وفي جامعة طهران[٤] لتكريم المصنّف وكتابه هذا. واعتماد هذا التاريخ كمرجع ومصدر لدراسة تاريخ العراق وايران والبحرين ولبنان الثقافيّ والإجتماعيّ والسياسيّ في القرن العشرين.

وبالتالي لدراسة شؤون الهجرة والمهاجرين والجاليات العراقيّة في مشارق الأرض ومغاربها في المنتصف الأخير من القرن العشرين.

كما نأمل أيضاً من وزارة الثقافة اللبنانيّة ومن إتحاد الكتّاب اللبنانيين تكريم العلاّمة الدكتور جودت القزوينيّ لإنّه قام بترجمة قرابة مئة شخصيّة لبنانيّة أو أكثر كان لها الدور الكبير في تاريخ العراق ولبنان الثقافيّ والسياسيّ والإجتماعيّ[٥].

**الهوامش:**

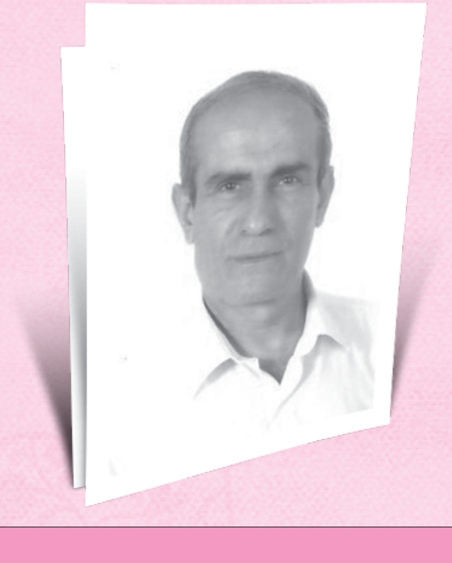
(١) راجع المجلد الرابع من تاريخ القزوينيّ، المقدمة الأخرى وترجمة المصنّف ص ٥ـ٦. وص ٢٣٩ـ٢٤٠ بتصرف.

(٢) نفس المصدر، ص ٦.

(٣) كان لجامعة بغداد حصة الأسد في ترجمة المصنّف لنخبة كبيرة من مؤسسي كلياتها أيام الملك فيصل الأوّل والإنتداب البريطانيّ على العراق وللكثير من السادة العمداء والأساتذة خلال أكثر من سبعين عاماً. وكذلك الكلام في ترجمته لبعض المؤسسين والأساتذة في جامعات الموصل والبصرة والكوفة وكلية أصول الدين في بغداد وكلية الفقه في النّجف الأشرف.

(٤) كما كان لجهابذة العلماء والمجتهدين والفلاسفة والأدباء الإيرانيين الّذين أقاموا في العراق كأساتذة وطلاب في الحوزات العلميّة في النّجف الأشرف وكربلاء والكاظميّة وصنّفوا في اللغتين العربيّة والفارسيّة حصة الأسد في هذا التاريخ.

(٥) كما كان لعلماء ومفكري وأدباء البحرين والإحساء والقطيف وسوريا وأفغانستان وباكستان والهند وتركيا وغيرها من بلاد ممن لهم علاقة دراسيّة وعلميّة بالعراق نصيب كبير من هذا التاريخ.



# وجوه ومواقف جُبيليّة

بقلم الأستاذ يوسف حيدر أحمد

**يتميّز الإنسان عن سائر المخلوقات بأنّه كائن عاقل، يُفكّر ويتأمل، ويفعل ما يُمليه عليه العقل، والحكمة، وحسن التدبير وبداهة أنّ عمله الطبيعي هو عمارة الأرض واستصلاحها واستثمارها، كما ينطلق من أعماقه. من ضميره ووجدانه ووعيه لمعرفة نفسه وربّه، ومحيطه البشري والكوني.**

**ليت كل النّاس يتصرّفون وفق هذا المنطق حتى تسعد البشريّة روحياً ونفسياً وجسدياً، لكن النّاس تتشعب ميولهم وغاياتهم وأهواؤهم، فمنهم الصالح ومنهم دون ذلك، ومنهم المؤمن ومنهم الملحد، ومنهم المُحسن، ومنهم المسيء إلى ما لا نهاية من المتناقضات.**

**وأمام هذه الثنائيات التي لا تنتهي يُحسب عمل الإنسان إما له وإما عليه بحسب نوعيّة العمل وإرتدادته على صعيد الفرد والأسرة والمجتمع والدين.**

**كما ويتحقق مبدأ الثواب والعقاب إزاء ثمرة هذا العمل في الدُنيا غالباً أو أحياناً أمام محكمة العدل البشريّة، ويوم الدينونة دائماً وأبداً أمام محكمة العدل الإلهيّة. والعقل السليم يحكم ويُميز بين أعمال البشر، والله هو الحاكم والشاهد من ورائه.**

أنطلق من هذه المقدّمة لإطلّ على موضوع يتعلق ببلدة كفرسالا العمشيتيّة التي لم تكن ماضياً إلا خطوطاً عريضة على خارطة الواقع دون ظلال أو حياة. ثُمّ أضحت حاضراً عامرة بالبناء، تضج بالحيويّة والنشاط والحركة.

والسؤال البديهي الذي يطرح نفسه بالحاح هو التالي. كيف أصبحت هذه القرية عامرة في مدة قياسيّة من الزمن. بعد أن كانت أرضاً صخريّة قفراً.

في الواقع العملي، هناك ثلاثة وجوهٌ مُضيئة كان لها بصمات بارزة رسمت عمران هذه البلدة، وتدرّجت على ثلاث مراحل متقاطعة ومُتمايزة يُكمل بعضها بعضاً وهي: مرحلة التأسيس، تليها مرحلة الهوية والكيان والأخيرة رحلة الترشيد والشريعة.

**أولاً: مرحلة التأسيس:** كان أساس هذه المرحلة وعمادُها الحاج محمد نكد حيدر حسن (ابو حميد رحمه الله) فهو صاحب بلدة كفرسالا ومالك عقاراتها وصاحب اليد الطولى البيضاء في عمارتها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، إذ لولا وجود هذا الرجل الإنساني الطيّب، لما كانت هذه البلدة على ما هي عليه اليوم أكان على صعيد الكثافة السكنيّة أو العمرانيّة.

لقد شجّع هذا الرجل وساهم وتسامح في بيع عقارات البلدة للأصحاب والأقارب والأرحام، وبأثمان زهيدة، علماً بمعرفته المُسبقة بأن أسعار هذه الأرض سيرتفع مُستقبلاً بشكل جنوني وكانت غايته معنويّة أكثر منها مادية بدليل أنّه وهب بعض عقارات البلدة مجاناً إلى الأصحاب والأقرباء. وتخبرني والدتي في هذا الصدد بأن ابا حميد زارنا في بلدة إده - حيث ولدت وكان مسكننا المستأجر يومئذ هناك - وقال لأبي:» لقد أعطيت لفلان بعض العقارات مجاناً في بلدة كفرسالا إذهب يا ابا يوسف لأعطيك عقاراً مجاناً تبني عليه منزلاً لك ولأسرتك». شكره الوالد، وأكبر فيه حِسَّه الإجتماعيّ

المرحوم الحاج محمد نكد حيدر حسن (أبو حميد)

والإنسانيّ وقال له بإعتذار: «إنّ وضعي الماديّ الآن لا يسمح لي لا بالشراء ولا بالبناء، وبالتالي أنا لا أقبل أن آخذ عقاراً مجاناً من عرق جبين غيري لأنّ وجداني وضميري يأبيان عليّ ذلك».

لقد استطاع أبو حميد بهمّته وإندفاعه وإنسانيته أن يجمع العائلات الجبيليّة واسكنها في بلدته، ونجح في بناء مجتمع إسلاميّ، وكان بمثابة الأب الذي يعمل من اجل أبنائه كي يبقوا بقربه، فيشعر بغبطة وسعادة وطمأنينة وهم تحت عباءته الأبويّة. حقاً لقد خلق مجتمعاً إسلامياً في محيط مسيحيّ، لكن دون خَلفيّة تعصُّب أو كراهيّة. ولا عجب أن أحبَّ المرءُ أبناء طائفته، وتولى رعايتهم، لكن دون أن يُقلِّل ذلك من حبِّه وإحترامه وتقديره للطوائف الأخرى. ولا غرابة في أن أبا حميد قد أحبَّ المسيحيين، أبناء المنطقة، وشاركهم أفراحهم وأحزانهم، حتى أنّ أبناء عمشيت كانوا يستشيرونه في قضاياهم ومشاكلهم. وعندما زار الإمام السيّد موسى الصدر بلدة كفرسالا ليباركها وليضع حجر الأساس لمسجدها وحسينيتها عام ١٩٦٢م، تبرَّع حميد - وهو الإبن البكر لهذا الرجل الطيِّب بنصف ثمن قطعة الأرض التي سيُبنى عليها هذا المشروع، مؤكداً بعمله الطيب هذا مَقُولة «الولد سر أبيه» في صفاته ومواقفه.

**ثانياً: مرحلة الهوية والكيان:**

مرَّت سنوات على مرحلة تأسيس البلدة. كان النّاس خلالها يعيشون حالة ضياع روحي، وتقصير ديني. حيث لا مسجد، لا حسينيّة، ولا عالم دين، ولا ثقافة دينيّة، ولا من يتحرَّك ويُطالب، إلى أن قيّض اللّه لهذه البلدة رجلاً جاء من ضاحية بيروت الجنوبيّة - وهو من أبناء بلدة رأس أسطا - ليبني منزلاً فيها يسكنه، هذا الرجل هو مرشد حيدر أحمد (أبو محمد).

أحسّ هذا الرجل بمفارقة غريبة بين منطقة الشياح التي كان يسكنها سابقاً. حيث كانت المساجد والمآذن تصدح بتراتيل القرآن والأذان صباح مساء وبين هذه البلدة التي يسكنها النّاس والصمت والإهمال، حيث لا مسجد ولا أذان فيها.

استفزته هذه المقارنة، فعزم على فعل ما يُرضي رَبّه وضميره فقام بزيارة الإمام السيد موسى الصدر في مدينة صور والقماطيّة عام ١٩٦٢م بمعيّة الوزير السابق عبد اللّه المشنوق رئيس الخلايا الإجتماعيّة في لبنان، والحاج محمد علي حيدر أحمد وشرح للإمام خلال الزيارة معاناة البلدة الدينيّة. وحتميّة بناء مسجد وحسينيّة فيها كرمز يدل على هويتها الدينيّة. وطلب منه زيارة البلدة ليبارك وليضع حجر الأساس لمشروع مسجد وحسينيّة فيها.

وكانت زيارة الإمام لهذه البلدة هي أوّل زيارة تطأ فيها قدم أكبر زعيم روحي إسلاميّ أرض بلاد جبيل.

ولما كانت مسافة ألف ميل تبدأ بخطوة، فقد إنطلق أبو محمد من الصفر بكل صبر وعزم ومثابرة، على أن تكون بلدة كفرسالا بلدة مُميزَّة بهويتها. وشخصيتها الإسلاميّة. وبوصول الإمام السيّد موسى الصدر إلى البلدة، يكون أبو محمد قد سجَّل أوّل هدف في تجذير الكيان والهوية لهذه البلدة بمباركة الإمام الصدر عندما وضع حجر الأساس للمسجد والحسينيّة فيها.

وانطلق قطار العمل بعد الإحتفال بوضع حجر الأساس، وأُعطي حميد حيدر حسن صاحب الأرض المشتراة - ما جُمع من تبرعات الإحتفال، على أن يُدفع له المبلغ الباقي من أموال التبرعات التي ستُجمع من جميع المناطق اللبنانيّة، المسيحيّة والإسلاميّة.

ولهذه الغاية النبيلة، تحرّك أبو محمد مع كوكبة من الطيبين من أهل البلدة لجمع التبرعات. نذكر منهم الحاج محمد علي حيدر أحمد والحاج مجيد حيدر أحمد وحسن شبيب حيدر أحمد والحاج إسماعيل رميحي حيدر أحمد وسعد الله شمص ومحمد تامر شمص ومحمد خليل همدر ومحمد نكد حيدر حسن.

وكان جميلاً وطبيعياً أن يتبرع المسلمون لهذا العمل الدينيّ الخيريّ، لكن الأجمل منه كان تبرُّع المسيحيين كتعبير صادق عن المحبة والتعايش والوحدة الوطنيّة بين أبناء الوطن الواحد.

وقد سُئِلَ أبو محمد مرّة: لماذا أنت وليس غيرك من يهتم بشؤون البلدة. وبزيارة الإمام السيّد موسى الصدر إليها. فأجاب: بلسان المثقف - وهو في الواقع أمِّي - الذي يتحسَّس شؤون وشجون البلدة، ويأسف عندما يراها مُهمّشة مُهملة دون قيادة، أو مرجع ديني تعود إليه كقطيع الغنم الذي فقد راعيّه فتبعثر وتشرذم.

أجاب أبو محمد بحسرة وأمل:« أنا حزين بأن أرى أبناء البلدة الطيبة، وكلهم مسلمون، لا كيان لهم ولا هوية ولا مرجعيّة ولا شخصيّة معنويّة، لا مسجد ولا حسينيّة، وكأنّهم يعيشون خارج التاريخ، أو على هامش الحياة. فأردت أن أهدي لهم ما يفتخرون ويعتزون به من شخصيّة دينيّة ومعنويّة. فلم أجد من هو أجدر وأعظم من القيام بهذه المهمة إلا سماحة الإمام السيّد موسى الصدر المعروف بمواقفه المشرّفة الوطنيّة والإجتماعيّة والدينيّة والإنسانيّة. وكانت زيارة الإمام لهذه البلدة هي تتويج للدعوة الأمنية التي وُجهت إليه».

كانت هذه الزيارة المباركة بمثابة مرحلة جنينيّة لهذه الهوية التي ستنمو وتترعرع كالطفل الذي سيصبح مع الزمن عملاقاً.



المرحوم الحاج محمد علي حيدر أحمد.

لقد أيقظت هذه الزيارة البلدة من غفوتها، وحرَّكت فيها القيم النائمة، فأخذت تتلمس طريق الإعتزاز بالله وبالنفس وبالشخصيّة المعتبرة.

وتقدّم العُمرُ بأبي محمد، فأراد أن يُذكِّر النّاس من جيله، وجيل الشباب الواعد، بأن الإمام السيّد موسى الصدر قد مرّ في هذه البلدة، وترك فيها بصمات مُضيئة خالدة لا يمحوها الزمن. وجعلها تزهو بهويتها وكيانها، بعيداً عن الإنعزال. والتطرف والعصبيّة تماماً كما هو حال المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى الذي أسسه الإمام خدمة للطائفة ولجميع أبناء الوطن.

من أجل ذلك ووفاءً منه للإمام المُغيّب بمؤامرة محليّة وإقليميّة ودوليّة - قرَّر أبو محمد تزيين قاعة حسينيّة البلدة بلوحة صخريّة كبيرة رائعة نُحِتَ عليها بحروفٍ صخريّةٍ نافرة «قاعة الإمام القائد السيّد موسى الصدر» تخليداً لذكرى زيارة الإمام المباركة لهذه البلدة الطيبة.

**ثالثاً: مرحلة الترشيد والشريعة:**

يُعتبر الحاج محمد علي حيدر أحمد (أبو عفيف رحمه الله) الرفيق الدائم لمرشد حيدر أحمد (أبو محمد) في معظم تحركاته ومواقفه. وكان أبو عفيف على شيء من الإلمام بالقراءة والكتابة بعكس أبو محمد الذي كان أُميّاً، لكن ذلك لم يكن ليحُل دون عملهما الطليعي والجهادي المشترك في سبيل الله والنّاس. وعملياً في غياب علماء الدين عن البلدة، كان الحاج أبو عفيف بمثابة إمام البلدة في الإرشاد والحث على الإيمان والتقوى، وكان على إطلاع واسع على العبادات والمعاملات، وعلى الأحكام الشرعيّة في الحلال والحرام والطهارة والنجاسة، وغسل الميت والصلاة عليه.. وصلاة العيد بإذنٍ من القاضي الدكتور عمرو، وكان أهلُ البلدة يلجأون إليه في إشكالاتهم وأمورهم الدينيّة. وكان يقوم بأعمال وخدمات دينيّة وإنسانيّة بصمت وسرِّية بين العائلات المُعدَمَة في البلدة. وفي سؤاله عن ذلك كان جوابه أن الخير يتدفق عليه ودون حساب إزاء كل عمل إنساني أو دينيّ كان يقوم به.

كان يتحرّك من خلال خلفيّة دينيّة واجتماعيّة وإنسانيّة، وكان صلباً وعنيداً في المبدأ والعقيدة، ورغم تعرُّضه للضغوط والمضايقات والإستفزازات إبان الحرب، بقي صامداً، فلم يُهادِن ولم يُساوم ولم يتذلَّل ولم يتوسّل ولو كلفّه ذلك حياته.

وكان همّه الأكبر هو إنجاز بناء المسجد والحسينيّة في البلدة والذي اكتمل بعد سنوات طويلة من بداية العمل به.. ذلك بحسب المبالغ الماليّة المتوفرة من المحسنين والطيبيّن ورجال الأيادي

الحاج مرشد حيدر أحمد

البيضاء من المسلمين والمسيحيين.

وقد توثّقت عُرى الصداقة والمحبة بينه وبين الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو، لا سيما وأن هذا الأخير، قد أحبَّ بلدة كفرسالا كثيراً. وعمل جاهداً على خدمتها دينياً وإجتماعياً، وإليه يعود الفضل في تأليف لجنّة وقف إسلاميّ ترعى شؤون البلدة وشجونها، والتي تمّ تسجيلها في قلم محكمة بيروت الشرعيّة الجعفريّة عند سماحة القاضي السيّد عبد الكريم نور الدين في ٨ أيلول ١٩٧٧م. وقد تشكلّت اللجنة يومها برئاسة الحاج محمد علي حيدر أحمد، وعضوية أحمد ديبو شمص والأستاذ يوسف حيدر أحمد وكانت أوّل لجنة وقف تتشكّل في البلدة بعد تأسيسها. وممّا يجدر ذكره أن الشيخ يوسف عمرو كان آنذاك يتابع دراسته في النّجف الأشرف. كما يعود الفضل إلى القاضي عمرو في تأسيس المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان وبناء مركزٍ إسلاميٍ ومستوصف خيري تابع لها في حي كفرسالا في أواخر القرن العشرين بالتعاون مع فضيلة الشيخ محمد حسين عمرو وسائر العلماء الأفاضل في المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة الآنفة الذكر.

كان فرح الحاج أبو عفيف غامراً بعد الإنتهاء من بناء المسجد والحسينيّة حيث تفرّغ للعبادة في المسجد والقيام بخدمته من صيانة ونظافة وتشغيل صوتيات (الأذان والقرآن) وكان يعاونه في ذلك صديقه الوفي أبو محمد.

كان أحبُّ الأمور إليه الصلاة في المسجد، وقد لازمته هذه الأُمنيّة حتى في أصعب لحظات أُخريات حياته الحرجة التي أُصيب فيها بمرض عُضال أقعده الفراش.

وفي لحظة الإحتضار وعندما سمع صوت أذان الظهر إنتفض قائماً ليؤذن ويُصلي على سريره ثم ليسقط جُثة هامدة وقد جمدت الصلاة بين شفتيه مُستودعاً روحه بين يدي خالقها عزّ وجل.

## الخاتمة: نورٌ على نور

تقاطعت مراحل العمل الثلاث في البلدة وتمايزت وكانت كل واحدة منها رديفة الأخرى كحلقات السلسلة يشدُّ بعضها بعضاً وكانت الوجوه والأيادي البيضاء التي أنجزت هذه المراحل بمثابة مصابيح مُضيئة أنارت سماء البلدة. وأثلجت قلوب أهلها بألق العمران وعبق أنوار الإيمان وذكر الله...

كما لا ننسى الجهود المباركة التي بذلها الأستاذ محمد ديب محمود حيدر أحمد والأستاذ كميل دعيبس حيدر أحمد بتأسيس وإنشاء متوسطة كفرسالا الرسميّة ودورها في نشر العلم والثقافة خلال خمسين عاماً تقريباً بين الأهالي بالتعاون مع صاحب العقار حميد الحاج محمد نكد حيدر حسن ومع الأهالي الكرام وعلى رأسهم السادة أعضاء لجنة الوقف الآنفة الذكر والمرحوم الأستاذ يوسف قبلان [١] في الستينيات من القرن الماضي.

لقد جاهد هؤلاء الثلاثة وصبروا وعملوا بعزم وأمانة وإندفاع ونية صادقة صافية، وكان لسان حالهم يُظلّله قوله تعالى في كتابه الحكيم: (وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) سورة التوبة، آية: ١٠٥.

كان شعارهم أن تضيء شمعة خير من أن تلعن الظلام.

لكن... بدل أن يُضيئوا شمعة فقد أناروا زاوية مباركة من زوايا الوطن.

جزاكم الله عنّا خير الجزاء



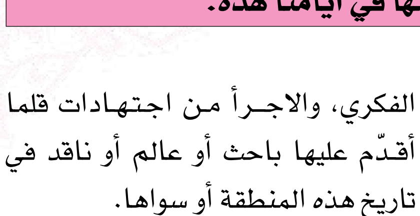
الهوامش:

(١) راجع مجلة «إطلالة جُبيليّة» العدد الخامس، ص: ٤٨ ـ ٤٩ الصادر في تشرين الثاني ٢٠١١م.

# يوسف عماد المؤرخ

بقلم الدكتور موريس عماد[1]

**انكبّ يوسف عماد، علاوة على الإهتمام والتّمحص بتاريخ الفتوح، على درس أوضاع أهله والتعمق في أحوالهم، بما قام به أجدادنا عبر التاريخ من أعمال مُشرّفة تشهد على مروءتهم وتضحياتهم الجّمةً في بنائهم للكنائس والأديار، وعلى نظرتهم المستقبليّة الثاقبة بلجوئهم إلى حبس القسم الأوفر من أرزاقهم، بما يُعرف حالياً بالأوقاف لتمجيد الله من جهة، ولضمان عيش الأولاد والأحفاد من ذرية الواقف وتأمين علمهم بما تيسرَّ من مداخيل هذه الأراضي المحبوسة مدى الحياة عن البيع والرهان من جهة أخرى، تلك هي الضمانة الثابتة للأجيال في نظرهم كي يفيدوا منها قدر المستطاع ويحافظوا عليها، كإرث صالح من السلف إلى الخلف ضمانة ندرت مثيلتها في أيامنا هذه.**





## يوسف عماد الإنسان

ما كان هذا النشاط الفكري والعلمي ليجفف لديه العاطفة أو ليصرفه عن التحسس بالواقع، فعاش مع النّاس يشاطرهم همومهم، يتقاسم شجونهم وشؤونهم، هو الذي شدّته إلى شقيقه وشقيقته أوثق روابط الأخوة، فوفرّ لأولادهم ما استطاع من سبل التحصيل في كبريات الجامعات، وما توانى يوماً عن مدّ يد المساعدة إلى بعض تلاميذه المحتاجين، فأمن لهم علاوة عن الكتب المدرسيّة بعضاً من المساعدات الماديّة الضروريّة والمتاحة.

## يوسف عماد وتاريخ الفتوح

ما أحرى بنا أبناء الفتوح أن نعود إلى تاريخ الفتوح هذه المنطقة الجميلة التي كانت بالنسبة للمؤرخ يوسف عماد بمثابه الزوجة والعائلة.. فانصرف إليها سحابة حياته، سيما في سنيه الأخيرة، وكرّس لها الأكثر من وقته، والأفيد من نشاطه الفكري، والاجرأ من اجتهادات قلما أقدّم عليها باحث أو عالم أو ناقد في تاريخ هذه المنطقة أو سواها.

تبيّن له في نهاية المطاف بأنَّ الفتوح هو على الأرجح مقرُّ الفردوس الأرضي، ونحن بدورنا نستطرد ونقول بأنه جدير به أن يكون فردوس لبنان لما حباه به الخالق من جمالات طبيعيّة قلَّ نظيرها.

فتوح يوسف عماد اذن هو بلد «نيسا ونيغا» الأسطورتين وموئل الأساطير وأشهرهم أسطورة أدونيس وعشتروت، وجبل براتي المقدس يتوّج هذا الفردوس، وهو معروف عندنا بجبل رأس كنيسة أو الجبل المقدس عند الفينيقيين، يقع هذا الجبل في أعالي بلدة الكفور الفتوحيّة ويطلّ على بيبلوس المدينة المقدّسة الوحيدة عند الفينيقيين.



ماذا عن «نيسا ونيغا» القطرين الاسطوريين العظيمين؟ تبيّن للمؤرخ بعد التفكير والتمحيص أنّ نيسا هي المنطقة المكوّنة جغرافياً وتاريخياً بين وادي نهر ابراهيم شمالاً ووادي الغابور ونهر الحصين جنوباً، أي القسم الشمالي من بلاد الفتوح ...في أعاليها تقع مزرعة نيسا اليحشوشيّة، المحرّف اسمها من لفظة «نيشا» التاريخيّة وفي أواسطها في خراج بلدة زيتون الفتوحيّة، المغارة التي ولد فيها أدونيس.

أمّا «نيغا» فهي المنطقة الجغرافيّة المكوّنة بين وادي الغابور شمالاً ووادي المعاملتين جنوباً التي في أعاليها تقع بلدة الغينة الشهيرة المحرّف اسمها عن لفظة «نيغا» أو العكس وبجانبها مدينة قبعل التي تأويلها في السريانيّة قبر البعل.

ومن هاتين المنطقتين الجميلتين يقول يوسف عماد «نيسا ونيغا» تتكون البلاد الفتوحيّة العزيزة المجهولة التاريخ لدى علماء التاريخ، والمهملة من كبارها وأعيانها والمنسية في كل عهد من السلطات الحاكمة ومن أولياء الأمر فيها.

منطقة الفتوح هي اسطورية بإمتياز . إنها مهد الإنسان العاقل ان لم يكن مهد الإنسان الأوّل آدم وحواء بالرغم من زعم العلماء الخاطئ .الفتوح بنظر يوسف عماد هو مهد الحضارة البشريّة البدائيّة على سطح الأرض من آلاف السنين وفي سواحله انشئت أولى المدن المنظمة في العالم الا وهي مدينة «جبل» المعروفة بإسم مينائها «طبرجا».

ففي الفتوح عرف الإنسان الكرمة وأعلنها للعالم وصنع من عصيرها الخمر والخمير وقد تغنى بشهرتها كتاب العهد القديم العبري إذ قال هوشع «ويكون لذكرهم كخمر لبنان».

في الفتوح عرف الإنسان الزيتون فاستخرج منه الزيت لغذائه وعلّم العالم صناعته.

في الفتوح وفي غباله بالذات والتي معناها في السريانيّة «جبل الطين أو التراب» عرف الإنسان الفخار فجعله وصنع منه أدواته المنزليّة وأوعيته الضروريّة كالجرار والأباريق والصحون والقدور والخوابي..

أخيراً في مجهوده الكبير الضخم لم ينسَ يوسف عماد تاريخ عائلته وهو العاكف في حياته على معرفة كنه التاريخ وأسراره فلّخصه بشجرة متناميّة الجذوع وارفة الظلال دائمة الخضرة والاخضرار، هي الشجرة العائليّة لآل قرقماز وفروعها من عائلات لطيف، سعيد، خير الله، قرقماز، عماد، حساب، ...، المتواجدة في بلدات وقرى الفتوح...

لأجلها جاب هذه القرى مشياً على الأقدام عرّج على أهلها تعرّف إلى شيبها وشبابها استجوب شيوخها دوّن اسماءها تفحّص صخورها حلّل واستنتج درس ودبج ليختار منها ما يعود نفعاً وإسماً طيباً، عزّة ورفعة لساكنيه.

فغدت الشجرة العائليّة بعد طول مخاض إلى جانب شجرة القواعد العربيّة المصورة تزّين زاهية بيوت ودور مقدرّيه وعارفي صنيعه.

## من أقوال المؤرخين

يقول المؤرخ الأديب الشيخ منير وهيبة الخازن أن تاريخ الفتوح للأديب والمؤرخ يوسف عماد يضم معلومات هامة جداً ومجهولة من تاريخ الفتوح السياسيّ والتاريخيّ وعن أحواله الإجتماعيّة والدينيّة في عهوده المختلفة.

ويضيف:«انَّ هذا السفر الخالد هو مكتشفات وحقائق حيّة لم يجدُ بها علينا من سبقه من المؤرخين السابقين والعصريين كالدويهي والدبس وسعد والحتوني ويونس وغيرهم.

اقول بكل فخر واعتزاز أنَّ المؤرخ يوسف عماد أراد أن يطلَّ نتاجه التاريخي من قلب المدن التاريخيّة التي أهملها جميع من ذكرنا أعلاه من المؤرخين حتى استطاع بنظرته العملاقة ونضجه الذي هو أغنى ما يمكن أن يتسلّح به بحاثة أن يجمع للقارئ حصاداً ثميناً من الحقائق المذهلة لم تطلها يدُ أحدٍ سواه حتى الآن.

## ومن أقوال الأب إميل إده في ملحق «النّهار»:

يوسف عماد ينقبّ وينبش ويخالف. «جبل ليس جبيل بل طبرجا» القيمة الإنسانيّة لكتاب يوسف عماد هي في جمع الوثائق والنصوص التاريخيّة ومقارنة المخطوطات والكتب المطبوعة واختيار الأفضل ثُمّ

الوصول إلى استنتاجات قابلة للإقناع».

لو لم ينشر المؤلف يوسف عماد النصوص القديمة والمخطوطات بحرفيتها وعلى علاّتها باللغة العربيّة وأحياناً بالكتابة الكرشونيّة.. لبقي طيّ النسيان قسط لا يستهان به من المعارف عن التاريخ اللبناني عامة وتاريخ الفتوح خاصة.

يتابع الأب اميل اده ويقول: «جمع المؤلف بحر معلومات حول موضوعات عدَّة تتفاوت كثيراً في أهميتها وقيمتها وصحتها وضرورة ادخالها «نعيم» هذا الكتاب الذي كلفه دون شك جُهداً عظيماً طوال سنوات لأنّه بحث في الكتب القديمة والمخطوطات النادرة في الكنائس والأديار وصكوك البيع والشراء ومن الأوقاف.

قالت جريدة «النهار» الغراء بتاريخ الاثنين في ٢٨ كانون الثاني ١٩٧٤ بقلم الأستاذ جوزف نعمة:

من يقرأ تاريخ الفتوح وتاريخ الجامعة القرقمازيّة لمؤلفه يوسف عماد يتمنى أن يبرز في كل مدينة وفي كل بلدة لبنانيّة رجل مثله يهم بوضع تاريخ لأسرته ومنطقته.

وعن المنطقة المعروفة بإسم الفتوح يقول نعمة: فاجأنا المؤلف بأنها مهد الحضارة البشريّة البدائيّة على سطح الأرض من آلاف السنين وفي سواحلها الدافئة أُنشئت أولى المدن المنظمة في العالم الا وهي مدينة «جبل» المجهولة المعالم لدى علماء التاريخ والمعروفة اليوم بإسم مينائها «طبرجا».

وفي أعالي هذه المنطقة الفتوحيّة شيِّدت المدينة الفينيقيّة المقدسّة مدينة «قبعل» حيث دفن أدونيس ودفنت بعده وفي جانبه عشتروت أو الزهرة».

نقول للسيد عماد أنّ هذه الصفحة من التاريخ كانت مجهولة عندنا بل هي فتح من التاريخ اللبنانيّ القديم.

وتضيف جريدة «النهار»:» ومن فصول الكتاب المفضلة تاريخ الكنائس والمعابد والديورة في المنطقة الفتوحيّة والأسر التي توالت على حكم المنطقة وما جرى في عهودها... يجدر بكل لبناني مطالعتها».

تميّز يوسف عماد بعطائه المستمر للناشئة في كل لبنان وبجدّه واهتمامه لعائلته الصغيرة والكبيرة، فترك لها آثاراً نتباهى بها كما وانه ما ضنَّ بشيء على منطقة الفتوح فجعلها باجتهاداته العلميّة وتحاليله المدهشة مقراً للفردوس الأرضي رغم الإهمال المتمادي الذي أصابها في الصميم من أولياء الأمر كافة.

خدم وزارة التربيّة الوطنيّة كما لم يخدمها أحد كرّس زهرة عمره في سبيل النشء تعليماً وتأليفاً، تنشئة وتثقيفاً، مات شأن الكثيرين من الجنود المجهولين كما عاش بخفر يدّون وينتقد مسيرة الحياة في منطقته، يعارض ويعاند اعلاءً للحق كلما سنحت له الفرص غير آبه بظلم حاكم ولا بأداء جائر كائناً من كان وسجلّ المواقف المشرّفة وترك للتاريخ أن يصدر الأحكام وينصف من عملوا مخلصين لغدٍ مشرق معطاء.

**الهوامش:**

(١) ابن شقيقه وتلميذه ورفيق دربه، والأمين على وصاياه وكتبه ومخطوطاته.

# الذاكرة الشعبيّة

## في مدينة جبيل

**(الحلقة الخامسة)**

أجرى الحوار شادي نصر الدين

**حرصاً من إدارة مجلة "إطلالة جُبيليّة" على لقاء معظم الشخصيات الجُبيليّة التي كان لها دورها في مدينة جُبيل في ترسيخ المحبة والوحدة الوطنيّة والعيش المشترك، حيث كانت تمثل قلب جبل لبنان عبر تاريخها الطويل النابض بالحياة والجمال.**

**وفي العدد الأوّل من هذه المجلة الصادر في الأوّل من شهر أيلول ٢٠١٠م، كان لقاء مع عميد آل اللقيس السيِّد بهيج عبد الحميد اللقيس وذكرياته الجميلة. وفي العدد الرابع الصادر في تموز ٢٠١١م. كان لنا لقاء آخر مع المحاميّ الكبير الأستاذ جان حوّاط والوجيه الكبير الحاج حسين داود بلوط وذكرياتهم الجميلة عن هذه المدينة. وفي العدد الخامس الصادر في تشرين الثاني ٢٠١١م. كان لقاء مع المرحوم الحاج إسماعيل حيدر أحمد والمهندس قاسم عبد الله الحسّامي والحاج رامح حسن المولى وذكرياتهم الجميلة عن مدينة جبيل. وفي العدد السادس الصادر في شباط ٢٠١٢م. كان لقاء آخر مع السيِّد انطوان بطرس صليبا والأستاذ كميل دعيبس حيدر أحمد والحاج محمد خير شمص وذكرياتهم الجميلة عن الوحدة الوطنيّة في هذه المدينة والتي توارثوها عن الأجداد.**

**وفي هذه الحلقة كان لقاء آخر مع أحد مؤسسي نقابة أطباء الأسنان في لبنان الدكتور إبراهيم ملحم الحج وعميد السن من آل حيدر أحمد الحاج نسيب حسن حيدر أحمد ومع الحاج إبراهيم خزعل ومع الأستاذ مصطفى عبد المجيد ناصر وذكرياتهم الجميلة عن مدينة جبيل.**

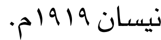
### أ ـ الدكتور إبراهيم ملحم الحج

هو الدكتور إبراهيم بن ملحم بن إبراهيم بن منصور المعروف بالحج وهو من نسل الخوري جرجس ناضر الصفيري. وقد انتقل الخوري جرجس من منطقة الصفيرة شمال سوريا إلى لبنان عام ١٨٢٥م.

الأم: روزين إسكندر القارح.

ـ هاجر جدا إبراهيم الحج عام ١٨٩٠م. ومن ثُمّ والداه إلى البرازيل قبيل الحرب العالميّة الأولى للعمل شأن الكثير من العائلات اللبنانيّة آنذاك.

ـ ولادة البرازيل ـ مدينة بيكاس في ٢٥



نيسان ١٩١٩م.

ـ رجعت العائلة إلى مدينة جبيل عام ١٩٣٣م. حيث سكنوا في حارة جهجاه.

ـ تابع الدكتور إبراهيم دراسته الإبتدائيّة والثانويّة في اللغتين العربيّة والفرنسيّة في مدارس الأخوة المريميين (الفرير) في مدينتي جبيل وجونية.

ـ تابع دراسته لطب الأسنان في جامعة القديس يوسف في بيروت حيث تخرّج طبيباً منها في عام ١٩٤٥م. وافتتح عيادة في جبيل.

ـ وللدكتور إبراهيم شقيق واحد وهو المرحوم جوزف كان متزوجاً من السيدة



دكتور إبراهيم الحج.



دكتور إبراهيم بين ولده الدكتور فيليب وحفيده الدكتور مارك

ماري انطونيت طويلة وله منها ولدان.

.وله شقيقة كانت متأهلة من المرحوم عمانوئيل الزغني ولها منه شاب وابنتان.

.وشقيقة أخرى وهي المرحومة ماري جوزيف ماتت وهي عزباء.

.والدكتور إبراهيم متزوج من السيدة ماري روفايل صفير وقد رزقه الله تعالى منها:

. ملحم وهو رجل أعمال متأهل من ماريالين شيخاني وليس لديهما أولاد.

. البرفيسور فيليب (وهو طبيب أسنان) متأهل من ايلان مطر ولديهما أربعة شباب وهم: جان بول، فيليب، سيزار، والدكتور مارك(وهو طبيب أسنان).

. نورما وهي متزوجة من كريستيان آرلو وقد رزقها الله تعالى منه بولدين.

توقف عن العمل في عام ١٩٩٨م. بعد ثلاثة وخمسين عاماً قضاها في خدمة المواطن والوطن.

وقد وفقه الله تعالى، من خلال التعاون مع زملائه في طب الأسنان لتأسيس أوّل نقابة لطب الأسنان في لبنان. وللمشاركة في حزب الكتلة الوطنيّة منذ أيام الرئيس الشيخ بشارة الخوري. وللمشاركة أيضاً في عضويّة المجلس البلدي في مدينة جبيل في أوائل الخمسينيات أيام رئيس البلدية الدكتور جبرايل طويلة.

لقد كان الدكتور إبراهيم الحج مع والديه منذ أن وطئت أقدامهم أرض الوطن في عام ١٩٣٣م. ولغاية تاريخه مثال العائلة المسيحيّة اللبنانيّة المؤمنة بالله تعالى وبالمحبة والوحدة الوطنيّة. كما يعتبر الدكتور إبراهيم أنَّ مدينة جبيل هي رمز للتعايش المسيحيّ الإسلاميّ في لبنان.

## مع الحاج نسيب حسن حيدر أحمد

الحاج نسيب بن حسن بن محمد بن حسن بن موسى آل حيدر أحمد.

الأم: تمام إبنة خليل بن حسن بن حمود آل حيدر أحمد.

ولادة: رأس أسطا عام ١٩٢٨م.

الأشقاء: محمد (أبو عدنان)، المرحوم علي (أبو فواز)، يوسف (ابو نبيل)، وشقيقته التوأم السيدة نوف(أم علي) أرملة المرحوم محمود حسين حيدر أحمد.

وقد أعطانا الحاج نسيب نظرة عن كفاح المرحوم والده وهجرته للأرجنتين عام ١٩٢٩م. وعمله هناك بتجارة الحبوب ثم هجرته إلى البرازيل وإقامته في مدينة كورتيبا وعمله بتجارة الحبوب أيضاً وكان له شريك لبناني من بلاد جبيل إسمه علي سليمان برق. كما تزوج امرأة برازيليّة اسمها جوڤيتا ورزق منها بولد سماه يوسف حيث إكتسب بذلك الجنسيّة البرازيليّة وبقي في البرازيل لغاية عام ١٩٤٧م. ثُم عاد إلى بلدته رأس أسطا مع ولده يوسف ليعود بزوجته اللبنانيّة وأولاده إلى البرازيل، غير أنّ اشقاءه وعلى رأسهم





الحاج نسيب مع زوجته وأولاده أحمد وحسن وماهر





تلامذة مدرسة رسول المحبةﷺ في زيارة مقام الخصرعليه السلام .رأس أسطا



.القاضي عمرو والحاج نسيب حيدر أحمد

مختار رأس أسطا المرحوم الحاج خطار حيدر أحمد منعوه من العودة إلى البرازيل حُبّاً واشتياقاً إليه. وهكذا كان حيث تعاون معهم واشتروا عقاراً كبيراً في مدينة جبيل - حي مار جرجس. حيث وفقهم الله تعالى، للبناء وللسكن في هذا العقار مع أبنائهم وأحفادهم.

وأمّا عن كفاح المرحومة والدته فلقد بقي الحاج نسيب يعيش في كنفها ومع أشقائه في قريتهم رأس أسطا يعملون بالزراعة في أرضهم ويجاهدون طلباً للرزق الحلال وبقيّ الأمر كذلك إلى حين عودة والده إلى لبنان ومن ثُمّ إنتقالهم بعدها في عام ١٩٥١م. مع والدته وأشقائه وشقيقته الوحيدة للعيش في مدينة جبيل مع والده. حيث عمل بتجارة الخضار والفاكهة قرابة خمسين عاماً.

وقد وفقه الله تعالى للزواج بالسيدة فريدة دعيبس حيدر أحمد وأنجب منها أسرة مُثقفة محافظة مؤلفة من:

١- وليد (رئيس قسم المحاسبة في البحوث والإنماء بوزارة التربيّة والتعليم العالي) متزوج من السيّدة وفاء ضاهر وعنده منها: الصيدلي نسيب ونضال، وابنتان وهما: نوار ونسب.

٢- مفيد (موظف في بنك بيبلوس - فرع جبيل) متزوج من السيدة ميادة حيدر أحمد وعنده منها: فؤاد وأحمد، وابنتان هما: كارلا ولين.

٣- حسن (موظف في مرفأ بيروت) متزوج من السيدة سماهر محمد خير شمص، وعنده منها: عماد وكريم وإبنة واحدة وهي: رنى.

٤- أحمد (موظف في مرفأ بيروت) متزوج من السيدة آمال حيدر وعنده منها: علي ومحمد وزياد وابنتان هما: زينب وشيرين.

٥- باسم متخصص في الطهي، وهو عازب.

٦- زياد متخصص في الطهي (يعمل في مدينة زوريخ) في سويسرا - وهو عازب.

٧- ماهر (موظف في بنك بيمو - فرع الأشرفيّة) وهو عازب.

٨- عماد (موظف في مرفأ بيروت) متزوج من السيّدة نوال عواضه من بلدة زفتا - قضاء النبطيّة، وله منها: علي وإبنة واحدة وهي: مانسا.

٩- زينة متزوجة من الأستاذ غسّان محمد توفيق حيدر أحمد.

١٠ - أمل متزوجة من المهندس علي محمود حيدر أحمد.



REPUBLIQUE LIBANAISE

الجمهورية اللبنانية







VISA DE TRANSIT SANS ARRET

## وأمّا عن أعماله ونشاطاته الأخرى؟

يقول الحاج نسيب: لقد وفقني الله تعالى مع المرحوم الحاج راغب أمين حيدر أحمد وثُلة طيبة من شيوخ العائلة في رأس أسطا لتأليف لجنة وقف شرعيّة منذ ثلاثين عاماً من خلال المحكمة الشرعيّة الجعفريّة في بيروت أيام المرحوم الشيخ عبد الحميد الحر ومن ثُمّ من قبل المرحوم الإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين. حيث وفق الله تعالى، هذه اللجنة الكريمة لإنجاز ما يلي:

١. ترميم مقام وجامع الخضر عليه السلام، في منطقة كلش - رأس أسطا.

٢. شراء عقار جديد ووقفه ليكون مقبرة للبلدة وبناء مُصلّى عليه في وسط البلدة قرب الجامع والحسينيّة.

٣. تحرير عقار الجامع والحسينيّة من ولاية جمعيّة المقاصد الخيريّة الإسلاميّة في بيروت بتدخل مباشر من الإمام شمس الدين والرئيس صائب سلام (رحمهما الله تعالى)، والإستجازة الشرعيّة بالحقوق الشرعيّة من العلاّمة المرجع السيّد مُحمّد حسين فضل الله قدس سره، لبناء الحسينيّة وبناء المسجد على نفقة أحد المحسنين الكرام الكويتيين بالتعاون مع مؤسسة جهاد البناء برعاية الإمام السيّد الخامنئيّ(دام ظله)، وغيرها من أعمال قامت بها اللجنة بالتعاون مع الأهالي الكرام أهمها: بناء طابق سفلي للحسينيّة والجامع ليكون مستوصفاً للبلدة وغيرها من أعمال.

المرحوم حسن محمد أحمد حيدر

## وعند سؤاله عن ذكرياته عن مدينة جبيل والعيش المشترك بها قال:

عشنا في مدينة جبيل مع جيراننا المسيحيين كعائلة واحدة في السرَّاء والضرَّاء وتهنئة بعضنا بعضاً في الأعياد والمناسبات الإسلاميّة والمسيحيّة.

كما كان طبيب العائلة النائب السابق المرحوم الدكتور شهيد الخوري ورئيس بلدية جبيل السابق المرحوم الدكتور انطوان الشاميّ.

ومن أصدقائه المرحوم إبراهيم زخيا منصور، المرحوم انطوان محفوظ، المرحوم توفيق عبده نصر، والمرحوم جرجس يونس، يوسف زياده، قزحيا توفيق، المرحوم سليم عبد الحميد اللقيس، المرحوم عبد الهادي اللقيس، المرحوم حسين اللقيس، المرحوم خليل عبد الرزاق اللقيس، المرحوم ناجي اللقيس، المرحوم الشيخ أحمد حمود، المرحوم الأستاذ خالد حسين الحساميّ، المرحوم الأستاذ عبد الله الحساميّ وغيرهم من الشخصيّات الجبيليّة الكريمة المشهود لها بوطنيتها ومحبتها للبنان.

## الحاج إبراهيم حليم خزعل

الحاج إبراهيم بن حليم بن إسماعيل خزعل[1]

الأم: نجلا مجيد حسن من قرية الحصين - فتوح كسروان

مكان وتاريخ الولادة: جبيل في ١٤ نيسان ١٩٦٣م.

نبذة عن تاريخ الأسرة: كان المرحوم جدي إسماعيل خزعل يعمل "مكاري" وقد أتى من مكان سكنه في عمارة شلهوب في ساحل المتن الشمالي واشترى منزلاً في مدينة جبيل في عام ١٩٢٥م. تقريباً. من مالكه القديم زخيا طوبيا من أهالي عمشيت. وبعد إستيطانه مع عائلته الصغيرة في جبيل بقيت صلته قوية بعمارة شلهوب من حيث الإقامة والعمل هناك إلى أن استقرت سفينة العائلة أخيراً في جبيل بعد وفاة المرحومة الجدة حليمة جبيلي. وبعد مدّة تزوج الجد من السيدة فاطمة رامح حسن بلوط ورزق منها بإبراهيم الذي مات عازباً والمرحومة حليمة والتي تزوجت من المرحوم حسن دعيبس بلوط ورزقت منه بولدين وهما: دعيبس وحسين.

تخلّف المرحوم الجد بثلاثة ذكور وهم: المرحوم شهاب الذي مات عازباً والمرحوم محمود وقد تزوج ولم يرزق بالأولاد والمرحوم حليم وهو الوالد وقد تخلّف: ١) الحاج إبراهيم وهو متزوج من الحاجة غادة كريمة الحاج محمد خير شمص. ٢) وليد وكان متزوجاً من السيدة رنا محمد قبلان وأنجب منها طفلاً واحداً وهو آدم ثُمّ وقع الطلاق بينهما. ٣) ونهلا وهي متزوجة من عصام محمد خير شمص وعندها منه ذكر وأنثى وهما: مجد وآية. ٤) ماجدة وهي عزباء.



المرجع فضل الله قدس سره والحاج إبراهيم خزعل ٢٠١٠م.

وأمّا عن الدراسة والعمل فيقول: تعلّمت بمدرسة الأخوة المريميين (الفرير) المرحلتين الإبتدائيّة والمتوسطة ومن ثمّ تابعت دراستي الثانويّة في ثانوية جبيل الرسميّة ثُمّ سافرت إلى سويسرا للعمل في شركة للتدفئة والتبريد في مدينة لوزان وذلك في عام ١٩٨٩م. وبعد عام التحق شقيقي وليد بي للعمل هناك ولا زال يعمل هناك لغاية تاريخه.. بعد عامين رجعت إلى لبنان لأقوم بهدم منزلنا القديم وبناء سنتر جديد عليه بالتعاون مع شقيقي وليد. وافتتحت محلاً لبيع العطورات وأدوات التجميل في هذا البناء الجديد.

الزوجة والأولاد: تزوجت من الحاجة غادة محمد خير شمص ورزقني الله تعالى: عُمر في نهاية المرحلة الثانوية. وليد جونيور، وجاد، ورام، ولا زالوا على مقاعد الدراسة.

**وعند سؤاله عن التعايش الإسلاميّ المسيحيّ في جبيل؟**

أجاب: أن معظم أصدقائي منذ أيام الدراسة في مدرسة الأخوة المريميين (الفرير) هم من المسيحيين حيث عشنا في هذه المدينة كعائلة واحدة لا يسأل أحدنا الآخر عن دينه أو طائفته.

هذا وقد وفق الله تعالى الحاج إبراهيم لبناء عائلة مؤمنة بالله تعالى وبالقيم والأخلاق الإسلاميّة والوطنيّة وبمحبة الوطن وإحترام الجيران ومشاركتهم في الأفراح والأتراح.

كما وفقه الله تعالى لأنّ يكون عضواً

المنزل القديم للمرحوم حليم خزعل في جبيل.

مؤسساً ومشاركاً في لجنة أصدقاء مسجد الإمام عليّ بن ابي طالب عليه السلام، في جبيل التابعة لجمعيّة المبرّات الخيريّة وفي جميع نشاطاتها منذ إنشائها في ٢٨/٣/٢٠٠٨م. ولغاية تاريخه.

## الأستاذ مصطفى عبد المجيد ناصر

هو الأستاذ مصطفى بن عبد المجيد بن حمود أفندي ناصر

الأم: المرحومة بدر إبنة القاضي نجيب المقدم (من الجنوب اللبناني)

مكان وتاريخ الولادة: جبيل سنة ١٩٣٤م.

## ماذا عن تاريخ آل ناصر وحضورهم إلى مدينة جبيل؟

جاء في الملحق الخاص عن المرحوم الرئيس الحاج عبد الله حمود ناصر في العدد الخامس لمجلة «إطلالة جُبيليّة» الصادر في تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١١م. عن تاريخ آل ناصر ما خلاصته: [«القاضي حمود أفندي بن محمود بن عيسى بن حمود بن حسين بن علي بن ناصر من آل ناصر» وهم يرجعون مع أبناء عمهم آل ناصر في تمنين الفوقا إلى شجرة المشايخ الحماديّة مشايخ الفتوح والمنيطرة أيام العثمانيين.. وقرية الحصين في فتوح كسروان صمدت في وجه الرياح الطائفيّة والسياسيّة في القرون السابقة واستمرَّ أهلها مع القرى المجاورة بالعيش بمحبة وسلام..(٢) وجاء في العدد الثالث من المجلة الآنفة الذكر الصادر في نيسان (ابريل) ٢٠١١م. ما خلاصته: [" إنَّ إستيطان المرحوم حمود أفندي ناصر مع أسرته لمدينة جبيل كان بعد زواجه للمرة الثانيّة من السيدة فاطمة عبد القادر علي يونس من مدينة البترون في ١٠/٣/ ١٩٢١م. حيث كانت تسكن مع المرحوم والدها الموظف في دائرة البريد في مدينة جبيل. وقد شغل المرحوم الجد أيام متصرفيّة جبل لبنان وأيام الإنتداب الفرنسي وظائف كثيرة كان أهمها مديرٌ لناحيّة المنيطرة وعضواً لمحكمة كسروان كما ترّشح مرتين لعضويّة المجلس الإداري عن المقعد الشيعيّ ضدّ المرحوم محمد أفندي محسن أبي حيدر في متصرفيّة جبل لبنان ولم يحالفه الحظ.

وفي عهد الإنتداب الإفرنسيّ على لبنان شغل منصب عضو في محكمة البترون ومن ثم حاكم صلح في الهرمل فعضو في محكمة الكورة. ثُمّ عُيِّنَ قاضياً ورئيساً لمحكمة مرجعيون في: ١٢/٢/١٩٢٣م. وبقي في القضاء قرابة عشر سنوات حيث تنقلَّ ما بين مرجعيون وصور وحاصبيا إلى أن أُحيل للتقاعد في ٢٦/ ٥/ ١٩٣٠م. وبهذا كان (رحمه

سنتر خزعل الجديد- جبيل.

.المرحوم حمود أفندي ناصر



.المرحوم عبد المجيد حمود ناصر

الله تعالى)، أوّل قاضٍ شيعيّ في ملاك وزارة العدل من بلاد جبيل وكسروان في دولة لبنان الكبير. كما تسجلَّ بعد تقاعده في جدول المحامين في كافة المحاكم اللبنانيّة في: ١٩٣١/٦/١٤م. ومارس المحاماة عشرين عاماً إلى أن أُحيل إلى التقاعد في عام ١٩٥١م. وقد توفاه الله تعالى في قريته الحصين في: ١٩٥٨/٩/٥م. ودفن في مدافن العائلة وأُقيم له مأتم شعبيّ ورسمي كبير شاركت به شخصيات سياسيّة وإجتماعيّة ودينيّة وجمع كبير من العائلات الجُبيليّة والكسروانيّة.

أولاده من زوجته المرحومة زهوة مرعي التي تزوجها في عام ١٨٨٨م.

١. المرحوم موسى كان مساعداً قضائياً ولادة عام ١٨٨٩.

٢. تميمة ولادة عام ١٨٩٠ تزوجها مختار بلدة الحصين المرحوم دعيبس خليل قبلان.

٣. عبد المجيد كان مساعداً قضائياً ولادة عام١٨٩٢م.

٤. محمد ولادة ١٨٩٤م. كان موظفاً وخبيراً مُحلفاً لدى المحاكم.

٥. بدر النعام ولادة عام ١٩٠٦م. تزوجها أحد شباب قريتها من الحصين.

أولاده من زوجته الثانيّة فاطمة يونس المتوفاة في ١٩٥٩/١/٢٣م.

٦. خديجة ولادة عام ١٩٢١ توفيت صغيرة.

٧. الأستاذ حكمت ولادة عام ١٩٢٣م. كان في سلك وزارة الخارجيّة اللبنانيّة مَثَّلَّ لبنان في عدَّة بلدان أفريقيّة وعربيّة كقائم بالأعمال وسفيراً في نيجيريا وترك أثراً طيباً لدى الجاليات اللبنانيّة حيثما حلَّ. كما شغل في آخر أيامه مديراً للدائرة الماليّة في وزارة الخارجيّة، توفاه الله تعالى في ١٩٩٠/١٢/١١م..

٨. الرئيس عبد الله ولادة عام ١٩٢٤ كان قاضياً في وزارة العدل اللبنانيّة وشغل في آخر ايامه رئيساً لديوان المحاسبة وكان له الفضل في تأسيس صندوق تعاضد القضاة، وفي تأسيس رابطة قدامى القضاة، توفاه الله تعالى في ٢٠٠٨/١/٢م. وقد تكلّمت عنه مجلة «إطلالة جُبيليّة» في عددها الخامس الصادر في (نوفمبر) ٢٠١١م.

٩. عبد الجليل ولادة ١٩٢٦ كان في ملاك وزارة الماليّة. وقد شغل في آخر أيامه مديراً لخزينة الدولة اللبنانيّة. وبعد تقاعده شغل منصب مستشار لحاكم مصرف لبنان توفي عازباً في ٢٠٠١/١٢/٢٠م. كما شارك في تأسيس المجلس الثقافيّ لبلاد جبيل وساعد في بناء جامع الحصين وغيرها من أعمال.

١٠. أحمد رضى ولادة ١٩٢٨ تزوج من السيدة وجيهة عبد الله سعد وأنجب منها أربع فتيات فاضلات توفاه الله تعالى في ١٩٥٧/١٢/٨م[٣].

وعند سؤاله عن حياته وسيرة المرحوم والده قال:

عمل المرحوم والدي مساعداً قضائياً في منطقة جبيل مدّة طويلة وتقاعد عام ١٩٤٠م. وقد توفاه الله تعالى بعد المرحوم جدّي بمدّة قليلة في أواخر شهر أيلول ١٩٥٨م. وقد تزوج من المرحومة والدتي السيدة بدر نجيب المُقدم ورزقه الله تعالى منها:

١. المرحوم ناصر كان يعمل في شركة الطيران MEA + Swiss Air تزوج من السيدة تونا تشلبك كرباتك وأنجب منها شاباً وهو طارق وفتاة وهي فرح.

٢. المرحوم غازي عمل مساعداً قضائياً توفاه الله تعالى عازباً.

٣. المرحومة هند توفاها الله تعالى متأهلة من حلمي عبد الرحيم

ولها منه اربعة شباب: نافذ مايز، جورج، موفق، رائد.

٤ـ المرحومة دعد، وكانت تعمل في وزارة التربيّة والتعليم العالي كمرّبية ومدّرسة للغة الفرنسيّة توفاها الله تعالى عازبة.

٥ـ نادرة وهي عازبة تعيش معي وتحت رعايتي. كما رزق الله تعالى، والدي بإبنة سماها سهام توفاها الله تعالى، صغيرة، وبصبي سماه عزُّ الدين توفاه الله تعالى، صغيراً.

وقد وفقني الله تعالى للدراسة الإبتدائيّة والمتوسطة في مدارس الأخوة المريميين (الفرير) في جبيل والدراسة الثانويّة في معهد الرسل في جونية لمدة عام واحد ثُمّ تابعت دراستي الثانويّة في ثانوية الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، التابعة لجمعيّة المقاصد الخيريّة الإسلاميّة في محلة الناصرة ـ بيروت مدة عام واحد فقط. ثم تابعت دراسة البكالوريا ـ القسم الأدبيّ ونجحت بها. ثُمّ توظفتُ محاسباً في شركة الترابة اللبنانيّة ـ شكا ـ منذ عام ١٩٥٦م. ولغاية تقاعدي في عام ١٩٩٨م. حاولت الإنتساب آنذاك إلى كليّة الحقوق في الجامعة اللبنانيّة في بيروت فلم أتوفق لمتابعة سنتي الجامعيّة بسبب صعوبة المواصلات ولبعد المسافة ولإنّ إدارة الشركة لم تسمح لي بذلك. ولم أتوفق في حياتي للزواج.

وعند سؤاله عن الوحدة الوطنيّة والعيش المشترك في مدينة جبيل وفتوح كسروان؟

أجاب: إنَّ المرحوم حمود أفندي ناصر وأولاده وأحفاده في قرية الحصين وفي جبيل وبيروت منذ أيام الدولة العثمانيّة ولغاية تاريخه كانوا رمزاً للمحبة والتسامح ولتحكيم العقل والقوانين المرعيّة الإجرء في حياتهم. وفي علاقاتهم مع جميع العائلات والطوائف اللبنانيّة الكريمة.




## الهوامش:

(١) قال الأستاذ أحمد أبو سعد:[«خزعل، (ويقال أبو خزعل) اسم مشترك بين المسلمين في مشتى حسن والطيبة وصبّوبا بعلبك، والمسيحيين في زحلة، عربي مشتق من الخزعلة وهي صفة الذي إذا مشى عرج أو سفن التراب بإحدى قدميه على الأخرى كما يروي ابن دريد، والخزاعل في التاريخ عشيرة من عشائر لواء الديوانيّة في العراق ذات شرف ورئاسة منذ اقدم الأزمنة يعيش بعضها في اليمن والشام وايران والعراق. ولا ندري إذا كانت الأسرة بفرعيها من الخزاعل هؤلاء». (معجم أسماء الأسر والأشخاص) ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ الطبعة الثانيّة ١٩٩٧م.

(٢) مجلة «إطلالة جُبيليّة» العدد الخامس، ص ٩٠. بتصرف.

(٣) مجلة «إطلالة جُبيليّة» العدد الثالث، ص ٣٠ ـ ٣١ بتصرف.



# العشائر والعائلات الإسلاميّة

# في متصرفيّة جبل لبنان

## آل همدر

### (الحلقة الرابعة)

بقلم الأستاذ همدر قاسم همدر[1]

تنتسب عائلة همدر إلى قبيلة همذان، وهناك روايتان عن أساس جذورها!

**الأولى: أصلها من اليمن**

**الثانيّة: أصلها من بلاد فارس (إيران).**

استوطنت هذه العائلة ط في بلاد جبيل (قرية بشتليدا)

١ـ بشتليدا! إسم مركب سرياني، بشت = جميل ـ لطيف ـ بديع.. ليدا = حقل.

فيكون الإسم: حقل بديع = بشتليدا

وهناك تفسير لصاحب موسوعة أعرف لبنان للمرحوم الأستاذ عفيف مرهج:

بشت = ٦ (ستة)

ليدا = (أولاد) فيكون الإسم قرية ٦ أولاد

سكنت هذه العائلة في بلاد جبيل ووطدت علاقتها بباقي العائلات الموجودة في تلك المنطقة. إمتازت هذه العائلة عن باقي العائلات في بلاد جبيل وفتوح كسروان بنبوغ علماء أعلام ومشايخ منها. كان لهم دور كبير في تاريخ هذه البلاد في تعليم القرآن الكريم والأحكام الشرعيّة واللغة العربيّة لأبناء هذه المنطقة.

وكان آخر هذا الرعيل المبارك هو: الشيخ أحمد بن علي بن حسن بن حسين بن محمد بن قاسم مرعي آل همدر والذي كان له الفضل الأكبر في مجال التعليم الديني في منتصف القرن العشرين (بشتليدا ـ حجولا ـ رأس أسطا وغيرها من المناطق). وقد توفاه الله تعالى في بشتليدا عام ١٩٥٦م.

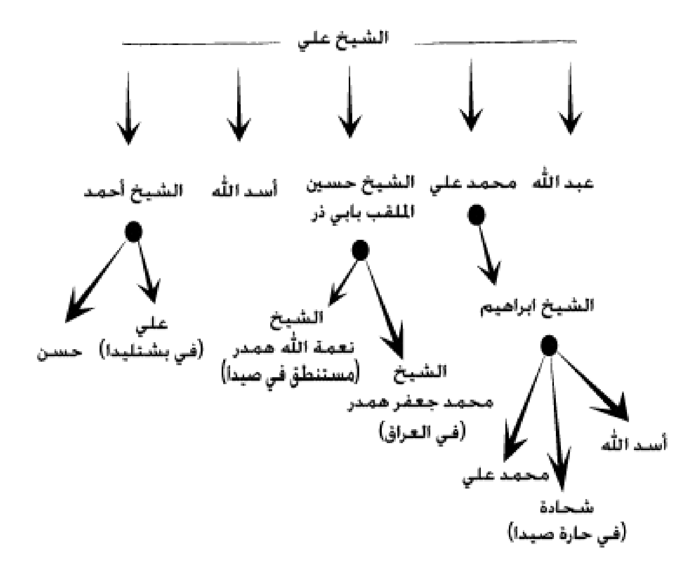
ومن هذه العائلة برزت عدّة شخصيات مهمة في الدين وفي السياسة.

تتفرع هذه العائلة إلى أربعة فروع وهي: قاسم ـ صالح ـ حمزة ـ وعيسى.

١ـ قاسم: برز منهم الكثير من المشايخ ورجال الدين.

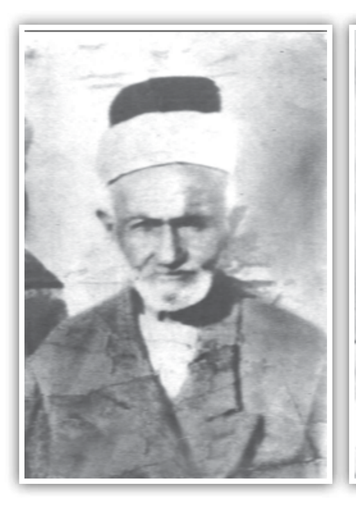
منهم: الشيخ علي بن حسن بن حسين بن محمد بن قاسم بن مرعي بن همدر.

وأولاده الخمسة: أبرزهم الشيخ حسين والشيخ أحمد (محمد ـ أسد الله ـ عبد الله)




العلاّمة الزاهد الشيخ حسين همدر كان متزوجاً من إبنة الإمام المجدد السيّد محسن الأمين الحسينيّ (شقرا) كما رزقه الله تعالى من زوجته الآنفة الذكر، بإبنتين صالحتين زوّج الأولى للعلاّمة السيّد علي فحص من بلدة حاروف، وابن إبنته مدير عام الشباب والرياضة السابق ـ المرحوم غالب فحص. وزوّج الثانيّة من العلاّمة السيّد حسين محمد الحسينيّ المفتي الجعفريّ الممتاز لبيروت وجبل لبنان.

نعمة الله أفندي همدر مع محمد حمد راشد برق عام ١٩١٩م. صيدا.



المرحوم الشيخ أحمد همدر المتوفى عام ١٩٥٦م



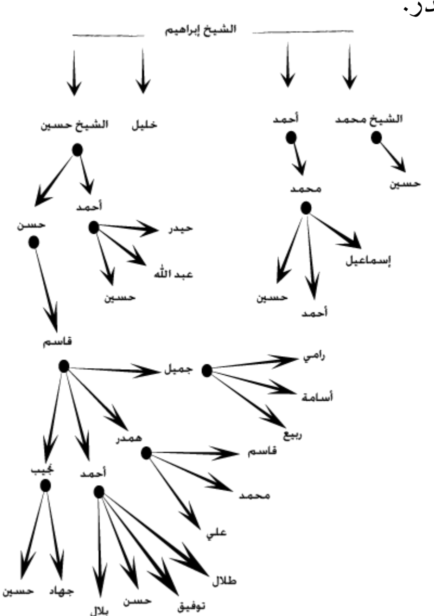
القاضي د. عمرو في ضيافة الأستاذ همدر همدر وشقيقيه أحمد وجميل. بشتليدا.

كما رزقه الله تعالى منها: بالشيخ نعمة الله همدر ـ كان مستنطقاً في محكمة صيدا ١٩١٧م. وعمل أيضاً مدير ناحيّة في جبل الريحان (قضاء جزين).

ـ والأديب الشاعر الشيخ محمد جعفر أمضى حياته مع والده في العراق حيث كان في النّجف الأشرف، وعمل في سلك وزارة الخارجيّة العراقيّة، دُفِنَ في النّجف الأشرف وله عائلة ما تزال في العراق وتحمل الجنسيّة العراقيّة[٢].

ـ الشيخ إبراهيم بن حسين بن قاسم بن مرعي آل همدر وأولاده الشيخ حسين والشيخ محمد إبراهيم ومن أحفاده المرحوم قاسم حسن همدر.

ومن أحفاده حالياً رئيس بلديّة بشتليدا المحامي الأستاذ حسين نجيب همدر(٢٠١٠م) ومختار بشتليدا (٢٠١٠م) حسن أحمد همدر.




ومن هذا الفرع نزح (قاسم وحسن) شخصان واستقرا في رياق (حوش حالا) قضاء زحلة.

ومن أبرزهم الحاج محمد قاسم همدر والعميد محمد علي حسن همدر والدكتور محمد يوسف همدر ويوجد عضو منهم في بلدية حوش حالا هو الصيدلي حسن سامي همدر.

ومن ذات الفرع نزح أولاد الشيخ علي همدر واستقروا في حارة صيدا ومنهم مسؤول مالية زحلة حالياً الأستاذ إبراهيم أسد الله همدر.

٢ـ فرع صالح: ومن هذا الفرع ينتسب شيخ الطائفة الشيعيّة الشيخ حسن همدر من عام ١٨٤٥م. ولغاية عام ١٨٨١م[٣].

توفي ودفن في جبانة الرادوف في عام ١٨٨١م. (برج البراجنة)

أ ـ كانت زوجته الأوّلى من آل الحسينيّ، أولاده منها: صالح ـ حسين.

ب ـ زوجته الثانيّة كانت من آل عوّاد من أهالي علمات. أولاده منها: الشيخ علي ـ الشيخ محمد.

ج ـ زوجته الثالثة كانت من آل منصور (برج البراجنة)، أولاده منها: الشيخ أحمد ـ علي الصغير.

بناته: ١) فاطمة تزوج منها القاضي السيّد حسين محمد يونس الحسينيّ الذي سكن بشتليدا فيما بعد.

٢) زينب تزوج منها الحاج مسلم بن عقيل ابن الحاج علي عمرو (المعيصرة).

٣) خديجة تزوج منها حسن يونس بلوط (والد عبد النبي بلوط) الذي سكن الأشرفيّة ـ بيروت.

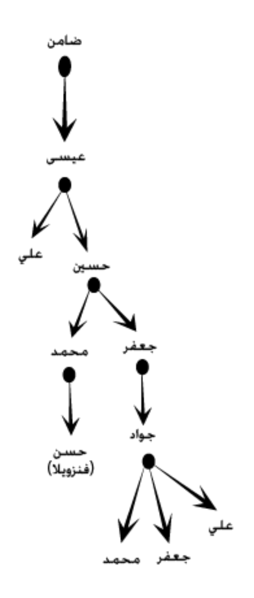
وذريته من الذكور يسكنون في الضاحيّة الجنوبيّة (الغبيري)

بعد أن باعوا ما يملكون في بشتليدا حوالى (١٩٢٠م).

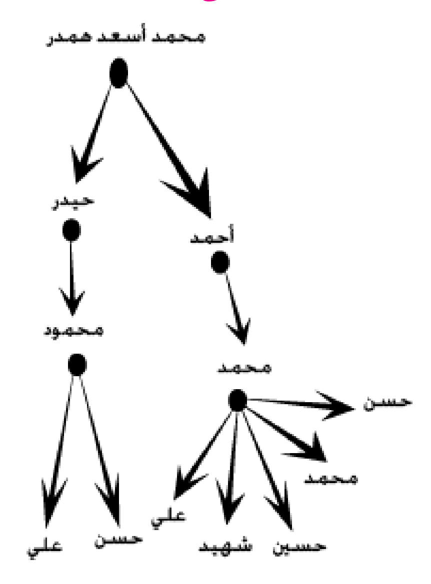
ومن أبرزهم كان المرحوم الحاج محمود همدر وابن شقيقه المرحوم توفيق محمد همدر الذي كان موظفاً في وزارة التربيّة (مقرراً في لجان الإمتحانات الرسميّة توفي سنة ١٩٨٥م. والعميد حسن علي همدر والعضو في بلدية الغبيري الأستاذ علي سعيد همدر.

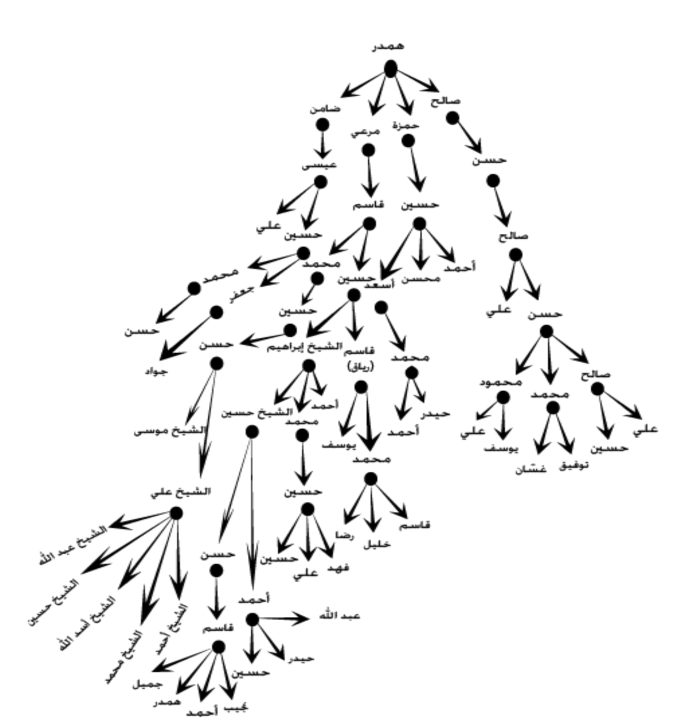
ومن هذا الفرع نزح حمود همدر إلى جبل عامل واستقرّ في حومين الفوقا أواخر القرن التاسع عشر ومنهم المهندس هاني بن علي بن قاسم بن محمد بن حمود آل همدر واخوه الأستاذ محمود همدر والدكتور يحيى بن حسن بن حمود آل همدر.

٣ـ فرع حمزة وبرز منهم المرحوم محمد أسعد حمزة همدر. ومن أحفاده الحاج أحمد محمد أسعد همدر وابن شقيقه محمود حيدر همدر وحسين أحمد همدر قنصل لبنان الفخري في البرازيل (كورتينا) حالياً والمساهم في بناء حسينيّة البلدة. والأستاذ علي محمود همدر.




## ٤ـ فرع عيسى




## الهوامش:

(١) الأستاذ همدر بن قاسم بن حسن بن حسين بن محمد بن قاسم بن مرعي بن همدر، ولادة بشتليدا في عام ١٩٥٤م. الأم: الحاجة حميدة خليل أحمد حمزة همدر.

دراسته للمرحلة الإبتدائيّة كانت في بيروت مدرسة "المزرعة الرسميّة". والمرحلة التكميليّة كانت في مدرسة "البستانيّ الرسميّة في المريجة". والمرحلة الثانويّة كانت في المدرسة "الأهليّة" برج البراجنة.

حاول الإلتحاق بالجامعة اللبنانيّة للعام الدراسي ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨م. ولكنه لم يتوفق لمتابعة دراسته بسبب الأحداث والحرب اللبنانيّة التي كانت تعصف بالوطن والمواطن آنذاك.

إلتحق بالتعليم الرسميّ في ملاك وزارة التربيّة الوطنيّة حيث مارس التعليم في "متوسطة علمات" الرسميّة منذ عام ١٩٧٩م. ولغاية تاريخه.

متزوج من السيدة ليلى حسن قاسم منذ عام ١٩٨٦م.

وقد رزقه الله تعالى منها:١) غنوة حائزة على إجازة في العلوم الإجتماعيّة من الجامعة اللبنانيّة متزوجة من ابن عمها السيد محمد علي أسعد الحاج. وهي مقيمة معه في دولة قطر. ٢) قاسم (عازب) وهو في سلك الجيش اللبنانيّ. ٣) محمد (عازب) يعمل في مجال التكييف والتبريد. ٤) علي يتابع دراسته في التاسع أساسي في متوسطة "إهمج الرسميّة".

وللأستاذ همدر نشاطات إجتماعيّة أهمها: عضويته في لجنة معلمي المدارس الرسميّة في قضاء جبيل. وإهتمامه مع المرحوم والده وأرحامهم في البرازيل وفي لبنان لبناء حسينيّة في بشتليدا من أكبر وأجمل الحسينيّات في قرى شمال جبيل.

(٢) المرحوم الأديب والشاعر الشيخ محمد جعفر نجل الشيخ الزاهد العلاّمة الشيخ حسين همدر تكلّمت عنه مجلة "إطلالة جُبيليّة" في عددها الرابع الصادر في تموز (يوليو) ٢٠١١م. ص ٤٤ ـ ٤٥ ـ ٤٦ تحت عنوان: مع الشاعرين السيّد جعفر الأمين والشيخ محمد جعفر همدر.

(٣) العلاّمة الشيخ حسن همدر قدس سره، شيخ الطائفة الشيعيّة في جبل لبنان (من عام ١٨٤٥م. ولغاية ١٨٨١م) تكلّمت عنه (إطلالة جُبيليّة" ص ٩٢ ـ ٩٤ ـ ٩٥ "إطلالة جُبيليّة" العدد الثالث الصادر في نيسان (ابريل) ٢٠١١م.

# اللبنانيون يتحدون

## في عيد بشارة السيّدة مريم عليها السلام

إعداد: هيئة التحرير



كان يوم الإثنين في ٢٥ آذار ٢٠١٣م.
يوم الوحدة الوطنيّة بين المسلمين والمسيحيين في لبنان بأجمل صوره حول السيّدة مريم عليها السلام

معاً حول سيّدتنا مريم عليها السلام

أقام اللقاء المسيحيّ - الإسلاميّ، إحتفاله السنوي السابع بهذه المناسبة، الذي نظمته رابطة قدامى تلامذة مدرسة سيّدة الجمهور تحت عنوان: معاً حول سيّدتنا مريم، لمناسبة عيد بشارة السيّدة العذراء، في كنيسة المدرسة، في حضور وزير التربيّة والتعليم العالي الدكتور حسّان دياب ممثلاً كلاً من رئيس الجمهوريّة العماد ميشال سليمان ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، النائب هنري الحلو ممثلاً رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه برّي، العلاّمة السيّد علي فضل الله، السفير البابوي غبريال كاتشيا، سفيرة الإتحاد الأوروبي انجلينا ايخورسهت، النائب غسّان مخيبر، الوزير السابق ميشال إدّه، قاضي جبيل الشرعيّ الجعفريّ الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو، الشيخ علي حلاوي، الشيخ فؤاد خريس وجمع من الشخصيات الدينيّة والإجتماعيّة والثقافيّة.

بدأ الإحتفال بقرع أجراس الكنيسة تناغماً مع رفع الأذان، ثُمّ تلا طفل مسيحي صلاة الأبانا وآخر مُسلم سورة الفاتحة، وتلا ذلك إنشاد ثنائي للشيخ يموتلي لسورة آل عمران وللأب شهاب عطا الله من انجيل لوقا. وألقى بعد ذلك الأمين العام للقاء ناجي الخوري كلمة ترحيبيّة، ثُمَّ أناشيد وموسيقى من وحي المناسبة لاوركسترا شباب الجمعيّة اللبنانيّة لنشر الموسيقى، رافقها عدد من المرنمين من جوقة الفيحاء. بعد ذلك تحدّث رئيس مدرسة سيّدة الجمهور الأب برونوسيون اليسوعي الذي رحب بالمشاركين، مؤكداً التزام المدرسة والآباء اليسوعيين القوي بهذا الحدث الواسع الأبعاد. ثُمّ نقل الكاردينال بيتر توركسون رسالة الفاتيكان التي أكدت الحرص على الوحدة والتقارب بين الأديان. كما توجه الشيخ محمد النقري في كلمته طالباً توحيد جميع الأديان بالرغم من اختلافاتها ببركة السيّدة مريم عليها السلام ، ثُمّ كلمة لرئيس أساقفة الجي السابق رئيس مؤتمر مطارنة شمالي أفريقيا الأسقف هنري تيسيه الذي أشاد بدور مريم في التقريب بين الأديان.

## العلاّمة السيّد علي فضل الله

ثُمّ تكلّم العلاّمة السيّد علي فضل الله عن تقديس المسلمين للسيّدتين مريم وفاطمة عليهما السلام، وعما تمثلانه من مثل أعلى لنا عن معاني العفة والطهارة والإستقامة في الحياة، وعن القواسم المشتركة بين الإسلام والمسيحيّة وختمّ كلامه بقوله: [إن ما بشّر به القرآن الكريم من الجانب الاجتماعيّ لتفسير معنى الدّين، هو نفسه الّذي جاء على لسان السيّد المسيح في النّاصرة: «مسحني الرّبّ لأبشّر المساكين، وأنادي للمأسورين بالتّخلية وللعميان بالبصر» لوقا ٤: ١٨. ولا همّ لأمومة مريم في رجيع صداها الفلسطينيّ، إلا أن يمتدّ سرّها في كلّ وطن مأسور، أو عاصمة مسبيّة، وبذلك نفهم شيئاً من رمزيّة الإيمان المسيحيّ واكتماله في البشارة الفادية، وما يقابلها في الإيمان الإسلاميّ من فصاحة التّضحية والإيثار الّذي يصون حاضر العالم ومستقبله بالرّحمة كلّها: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ الأنبياء: ١٠٧.

والمرتجى من أدبيّات هذه الثقافة المسيحيّة ـ الإسلاميّة، أن تساهم بولادة أوطاننا الّتي مزّقتها الانقسامات تحت شعارات دينيّة لا تمتّ إلى جوهر الدّين السماويّ بصلة.

إذاً من مريم الرّوح نبحث عن ولادة الرّوح الجديد في تأكيد نسب المؤمنين جميعاً إلى أسرة النبوّة والأنبياء، فيما



نستوحيه من كلام نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا أولى النّاس بعيسى ابن مريم»، وما يرادفه من نداء السيّد المسيح عليه السلام: «إنما جئت لأكمل النّاموس».

كذلك، ومن عقل مريم نبسط في كلمة سواء مساحة هذه القيم المشتركة بنداء مريم الربّانيّ، مسكوباً بتوحيد الكلمة في وطن الكلمة والرّسالة، ومن نقاء مريم نقف على طهر الأمومة، لنبني على مثالها حلم الأسرة الّتي تلمّ شمل المسيحيّة والإسلام بجوهرة الأخلاق في معنى حقيقتها الجامعة.

ولا أبالغ إذا قلت إنّ في الإلهيّ من نور مريم ألف حزمة ضوء تدلّنا على منابع الدّين الصّافي في وحدته ومراميه الّتي تفرش الأرض بكلّ عدالة ومحبّة لا بدّ منها لتصنع السّلام الثّابت المتجذّر في عقيدتنا وإيماننا، بعيداً من جميع أشكال التكاذب السياسي والتكاذب الدّيني الّذي يتجاهل أبسط الشّروط الموضوعيّة لتحقيق السّلام، وذلك من قبل أن تموت الرّوح ويتحطم الميزان.

ولا خيار لنا إلا بتغيير ما علق في نفوسنا من عيوب وشوائب: ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ الرّعد، ١١.

ووسيلتنا إلى ذلك أن نتصالح مع ذاتنا، لنؤكّد أن لا مستقبل يرتجى من مسؤوليّاتنا في حماية الجوهر الأخلاقيّ من الدّين، إلا بردّ الاعتبار إلى قيمة الاصطفاء الّتي اختص الله بها مريم المقدّسة، فنعمل على تطهير مؤسّساتنا الدّينيّة من كلّ نفاق ودنس، وشعارنا في زمن الفتن باسم الدّين، نداء السيّد المسيح عليه السلام: «أخرجوا اللّصوص من الهيكل»، لكي لا تصبح بيوت الله بيوت ضرار أو معابد تفرقة وشقاق، تغذّي

أجـواء التوتّر السياسيّ وانقساماته، فيما المطلوب منها أن تكون بيوت عبادة وصلاة، تملأ الوطن كلّه بأزاهير المحبّة والودّ والرّحمة، الّتي لا تجعل من الدّين وسيلة لتأليه السّلطة وأربابها:﴿وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللهِ﴾ آل عمران: ٦٤.

### أيها الأحبة:

إنّ لبنان الوطن لا يمكن أن يستمرّ من غير وعينا بقيمة المواطنة، ولبنان الدّولة لا يمكن أن يستمرّ من غير وعينا لقيمة الدستور في حياتنا، ولبنان الرّسالة لا يمكن أن يستمرَّ في أجواء القطع والإقصاء الّذي شوّه أعزّ ما يتميّز به لبنان الإسلامي - المسيحي من قيم نحن في أمسّ الحاجة إليها لإنقاذ الوطن من محنته وأزماته وحرائقه.

وها هو ذا صوت المسيح المتّحد بلهفة مريم في آيةٍ واحدة: «بحقّ أقول لكم، إنّ الحريق ليقع في البيت الواحد، فلا يزال ينتقل من بيتٍ إلى بيت، حتّى تحترق بيوت كثيرة، إلا أن يستدرك البيت الأوّل، فيهدم من قواعده، فلا تجد فيه النّار معملاً».

ونداؤنا باسم الربّ الواحد، أن نبتدئ من تقوى الله في القول والعمل، لنطارح بها كلّ عنفٍ في الفكر والسّلوك، ونداؤنا باسم كلّ الرّسل والأنبياء والأولياء والقدّيسين، أن نبتدئ من الخير والعفو والغفران، لنطرح بها نوازع الشّرّ الّذي يعكّر صفاء بيوتنا في سفاهة هنا وسفاهة هناك.. ونداؤنا باسم البتول مريم وباسم كلّ الأمّهات والعائلات: تعالوا لنكسر قيود الطّائفيّة وعصبيّاتها وأحقادها الّتي كبّلت أرواحنا وعقولنا، فالطائفية ليست ديناً، هي تختزن العشائرية والعصبية، هي غرائزية تستفيد منها السياسات الاستكباريّة الّتي تتغذّى على حرائقنا المشتعلة أبداً تحت عناوين الدين والدين منها براء.

ويا الله! رحماك بالبشارة الّتي أضعناها يوم أضعنا المعنى بسواد الجهالات التي ظلمت وأظلمت بظلم بعضنا لبعض، فعميت عليها حقيقة الإيمان التي لا يمكن إلا أن يدعو بدعوة الله، تعالوا إلى كلمةٍ سواء، تعالوا إلى قيم الإنسانية التي لا يمكن أن نخرج وطننا من كل آلامه إلا بها.



### مع جمعية فرح العطاء

كما نظمت جمعية فرح العطاء سلسلة بشريّة، إمتدت من مسجد البسطة التحتا إلى مسجد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، في الخندق الغميق، وذلك رفضاً للفتنة وصوناً للوحدة الوطنيّة، وتمسكاً بالودِّ والمحبة بين اللبنانيين، بمشاركة شبان وشابات من متطوعي الجمعيّة بالإضافة إلى رجال دين مسلمين ومسيحيين يمثلون معظم المذاهب. وشبك رجال الدين أيديهم بأيدي بعض على مدرج مسجد البسطا التحتا، ثُمّ توجهوا إلى الباحة المقابلة للمسجد حيث زرعوا غرسة زيتون رمزاً للوحدة الوطنيّة.

وكان عدد من رجال الدين قد القى كلمات بهذه المناسبة وهم: الشيخ محمد كاظم عيّاد إمام مسجد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، خندق الغميق، الشيخ علي بيطار إمام مسجد البسطة التحتا، الشيخ سامي أبو المنى، الأب هاني طوق، القسيس سهيل سعود.

# نظرة إلى سن الفيل ـ المتن الشمالي

إعداد: الشيخ محمد علي الحاج العاملي

**مدينة سن الفيل من مدن ساحل المتن الشمالي تقع على الضفاف الشماليّة الشرقيّة لنهر بيروت ويفصلها عن برج حمود شمالاً الطريق الرئيس الذي يصل الدكوانة ببرج حمود وسن الفيل بجسر نهر بيروت. مساحتها ٢٣٠ هكتاراً.**

### أ ـ مع الأستتاذ طوني بشارة مفرّج

قال الأستاذ مفرّج في الموسوعة اللبنانيّة المصوّرة المطبوعة عام ١٩٦٩: [«٨٠٠٠ مسكن، ٧٠ ألف نسمة تنقص في الصيف إلى ٥٠ ألفاً. صناعات حديثة ومتفرقة، مراكز تبريد، معامل نجارة، معامل حدادة، معامل مفروشات، معامل سكاكر، مصابن، صالات عرض، و١٢ محطة بنزين بالإضافة إلى صالات السينما والمئات من المحلات التجاريّة.

أربع مدارس خاصة، مدرسة رسميّة، مدرستان للطوائف الأرمنيّة، كنيسة للموارنة، كنيسة للروم الأرثوذكس، كنيسة للروم الكاثوليك، جامع للإسلام.

هذه الأرقام، تبيّن مدى النمو الذي حققته سن الفيل في السنين الأخيرة، وأنّ ما أصبحت عليه هذه القرية اليوم، يعود انطلاق تحقيقه إلى السنين العشرين الأخيرة، وبالأخص النصف الثاني من هذه المدّة، ففي أوائل هذا القرن، كانت أراضي سن الفيل، بساتين تنمو فيها أشجار الزيتون وبعض الحمضيات، ولم تكن تتعدى نسبة عدد السكان فيها الـ ١٪ مما هي عليه اليوم. ففي ذكر لها في حوالي ١٩٣٥، قيل أن عدد سكانها لا يتجاوز الـ ٨٠٠ نسمة، أمّا اليوم فـ ٧٠ ألف نسمة[1]»].

### ب ـ أصل الإسم ومعناه

«Shen d fila» من السريانيّة ويعني: العاج. ورد في المصادر الصليبيّة «senesfil»[2]



## ج ـ الشيعة في سن الفيل

الوجود الشيعي في قضاء المتن وقراه قديم جداً وقد مرَّ في عدَّة مراحل تكلّمنا عنها بالتفصيل في كتابنا عن الشيعة في المتن الذي هو قيد الإعداد. أمّا بالنسبة للوجود الشيعي المستجد الحالي المعروف في القرن العشرين، فإنَّ الشيعة سكنوا في العديد من مناطق الساحل، ومن هذه المناطق «سن الفيل» حيث قدمت عائلات شيعيّة عديدة. من جنوب لبنان وبقاعه. للسكن فيها بهدف الإقتراب من سوق العمل، وطلباً للإسترزاق، ذلك نتيجة الحرمان المدقع الذي كانوا يعيشونه في قراهم سواءً كان في البقاع أو في الجنوب.

وقد كان النزوح من الجنوب أكثر من النزوح من البقاع إلى هذه البلدة.

وبالتحديد حصل النزوح في أواسط القرن الماضي، حيث أخذت المنطقة تتشكل من جديد بطريقة أكثر تنوعاً، فمع خروج الأرمن من بعض أحياء «سن الفيل» ومن محيطها وعودة بعضهم إلى جمهوريّة ارمينيا السوفياتيّة وسكن بعضهم الآخر في انطلياس. فقد أخذ الوجود الشيعي ينتشر ويتعزز.

وقد كان لكثافة الوجود الشيعي في بعض بلدات المتن الساحليّة لا سيما «برج حمود» الدافع المساعد لتعزيز الحضور الشيعيّ في «سن الفيل» .

## د ـ الواقع الحالي

أمّا اليوم، وبعدما تهجرّت العائلات الشيعيّة خلال الحرب اللبنانيّة، فلم يعد من أهالي المنطقة وسكانها وملاكيها، سوى القليل منهم، وعدد العائلات القاطنة حالياً في «سن الفيل» بالعشرات، رغم وجود أملاك للبعض فيها، ولكنهم لم يعودوا. كما أنَّ الكثير منهم باعوا أملاكهم بأسعار زهيدة نتيجة للحرب الأهليّة وإفرازاتها.

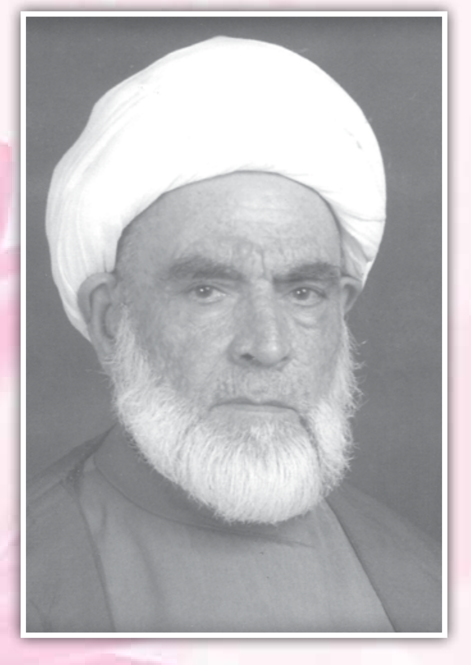
وأمّا بالنسبة للناخبين فيها، فإنّ «سن الفيل» تحلَّ في المرتبة الثانيّة في بلدات المتن الشمالي من حيث عدد الناخبين الشيعة في البلدات المتنيّة، ذلك بعد بلديّة برج حمود، المسجل فيها قرابة ألفي ناخب، وأمّا في «سن الفيل» فقرابة الأربعمائة ناخب، والبلدة الثالثة هي «مجدل ترشيش» التي تقارب «سن الفيل» بعدد الناخبين. كل هذا في حال فرّقنا بين مناطق: البوشريّة والجديدة والسد، حيث أنّ الناخبين فيها أكثر من ألف نسمة. كما أنّ هذه المناطق الثلاث تشكل بلديةً واحدة.

## هـ ـ مسجد «سن الفيل»

نتيجة كثافة الوجود الشيعي في المنطقة، ولوجود حاجة لمكان عبادي عام، فقد تمَّ إنشاء مسجد، برعاية من العلاّمة القاضي الشيخ خليل ياسين قدس سره بالتعاون مع الأهالي وعلى رأسهم المرحوم الحاج موسى دعموش[٤] والحاج ابراهيم منيني أطال الله تعالى بعمره.

. وكان ذلك في عام ١٩٥٩م. وقد شغل الشيخ خليل قدس سره، إمامة المسجد، وذلك لغاية تهجير الشيعة في منتصف السبعينيات من القرن الماضي، أثناء الحرب اللبنانيّة الداخليّة.

وأمّا بعد إنتهاء الحرب الداخليّة، ووفاة المقدّس الشيخ ياسين قدس سره، في: ١٩٨٤/١١/٥م. فقد تصدّى لهذا العمل المبارك نجله الفاضل الشيخ كاظم ياسين لإعادة ترميم المسجد في العام ٢٠٠٤م. ولكنه لم يستطع تأمين التكاليف بيسر وسهولة، واستمرَّ في ذلك قرابة ثلاث سنوات حتى وفقه الله تعالى، للإنتهاء منه وافتتاحه للصلاة به وإمامة المؤمنين به منذ عام ٢٠٠٧م. ولغاية تاريخه.



القاضي الشيخ خليل ياسين قدس سره
إمام سن الفيل

هذا وفي معرض ذكر طوني بشارة مفرّج لـ «سن الفيل»، فقد ذكر من العائلات الشيعيّة التي سكنتها: آل أمهز، آل جابر، كما ذكر وجود مسجد بها[٣] هذا مع العلم أنّه في القرى المتنيّة الأخرى تجاهل وجود مساجد فيها.

**الهوامش:**

(١) الموسوعة اللبنانيّة المصوّرة، طونيّ بشارة مفرّج، ج١، ص ٢١٩ ـ ٢٢٠. الطبعة الأولى ١٩٦٩، منشورات مكتبة البستان الأشرفيّة ـ بيروت.
(٢) لبنان في موسوعة، إعداد كمال فغالي، ج١٣، ص ٢٥٤. الطبعة الأولى ٢٠٠٢ "Innternational Publishers"
(٣) مدن وقرى لبنان، طوني مفرّج، ج١١، ص ١٠١.
(٤) وهو والد العلاّمة الشيخ يوسف والعلاّمة الشيخ علي ورجل الأعمال المحسن الكبير الحاج أمين دعموش.

# ماذا عن طريق

## الحصون، فرحت، سقي فرحت، بزيون؟.

بقلم: شادي نصر الدين

كارثة كبيرة تهدد منطقة الحصون - الجبيلية فقد دمرت المرامل والكسارات البيئة والبنى التحتية وهددت الصحة العامة في البلدة وقد تبيّن لنا وجود إنفلاش كبير في اعطاء الرخص المؤقتة والدائمة لعمل المرامل والكسارات،

واستنادا الى الاحصاءات تبيّن أنه في كل خمس دقائق تمرُّ حوالى خمس شاحنات محملة بالرمال دون حسيب ورقيب وتنظيم، مما أدى الى دمار الطريق الاساسية في الحصون - فرحت - بزيون وبالتالي من شأن ذلك أن يعطل حركة المرور.

واليوم، يستنكر الأهالي التشويه البيئي ويدعون فخامة رئيس الجمهورية وأصحاب المعالي وزير الداخلية ووزير البيئة ووزير الاشغال العامّة الى التدخل لتصحيح الوضع من خلال ايقاف جميع الرخص المؤقتة والدائمة لاستخراج الرمال والبحص، وتجميعها كـ«الستوك»، واصلاح الطريق بالسرعة الممكنة.

الكارثة حلّت في البلدات الجبيلية، ولكن هناك دائماً اجراءات من شأنها اذا اتخذت أن تحاول مداواة ما اغتصب، كإعادة زرع جميع مواقع الكسارات والرمال بالاشجار المثمرة كما نصت عليها القوانين المرعية الاجراء بما خصَّ تنظيم الكسارات والمرامل والمقالع.

كما نتوجه الى بلدية الحصون وسعادة قائمقام جبيل، ومخفر درك طورزيا طالبين منهم التحرك السريع والقيام بواجباتهم القانونيّة والسعي الى ايقاف هذه المجزرة بحق البيئة والمواطن والوطن. وعدم إعطاء التراخيص للكسارات وعدم السماح للسيارات المحملة بالرمال المرور داخل البلدة، إلاّ إذا كانت متقيدة، بالقوانين المرعيّة الإجراء.



# نعم الشهادة

## إذ أتوها طاهرين[1]

بقلم شاعر المقاومة: الشيخ إبراهيم البريدي

نجم تربع في عروش المخلصين ... أدب وعلم منبر للعارفين
عمراً قضاه مؤلفاً وموجهاً ... صافي المشارب سائغاً للشاربين
ومفّسراً سور الكتاب ومبدياً ... قول الحبيب موضحّاً للسالكين
فخرت كنوز المكتبات بعلمه ... وتقضبت فيها براهين اليقين
لا تعجبوا إن قال قولته التي ... تاهت بها الآساد من قلب العرين
إسلامنا ما كان أمر إلهنا ... ورسولنا والباحثين الأقدمين
لا ما تريد فلول أمريكا ومن ... يسعى إليها كالذليل المستكين
كم صحت بالآفاق شامي حرمة ... فهلمَ للصلح المعزز للجبين
ووقفت مثل الطود تشمخ همة ... وإليك تهفو آملات المتقين
فإذا بهم يرمون غدرة حقدهم ... في مسجد الإيمان وسط الراكعين
يستشهد البوطي وحاضر درسه ... نعم الشهادة إذ أتوها طاهرين
لا ما حملت على الأكف وإنما ... حملتك أفئدة وروح المهتدين
يأبى له العمر المديد طوية ... إلا شهيداً آية للسائلين
إن غيبوا الجسد الكبير كرامة ... ستظل فينا الروح هدي السائرين
محرابكم كان السلاح مجلجلاً ... وعلى مدى الأيام قطعاً للوتين
قل للذين تأوّلوا وتزيفوا ... بالدين إنّا لن نذل ولن نلين
يا بئس ما فعلت يداكم جئتمو ... من خزنة التاريخ أسوأ من مشين
يبقى ابن ملجمْ خالداً بجنهمٍ ... والنّاس تهتف يا أمير المؤمنين
يكفي بأنكمو أنخلعتم ذلة ... من ربقة الإسلام خلع الخائنين
أما هو فإلى جنائن ربه ... واليوم ووريّ في جوار الفاتحين

**الهوامش:**

(١) قصيدة رثاء قيلت بالعلاّمة الدكتور الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي لشاعر المقاومة فضيلة الشيخ إبراهيم البريدي. وقد إستشهد (رحمه الله تعالى) بتفجير إنتحاري في مسجد "الإيمان" في دمشق مع أكثر من أربعين من تلامذته ومريديه وعشرات الجرحى في صفوف المصلين في ٢١ آذار ٢٠١٣م. والعلاّمة البوطي من مواليد عام ١٩٢٩ في قرية جيلكا التركيّة التابعة لجزيرة بوطان (ابن عمر) هاجر مع والده الملا رمضان البوطي إلى دمشق وله من العمر أربع سنوات. أنهى دراسته الثانويّة الشرعيّة في معهد التوجيه الإسلاميّ بدمشق والتحق عام ١٩٥٣ بكليّة الشريعة في جامعة الأزهر حيث حصل على الدكتوراه في أصول الشريعة الإسلاميّة من جامعة الأزهر عام ١٩٦٥م. عُيِّنَ مدرِّساً في كلية الشريعة بجامعة دمشق عام ١٩٦٥ ثُمّ وكيلاً لها، ثُمّ عميداً لها، ثُمّ رئيساً لقسم العقائد والأديان بجامعة دمشق. إشترك في مؤتمرات وندوات عالميّة كثيرة. وهو عضو في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلاميّة في عمّان، وعضو في المجلس الأعلى لأكاديميّة أكسفورد. وهو رئيس تجمع العلماء المسلمين في بلاد الشام. وله أكثر من أربعين مؤلفاً في علوم الشريعة، والآداب، والتصوف، والفلسفة، والإجتماع، ومشكلات الحضارة وغيرها. والشيخ البريدي بهذه القصيدة يتكلّم عن بعض مواقف هذا الأستاذ الكبير خلال أكثر من أربعين عاماً.

# دع عنك ذكر الخالدين

## للشاعر العربي الكبير نزار قباني[1]

شرح وتحقيق (رئيس التحرير)

سأل المخالف حين أنهكه
العجب هل للحسين مع الروافض من نسب[٢]

لا ينقضي ذكر الحسين بثغرهم
وعلى امتداد الدهر يُوقِدُ كاللهب[٣]

وكأنّ لا أكَلَ الزمانُ على دمٍ
كدم الحسين بكربلاء ولا شرب

أوَلَمْ يَحِنْ كفُّ البكاء فما عسى
يُبدي ويُجدي والحسين قد احتسب

فأجبته ما للحسين وما لكم
يا رائدي ندوات آلية الطرب

إن لم يكن بين الحسين وبيننا
نسبٌ فيكفينا الرثاء له نسب

والحر لا ينسى الجميل وردّه
ولَئنْ نسى فلقد أساء إلى الأدب

يا لائمي حب الحسين أجننا
واجتاح أودية الضمائر واشرأبّ

فلقد تشرّب في النخاع ولم يزل
سريانه حتى تسلّط في الرُكب

من مثله أحيى الكرامة حينما
ماتت على أيدي جبابرة العرب

وأفاق دنياً طأطأت لولاتها
فرقى لذاك ونال عالية الرتب

و غدا الصمود بإثره متحفزاً
والذل عن وهج الحياة قد احتجب

أما البكاء فذاك مصدر عزنا
وبه نواسيهم ليوم المنقلب

نبكي على الرأس المرتل آية
والرمح منبره وذاك هو العجب

نبكي على الثغر المكسر سنه
نبكي على الجسد السليب المُنتهب

نبكي على خدر الفواطم حسرة
وعلى الشبيبة قطعوا إرباً إرب

دع عنك ذكر الخالدين وغبطهم
كي لا تكون لنار بارئهم حطب





## الهوامش:

(١) الشاعر العربيّ الكبير نزار قباني مواليد دمشق عام ١٩٢٥م. من عائلة دمشقيّة عريقة أنهى دراسته الإبتدائيّة والثانويّة في مدارس دمشق. كما درس الحقوق في كليّة الحقوق في جامعة دمشق وتخرّج منها في عام ١٩٤٥م. التحق بعد تخرجه بالعمل الدبلوماسي، وتنقل خلاله بين القاهرة، وأنقره، ولندن، ومدريد، وبكين. وفي ربيع عام ١٩٦٦م، إستقال من عمله الديبلوماسي ليتفرغ للشعر والكتابة حيث أسس في بيروت دار نشر تحمل إسمه. وكانت ثمرة مسيرته الشعريّة إحدى وأربعين مجموعة شعريّة ونثريّة، كانت أولها «قالت لي السمراء» عام ١٩٤٤م.
وافته المنيّة في لندن يوم ٣٠ نيسان ١٩٩٨م. عن عمر ناهز ٧٥ عاماً قضى منها أكثر من خمسين عاماً في الحب والسياسة والثورة. وكان أمير الشعر الغنائي في العالم العربيّ على مدى أربعين عاماً. نقل جثمانه إلى دمشق ليوارى في ثراها في مأتم شعبيّ ورسميّ كبير.

(٢) تكلّمت في كتابي «أهل البيت عليهم السلام بنظرة وحدوية حديثة» حول الفرق بين الشيعة الإماميّة الاثني عشريّة وما بين الرافضة مستشهداً بكلام ابن عبد ربّه الأندلسي في «العقد الفريد» وبكلام القاضي أبي حنيفة النعمان في كتابه «دعائم الإسلام» وبالعلاّمة الشيخ أسد حيدر وبكلام الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الشريف حيث قلت: [«وخلاصة الكلام حول الرافضة: إنّ الرافضة هم أصحاب المغيرة بن سعيد، وأنّ الإمام محمد بن عليّ الباقر عليه السلام، هو أوّل من تبرأ من المغيرة وأصحابه، ولعنهم ورفضهم وأمر شيعته ومواليه بالبراءة منهم ورفضهم، وسمّاهم بالمغيريّة الرافضة، وذلك لخروجهم عن الإسلام واستحلالهم للمحارم، وقولهم بألوهيّة أهل البيت عليهم السلام، وأن أولئك الرافضة المغيريّة قد انضموا إلى جماعة الشهيد زيد بن عليّ عليه السلام، في ثورته ضدّ الحكم الأموي في الكوفة والعراق، طلباً للفتنة وللخلاف والشقاق بين أنصار الشهيد زيد بن عليّ عليه السلام، وقد نجحت حيلتهم في ذلك، وبمؤامرة من والي العراق الأموي يوسف بن عمر الثقفيّ حيث أجهضوا تلك الثورة.
كما ذهب إلى ذلك العلاّمة الشيخ أسد حيدر، وأنَّ الشيعة الإماميّة الاثني عشريّة يتبرأون من المغيرة بن سعيد، وأبي الخطاب الأجدع الملعون وأتباعهم من الرافضة الغُلاة، ومن جميع عقائدهم، وأفكارهم الإلحاديّة إقتداءً بإمامهم أبي جعفر مُحمّد بن عليّ الباقر عليه السلام.
وأنّ الشيخ إبن تيميّة قد خلط بينهم وبين الشيعة الإماميّة الاثني عشريّة، غير أنّ علماء الأزهر الشريف إستطاعوا التفريق بين الشيعة الإماميّة الإثني عشريّة المعروفين بالشيعة الجعفريّة وبين الرافضة الغُلاة، في فتوى الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت(رحمه الله تعالى)، الصادرة في ١٧ ربيع الأوّل ١٣٧٨هـ. الموافق لعام ١٩٥٨م. ص ٦٩ ـ ٧٠ الطبعة الأوّلى ٢٠٠٦م. دار المحجّة البيضاء ـ بيروت»].

(٣) تكلّمت في كتابي الآنف الذكر تحت عنوان: «مراسم عاشوراء والوحدة الإسلاميّة»، عن أخبار رسول الله صلى الله عليه وآله، لأم سلمه بمقتل الحسين عليه السلام، في أرض كربلاء وحزنه على ذلك. وحزن بقايا الصحابة وبكائهم على الحسين عليه السلام، كجابر بن عبد الله الأنصاري، وعبد الله بن العباس، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وزيد بن أرقم، وسهل بن سعد، وأبي برزة الأسلمي، وأم المؤمنين أم سلمه وغيرهم. كما أوردت قصيدة الإمام الشافعي في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، وغيرها من شواهد وأقوال فراجع من صفحة ١٩٩ ولغاية صفحة ٢١٢م. وأمّا الروافض الغُلاة(لعنهم الله تعالى)، فيحتفلون في يوم العاشر من شهر مُحرّم كل عام ويشربون الخمر شكراً لله تعالى، لأنَّ الحسين في هذا اليوم لم يُقتل وإنّما شُبِه لهم تماماً كما حصل مع السيّد المسيح عليه السلام، واتحدت روحه مع الله حسب زعمهم.
«هذه القصيدة من مجلة «نور الإسلام» العددان ١٥٩ ـ ١٦٠ الصادران في ٢٠١٣م. بيروت ـ ص ٤٨».




د. عبد الحافظ شمص

وَطنُ الأرز، هُنا نحنُ هنا ... نَحملُ الأرزَ على أكتافنا

نَرقبُ الشمس ونحمي أفقها ... بسناء، يملأ الدنيا سنا

حيثما كنّا نردّ الضَّيْم عَنْ ... أرضنا والنَّصر يُعلي شأننا

فأمانينا بَنَتْها ثورةٌ ... مِنْ مزايا فجرها كان الثنا

نحن والتاريخ والبشرى معاً ... نُسعد الكون ونُحيي مجدنا

إنَّ للإيمان في تاريخنا ... صفحات في ثناياها الْهَنا...

ويقوم الفجر من قلب الدُّجى ... قومة الحقَ لشعبٍ آمنا..

برجال علموا الدُّنيا الهُدى ... وقفوا كالطود في وجه الفنا

برجال قادها الإيمان في ... زمن الجَوْر إلى نيّل المنى...

كلّ تاريخ مجيد يغتني ... من غنانا عندما ننسى الأنا

فغرور المرء يعني ذلَه ... وإباء المرء في الدنيا غنى...

فلنا الفضل وربّي قادرٌ ... أن يُعيد الأرض من خصم لنا...

فبلاد العُرْب، يحمي مجدها ... من تولّى حُكْمَها بعد العنا!!!

هل يعود الشرق يبني حلمه ... بإباءٍ صادقٍ، لا بالغِنا...؟؟

# ما منرضى

بقلم الحاج عبد الوهاب شقير[١]



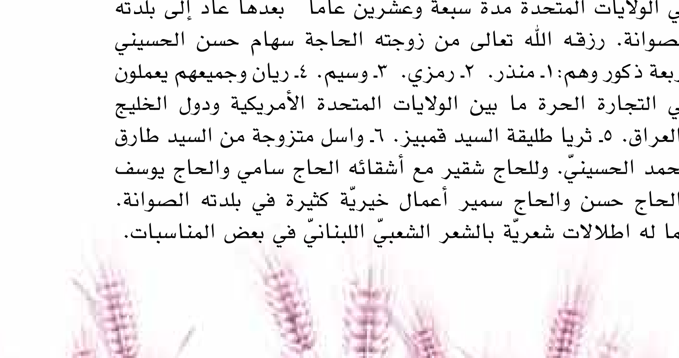
لـمّا منرضى بـواقـع وظـالـم جديد
ونسعى وراء الـرزق نحنا وخايفين
نمشـي ورا جـاهـل كـإنـا مسيرين
مـنـكـون مـتـل الـعـايـشـيـن وميـتـيـن
يبقى ع هالحالي ونبقى مشردين
اللّه خلقنا ودربـنـا الـحـق المُبين
وبـجـهـدنـا لـبـنـان يُـبـنـى ويستعين
بيـجـوز يـا هـالـنّـاس نبقى خايفين
بين الـرشـاوى والـفـسـاد مروضين
اللـي منعرفو إنـو الأوامــر ناطرين
بيتجاوز المـسـؤول حق المؤمنين
عم يلعبوا ويتحكموا بالصالحين
صـرنـا، عليم اللّه، نحنا ضايعين
التاريخ عم يشهد وخير الشاهدين
لاويــن نـحـنـا يـا جـمـاعـة رايـحـيـن
بيكفي شعب لـبـنـان تقنين وأنـيـن
كفّوا الأيــادي عـن رقـاب العالمين
بيكفي شكاوى عَ الشمال وع اليمين
الشكوى لغير اللّه عا طول السنين
بلبنان رح نبقى عليهن صابرين

بـإيـام جـايـي، مـن قـريـب ومـن بعيد
بلبنان نبقى ومـا حـدا منا سعيد!
ونقبل قـرار الـحـاقـد الـ منو رشيد
بلا روح نحنا وما حدا فينا بيريد..
والفقر عم يضغط على حبل الوريد..
دنـيـا وديـن، الـحـق رح يبقى أكيد
بـزنـودنـا يـعـمـر ومـنـا يـسـتـفـيـد..
ونضل نسمع دوم تهديد ووعيد..
وحُـكـام مـا إلـهـن مـحـب ولا مُـريـد
والظلم فينا واقع وما في رصيد!!!
وبـلاد مـتـروكـي، وألـف إيـد وإيـد..
والـعـاقـل الـحـال عـم يحلم بعيد..
بين اللُّتيا والـتـي، ضـاع النشيد!!!
إنـو ببـلاد الأرز واحـدنـا شـريـد...
بيكفي بيكفي تعاملونا كالعبيد!
بيكفي يا عالم، وين هالشعب العنيد؟!!
حتى العدالة تعمّ والعيش الرّغيد
خـوف وأسـى مـن حولنا عـمّا يزيد
مش رح تغيّر نهج.. في عبد وفي سيّد!
ونـحـمـل قـسـاوة كـيـد كـل الكايدين

وغير العدالة والكرامة ما نريد

## الهوامش:

(١) الحاج عبد الوهاب حسين شقير، مواليد ١٩٣٢ - الصوانة - قضاء جبيل، تعلّم القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربيّة على يدي المرحوم الشيخ خليل حسن سليمان شقير في البلدة ثم تابع دراسته الإبتدائيّة والمتوسطة في مدرسة الأخوة المريميين "الفرير" في جبيل، هاجر إلى العراق للعمل في مجال البناء في شركة "كات" عام ١٩٥٦ كمدير أعمال لمدة عام واحد، هاجر بعدها إلى دولة الكويت وزاول الأعمال الحرّة لمدة اثني عشر عاماً وبعدها سافر إلى إمارة أبي ظبي للعمل بالأعمال الحرّة "المقاولات" لمدة عشرة أعوام، ثمّ إلى سلطنة عمان للعمل بالمقاولات لمدة عامين، ثم بعدها للولايات المتحدة للعمل بالتجارة في ولاية كاليفورنيا في سانتيغو لمدة ثلاث سنوات، ثم تابع عمله في التجارة في ولاية بوسطن في مدينة Meseshoses لمدة ثلاث سنوات بعدها في ولاية ميتشغن في مدينة ديترويت (بقي في الولايات المتحدة مدة سبعة وعشرين عاماً" بعدها عاد إلى بلدته الصوانة. رزقه اللّه تعالى من زوجته الحاجة سهام حسن الحسيني أربعة ذكور وهم: ١- منذر. ٢- رمزي. ٣- وسيم. ٤- ريان وجميعهم يعملون في التجارة الحرة ما بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول الخليج والعراق. ٥- ثريا طليقة السيد قمبيز. ٦- واسل متزوجة من السيد طارق محمد الحسينيّ. وللحاج شقير مع أشقائه الحاج سامي والحاج يوسف والحاج حسن والحاج سمير أعمال خيريّة كثيرة في بلدته الصوانة. كما له اطلالات شعريّة بالشعر الشعبيّ اللبنانيّ في بعض المناسبات.



# مكوّنات التلقيّ الأدبيّ

## الحلقة الرابعة

بقلم البروفيسور عاطف حميد عوّاد

القارئ

لا شكَّ أنَّ مفهوم «القارئ» اكتسبَ قوتَهُ وحضوره ووجوده الأنطولوجي في نظريات ما بعد الحداثة أي في نظرية التلقي والسيميائية والتفكيك ....إلخ فهذه النظريات هي التي أعادت الحق الضائع للقارئ إليه، ومنحته الحق في تعيين النص بعدما كان الأخير مملوكاً للمؤلِّف، ومن هنا يأتي السؤال الخطير ما القارئ؟، إنَّ «القارئ» في اللغة العربية يمنح وجوده من الفعل «قَـرَأ» بصيغة اسم «الفاعل»، وهذه الفاعلية هي التي تمنح «القارئ» الطَّاقة على الإخصاب من خلال فعل القراءة الذي يتحقَّق في «النَّص» من خلال القارئ، فلا حياة للنص إن لم يكن ثمة قارئ له، يوقظه من سباته، وينفخ فيه معنى الحياة، ومِنْ ثَمَّ يحدث التلقي والتواصل بين النَّص والقارئ.

إنَّ ولادة «القارئ» في نظريات ما بعد الحداثة بدأت مع مقالة «موت المؤلِّف» التي كتبها بارت في مرحلته ما بعد البنيوية، يقول بارت: «النَّصُّ مصنوع من كتابات مضاعفة، وهو نتيجة لثقافات متعددة، تدخلُ كلّها بعضها مع بعضٍ في حوارٍ، ومحاكاة ساخرة، وتعارض، ولكن ثمة مكان تجتمع فيه هذه التعددية، وهذا المكان، ليس الكاتب، كما قيل إلى الوقت الحاضر، إنّهُ القارئ»[١]، إذا ما تمعنَّا في هذه «القبسة» من «موت المؤلِّف»، سوف نجد أنَّ بارت يلحُّ أنَّ الذي يمنح المعنى للنص ليس هو المؤلِّف وإنَّما القارئ، فالمؤلِّف الذي احتكر معنى النَّص تبين أنَّهُ لا يمتلك شيئاً من ذلك ، ذلك أنَّ صوته واحدٌ من جملة أصوات، وفقاً لنظرية التناص، التي يتألف منها النص، ولهذا فالأقدر على تعيين النص مؤقتاً هو القارئ ولهذا يختم بارت مقالته المعروفة بجملة استفزازية: « ولقد نعلم أنَّهُ كي تستردَّ الكتابة مستقبلها، يجب قلب الأسطورة، فموتُ الكاتب هو الثمنُ الذي تتطلبه ولادة القارئ»[٢]، هكذا يصبح القارئ هو المتحكم بالنَّص من حيث تعيين الدلالة فيه.

ونجد أنَّ هذا الدور يتعاظم في نظرية التلقي على نحوٍ عنيف، فكيف تجلَّى القارئ في هذه النظرية وكيف رصد منظروها العلاقة بين النَّص والقارئ؟ من الأهمية بمكان الإشارة إلى الحضور الطاغي للقارئ في عنوان هذه النظرية «التلقي»، الأمر الذي يعني اهتماماً من عندها بالقارئ بوصفه الطرف المهم في تشكيل المعنى، فالنظرية أصلاً قائمة أو بنيت بقصد التواصل الأدبي، يقول ياوس:« منذ ١٩٦٦ لم تتوقف جمالية التلقي، المعروفة باسم «مدرسة كونستانس» عن التطور لتتحول إلى نظرية للتواصل الأدبي، وينحصر موضوع أبحاثها في التاريخ الأدبي باعتباره إجراءً يوظِّفُ ثلاثة عناصر فاعلة هي المؤلِّف والعمل الأدبي والجمهور أي عملية جدلية تتمّ فيها دائماً حركة بين الإنتاج والتلقي بواسطة التواصل الأدبي»[٣]، وتتضحُ مكانة القارئ في أعمال ياوس من خلال كتابه «جمالية التلقي» حيث يشدِّدُ على دور القارئ وعلى الجدلية بين لحظتي الإنتاج والتلقي:«غير أنَّ كثرة تداول هذا المبتكر المعنوي (يقصد التلقي) في النظرية الجمالية العالمية تستدعي التدقيق في استعمالها، فالتلقي بمفهومه الجمالي، لا ينطوي على بعدين: منفعل وفاعل في آن واحدٍ، إنَّهُ عملية ذات وجهين أحدهما الأثر الذي ينتجه العمل في القارئ والآخر كيفية استقبال القارئ لهذا العمل (أو «استجابة» له) فباستطاعة الجمهور

(أو المرسَل إليه) أن يستجيب للعمل الأدبي بطرائق مختلفة، حيث يمكنه الاكتفاء باستهلاكه أو نقده أو الإعجاب به أو رفضه أو الالتذاذ بشكله أو تأويل مضمونه أو تكرار تفسيرٍ له مسلّمٍ به أو محاولة تفسير جديد له، كما يمكنه أن يستجيب للعمل بأن يُنتج بنفسه عملاً جديداً.

هكذا إذن تُستنفد السيرورة التواصلية للتأريخ الأدبي: فالمنتج هو أيضاً ودائماً «متلقٍ» حين يشرع في الكتابة، فبواسطة كافة هذه الطرق المختلفة يتشكَّلُ معنى العمل على نحوٍ جديد باستمرار، نتيجة تضافر عنصرين: أفق التوقع (أو السنن الأولى) الذي يفترضه العمل، وأفق التجربة (أو السنن الثاني) الذي يكلمه المتلقي»[٤]، في هذا المقبوس الطويل نسبياً يكشفُ ياوس عن مكانة القارئ في «نظرية التلقي»، وقارئ ياوس ليس بقارئ رولان بارت الذي يولد إثر موت المؤلِّف، وإنما يمتاز بخاصتي الانفعال والفاعلية؛ فهو بقدر ما يتأثر بأثر النَّصِّ، فإنّه ينطلق للتأثير في النص ذاته، وذلك بمحاولة تفسيره أو تأويله، وفاعلية القارئ تتنوع لدى ياوس بين الاستهلال أو الإعجاب أو الرفض وربما إنتاج عمل جديد، لكنّ



الخطير لدى قارئ ياوس وهو أنَّهُ أحد المكوّنات التي لا بُدَّ منها لإنجاز معنى العمل الأدبي، فهذا المعنى يتشكَّل عبر الصدام بين النص والقارئ، أو بين عبارة أخرى بين تاريخٍ ماضٍ وتاريخ حاضرٍ، وإذا كانت «جمالية التلقي» قد «أعادت للقارئ من وجهة نظر تاريخية هيرمينوطيقية عند (ياوس)»[٥]، فإنّها أعادت هذا الاعتبار من «وجهة نظر ظاهراتية عند (إيزر)»[٦]، فكيف نظر إيزر إلى «القارئ» في ظواهريته (الفينومنولوجيا)؟

ينطلق إيزر في رصد ظاهرة القارئ إزاء النص من النظرية الظاهراتية ومكتسبات «جمالية التلقي»؛ ولهذا فهو يصرُّ على التفاعل بين النص والقارئ، بمعنى ضرورة النص والقارئ لإنجاز الفعل التأويلي لهذا يقول: « من أهمِّ النقاط في قراءة كُلِّ عملٍ أدبي التفاعل بين بنيته ومتلقيه»[٧]، ثم يضيف «أنَّ العمل الأدبي له قطبان يمكن أن نطلق على أحدهما القطب الفني والآخر الجمالي، والقطب الفني هو نص المؤلِّف، والقطب الجمالي هو عملية الإدراك التي يقومُ بها القارئ»[٨]، ونلاحظ أنَّ إيزر يكرر هنا مقولة ياوس في أنَّ العمل الأدبي ينشأ من أثر النص في القارئ واستجابة القارئ للنص، وتبرز فعالية القارئ لدى إيزر بقوله: « وبمرور القارئ عَبْرَ هذه الرؤى المتباينة التي يعرضها النص وربط مختلف الآراء والأنماط ببعضها بعضاً، فإنَّهُ يبدأ في تفعيل العمل، وبالتالي في تفعيل ذاته أيضاً»[٩]، وما ندركه هنا أنَّ النص ينطوي على رؤى ومواقف مختلفة ومتنوعة تنهضُ في قراءة القارئ، وبمعنى آخر، فإنَّ دور القارئ يكمن في تحفيز العمل على الحوار والتكلُّم، وهو إذ يقومُ بهذا التحفيز فإنه ينتقل من الصمت إلى الحوار مع النَّص، الأمر الذي يؤدِّي إلى تفعيل العلامات النصية، ومِنْ ثَمَّ إلى تفعيل ذاته كقارئ للنص.

أمَّا عن مستويات القراء في علاقتها بالنَّص، فيمكن لنا الاستغراق في الحلقة الخامسة.

**الهوامش:**

(١) رولان بارت: موت المؤلِّف في هسهسة اللغة. ص ٨٣.
(٢) م.ن. ص ٨٣.
(٣) هانس روبيرت ياوس: جمالية التلقي. ص ١٠١.
(٤) م. ن. ص. ن.
(٥) أرنولد روث: وظيفة القارئ في النقد الألماني المعاصر. ص ٧٨.
(٦) م. ن. ص. ن.
(٧) فولفجانج إيسّر: فعل القراءة. ص ٢٧.
(٨) م. ن. ص.٢٧، ٢٨.
(٩) فولفجانج إيسّر: فعل القراءة. ص ٢٨.

# التسكع على أعتاب صعلوك

بقلم: علي خميس

### الفرسان والصعاليك

ظهر في العصر الجاهلي فئة ممن نسميهم حالياً بالخارجين على القانون. ولقد كان فريق من هؤلاء من الشعراء المشهورين كتأبط شراً وعروة بن الورد وغيرهما.

ولقد عرف هؤلاء بالفروسية والشجاعة والبأس. ولقد تمَّ التعارف على تسمية قسم من الشعراء من بين هؤلاء بالفرسان، بينما تمت تسمية القسم الآخر بالصعاليك.

إن من المفارقات التي حملت ظلماً في تاريخ النقد العربي أن من مارس الخروج على القانون، من قطع للطرق والإغارة على القوافل التجارية والدينية المتجهة لبيت الله الحرام، دون تمييز، وذلك بهدف تحقيق الثروة لقاطع الطريق ذاته، قد تمت تسميتهم بالفرسان، في حين من مارسوا التمييز في الإغارة، بحيث أنهم لم يمارسوها ضد من عرف بالكرم والمروءة وإنما مارسوها ضد من عُرِفَ بالبخل، ومارسوها ليس من أجل تكوين ثروة شخصية وإنما لإطعام الجياع من الأهل والفقراء فقد تمَّ التعارف عليهم بالصعاليك؛ ومن بين هـؤلاء عروة بن الورد العبسي.

### تصنيف الصعاليك والصعلكة عند د. شوقي ضيف

في كتابه "تاريخ الأدب العربي ـ العصر الجاهلي" الصادر عن دار المعارف بمصر، الطبعة السادسة – ١٩٧٤. أفرد د. شوقي ضيف ١٣ صفحة (ص ٣٧٥ – ٣٨٧) عن الحديث عن الصعاليك، نقتبس منها ما يلي: الصعاليك تدل على من يتجردون للغارات وقطع الطرق، ويمكن أن نميز منهم ثلاث مجموعات: أ ـ مجموعة الخلعاء الشذاذ: الذين خلعتهم قبائلهم لكثرة جرائرهم. ب ـ مجموعة من أبناء الحبشيات السود ممن نبذهم آباؤهم ولم يلحقوهم بهم لعار ولادتهم. ج ـ لم يكونوا من (أ) ولا من (ب) ولكنها احترفت الصعلكة احترافاً، وحينئذٍ قد تكون أفراداً مثل عروة بن الورد العبسي، وقد تكون قبيلة برمتها.

وتتردد في اشعارهم جميعاً صيحات الفقر والجوع، كما تموج أنفسهم بثورة عارمة على الأغنياء والأشحاء. ويمتازون بالشجاعة والصبر عند البأس وشدة المراس والمضاء وسرعة العدو وحسن ركوب الخيل والإغارة عليها. وكانوا يغيرون أحياناً فرادى، وأحياناً جماعات.

وكانت أكثر المناطق التي يغيرون عليها مناطق الخصب. وكانوا يرصدون طرق القوافل التجارية وقوافل الحجاج القاصدة إلى مكة.

وهم في أشعارهم يتغنون بمغامراتهم. ونراهم في ذلك يتمدحون بالكرم، كما نرى فيهم كثيراً من البرِّ بالأقارب والأهل. وأيضاً فإننا نحسُّ عندهم غير قليل من الترفع والشعور بالكرامة في الحياة. والآن وبعد قراءة رأي د. شوقي ضيف، أليس من الإنصاف أن تعكس التسمية ليسمى الصعاليك بالفرسان والعكس صحيح؟ لكن مع الأسف ففي التاريخ العربي تسمى الأشياء بشكل معكوس! وإذا كان هذا هو ديدننا فكيف لنا بإدراك النصر وشعوبنا مُضللة؟

## عروة بن الورد من وجهة نظر د. شوقي ضيف

عروة بن الورد ثالث صعاليك الجاهلية المشهورين. وكان أبوه من شجعان قبيلته وأشرفهم، ومن ثم كان له دور بارز في حرب داحس والغبراء. أما أمه فكانت من نهد قضاعة، وهي عشيرة وضيعة، لم تعرف بشرف ولا خطر، فآذى ذلك في نفسه، إذ أحسَّ في أعماقه من قبلها بعار لا يُمحى، مما دفعه دفعاً إلى الثورة على الأغنياء، وهي ثورة مُهذبة، إذ لم يتحول إلى سافك دماء، ولا إلى متشرد يجوب مجاهل الصحراء، مُتخذاً من صعلكته باباً من أبواب المروءة والتعاون الاجتماعي بينه وبين فقراء قبيلته وضعفائها. ومن أجل ذلك لقب بعروة الصعاليك لجمعه إياهم وقيامه بأمرهم، إذا أخفقوا في غزواتهم وضاقت بهم الدنيا.

إن عروة بن الورد يعبر عن مثالية خُلقية رفيعة لا تقلُّ جمالاً عن مثالية عنتر.

عروة بن الورد من وجهة نظر المستشرق الألماني كارل بروكلمان (١٨٦٨-١٩٥٦):

في كتابه "تاريخ الآداب العربية" الذي ألفه بالألمانية عام ١٨٩٨، وترجمه للعربية د. عبد الحليم النجار، تحت اسم "تاريخ الأدب العربي"، إصدار دار الكتاب الإسلامي (٢٠٠٥)، في ستة مجلدات. وقد جاءت ترجمة عروة في المجلد الأول (ص ١٠٩) كما يلي:

عروة بن الورد بن حابس العبسي، كاد يدرك الإسلام، وهو شاعر بدوي قح. رويت له أشعار أكثر مما روي لتأبط شراً والشنفري، وإن كان دونهما في تصوير حياة الجاهلية. وكان لأبيه مقام بارز محمود في حرب داحس، ومن أجل ذلك مدحه عنترة. وكانت أمه من بني نهد، وهم ليسوا من أشراف القبائل، فغضَّ ذلك من منزلته. وكان بنو عبس يقدرون عنترة حق قدره بطلاً أكثر منه شاعراً، على حين كانوا يرون عروة أشعر الشعراء. اكتفي بهذا من ترجمة كارل بروكلمان لعروة، حيث أن باقي الترجمة تورد أسماء المراجع والروايات العربية والألمانية والفرنسية.

ولو قمنا بمقارنة ما أورده بروكلمان وما أورده د. شوقي ضيف نجد أن بروكلمان لم يشر ولا مرة واحدة إلى أن عروة صعلوك. ولقد أعطاه حقه كشاعر وفضّله على عنترة على لسان تقويم بني عبس له.

## عروة بن الورد وروبين هود:

هناك أوجه شبه بين عروة بن الورد وروبين هود فكلاهما فارس خارج على القانون. وكلاهما كان يقوم بالإغارة وقطع الطُرق ويقسم الغنائم على الجياع والفقراء. ولقد دارت المعارك في غابات شيروود بمقاطعة نوتنجهام شاير.

ظهر اسم روبين هود وعصابته ميري مين المكونة من ١٤٠ فارساً من البومين أبناء الطبقة الوسطى، لأول مرة في المحاكم البريطانية كخارج على القانون عام ١٢٢٨. ونظراً لإعجاب الشعب البريطاني بالرجل، وخاصة قدرته الفائقة في رشق السهام، ولقد ألهبت فروسية روبين هود وعصابته، الخيال الفلكلوري البريطاني نظراً لنبل الأهداف التي جعلتهم يخرجون على القانون. فقد كتبت عنه أكثر من ٤٠٠ رواية أكثرها من نسج الخيال، والكثير من المسرحيات ومن ضمنها مسرحية سيدي فيرونا التي كتبها الأديب الانجليزي وليم شكسبير عام ١٤٣٩. وكذلك فقد تمَّ إخراج فيلمين هما روبن هود (٢٠١٠) وروبن هود: السهم الناري.

والشبه كبير بين كل من روبين هود وعروة بن الورد. فكلاهما فارس خرج على القانون، بهدف إنقاذ الجياع من المسغبة، وكلاهما كونَّ له عصابة مُسلحة تسنده. والفرق بينهما أن عروة سبق روبين هود بحوالى ٦٠٠ عام، فقد جاء عروة في أواخر القرن الخامس بينما أتى روبين هود في القرن الثالث عشر. والفرق الثاني أن عروة كان شاعراً ولم يكن روبين هود كذلك بل إنَّ من يقرأ ديوان عروة يرى أنه رائد المدرسة الواقعية الاجتماعية في الأدب بلا منازع ، بل إنه سبق بروز علم الاجتماع. والفرق الثالث أن عروة لم يلق من العرب غير المهانة فهو في نظرهم مجرد صعلوك لم يكتب عنه إلا القليل المهين، بينما لقي روبين هود كل احترام وتقدير ودخل في عالم الفولكلور وكتبت عنه الروايات والمسرحيات وأخرجت الأفلام. وفي اعتقادي أن الكنيسة كانت ستنعم عليه بلقب "سانت" أي قديس لو أنه لم يتخذ موقفاً معادياً للكنيسة التي كانت آنذاك في تحالف مع العرش ومع الإقطاع اللذين كانا مسؤولين عن تجويع الشعب. وهذا التكريم الذي لقيه روبين هود هو شأن الشعوب الواعية المتقدمة والمثقفة.

## أنا وعروة ابن الورد

لفرط إعجابي بهذا الرجل رأيت أن أخلدهُ وأردَّ له الاعتبار وأهديته هذه القصيدة:

افْـتَـقَـدْنـاكَ فـي لـيْـلـةِ الـبارِحـةْ
فـوَيْـلات خَـوْلَـةَ لَـمَا تَـزَلْ جائـحَـةَ
رَأيــْتُ الـصـعـاليكَ وأطْـفـالـهـم
وآلـهـةُ الـجـوعِ مـا خـلْـتَـهـا مـازِحـة
فـأقـصـى مـَـا يَــرومـونَ خـُـبْـزاً
وعـِزرائـيـل يَـتْـلـوسـورةَ الـفـاتِـحـة





لُصوصُ الخَوَرْنَقِ ما غادَروا
لِهذي الجِياعِ سِوى الرائِحة
وباحَت لِيّ سَلْمى بِأَحْلامِها
ودَمْعُ عُيونِ الهَوى فاضِحة
بِأنَكَ مُصْطَحِباً "روبِنُ هُود"
وَقَدْ رُمْتُما الفُرصَةَ السانِحَة
لِتَقْتَنِصانِ لُصوصَ الرغيف
وتَسْتَثْنِيانِ مِنَ اللائِحَة
نُجوماً لَها دَأَبٌ دائِمٌ
تُحَلِّقُ للغَدِ رائِدةً صادحة
وإنَكَ لو تَقْبَلُ بَيْعَ القَصيد
لَعَمْرِيَ مِنْ صِفْقَةٍ رابِحَة

لكِنّكَ فَضّلْتَ جَيْشَ الصَعاليك
وطِعنَ المفاوِزِ قَرْقَعَةٌ راجِحة
وباتَ الصَعالِيْكُ مِثْلُ بَنيكَ
تُقاسَمُهم لُقْمَةَ الدمِ السافِحَة
فَمَنْ مِثْلُكَ يا "إِبْنَ وردِ" وَقَدْ
تَمَنى سِماكَ أبو الشَعْرةِ السائِحَة
وعَدّكَ "ابْنُ مَروانَ" أكْرَمَ مِنْ حاتِمٍ
وفي ذلكم قِصّةٌ واضِحَة
وِسامُ وأعْطاكَهُ ظالِمٌ
سَألْتُ الإلهَ فلا سامَحه
تُرى ما الذي حالَ دونَ الطُغاةِ
لو قَصَدوا السِكّةَ الناجِحَة؟[1]

**الهوامش:**

(١) دعابة شاعرين قبل نشر القصيدة في جريدة "الخليج" اطلعت عليها صديقي السيّد هاشم العلوي علَّه يصوغها بما عهدت لديه من قدرة فائقة على معالجة الجواهر. فقال لي مداعباً: "صحيح ما تفهم." فقلت مبتسماً: "ليش؟" فرد مازحاً: "ياغشيم ما دورت تهدي هذي الجواهر إلا للصعاليك؟ فأجبته متسائلاً: "ها ويش تريدني أسوي؟" فرد من فوره: "ما تعرف ويش تسوي؟ تسوي مثل الرجال اللي تريش وعينوه في الشورى. مو مدور لي تمدح صعلوك مات وذابت عظامه". فرددت عليه منهياً الدعابة التي تصنف من قبيل مزاح وطعن رماح: "تأمرون النّاس بالمعروف وتنسون أنفسكم." هذا الرجل عظيم فهو صامد كالجبل ليس فقط أمام العوز والحاجة والرغبات، ولكنه صامد أمام المغريات.



# المتعة الفنيّة في الأدب

بقلم الأستاذ الحاج داوود اسماعيل حمادة[١]

**اللّذة في النّموذج الأدبي، سبب استمراره وسرّ بقائه.**
**إنّها تستعصي على كلّ تحديد، لأنّها الجمال المُطلق الذي ليس وراءه شيء.**
**تعطي الكلمات معنى يتجاوز معناها المألوف. هي في الكلمة قدسيّتها وبراءتها... كشفها وخلقها... بثُّ طيبها ونفحُ عبيرها، ورشقُ ذرّات أشعّتها، لتنير القلوبَ لا الأرجاء، وتُدفئ النّفوسَ لا الأجساد، وتُغذّي البصيرة لا الأبصار.**
**أمّا النّماذجُ التي لا غاية لها سوى الفائدة الماديّة (أي التي تصوّرُ لنا حوادثَ يوميّةً، عاديّةً، جامدةً، جوفاء)؛ فإنّها لا تلبثُ أن تزولَ بزوالِ حوادثها. فهي كمرور غيمة صيف عقيمة لا أثر لمرورها في دنياها، حيث تتلاشى مع مرور الزّمن كما تذوبُ قطرة النّدى تحت وهجِ الشّمس. ولنا في الحقائق العلميّة، والنّصائح الإرشاديّة خيرُ مثالٍ على ذلك.**

لقد كان «دارون» من معاصري «ديكنز»، وكان لكلٍّ منهما اتّجاهٌ؛ فكان «دارون» عالِمًا، وكان «ديكنز» قصصيّاً، وها هي مكتشفات العصر الحديث تمحو ما جاء به «دارون»، ولم يعد في بالِ أحد منّا؛ بينما قصص «ديكنز» ما زالت تلذّنا وتمتّعُنا كما كانت تمتّعُ وتلذُّ معاصريه. وكم من حقائقَ علميّةٍ عاصرت شعوباً مضت وهي قد بليت وذهبت أدراج الرّياح. وكم من عاداتٍ وتقاليدَ قد استحالت عيباً، بل تزمّتاً؛ بينما أناشيدُ الموشّحات وشعر «هوميروس» وأوصاف امرئ القيس وحِكم المتنبّي ولزوميّات أبي العلاء وفكر أبي تمّام ومسرحيّات شكسبير ما زالت تُنعشنا وتلذّنا؛ وتتعاقبُ عليها السّنون، وما تزيدُها إلاّ لذّةً وتفرُّداً وسموّاً.

## فما السّرُّ في خلودِ هذه وتلاشي تلك؟

السّرُّ هو اللّذّةُ التي هي جوهر تلك الآثار الأدبيّة التي تجعلها مستمرّةً وفاعلةً لأنّها قائمةٌ على أشياء ثابتة فينا، هي طبيعتنا البشريّة؛ وأُصول هذه الطبيعة النّفسيّة لن تتغيّرَ ولن تتحوَّلَ من زمان إلى زمان ولا من مكانٍ إلى مكان. والسّرُّ أيضاً في تلاشي تلك الحقائق العلميّة الجافّة، هو أنّها منفصلةٌ تمامَ الإنفصال عن كياننا وذاتنا. فلمجرّد أن تأتي حقائق أكثر منها فاعليّةً تُلاشيها بل تمحوها.

والشّعرُ الذي فيه نسمةُ الحياة التي هي انعكاس بعض ما في داخلنا أي الذي أجدُ في مضمونه جواباً لسؤال، ومسلكاً لتائه، وراحةً لمتألم، ومستراحاً لمُتعب مكدود، يستريحُ في ظلاله من وهج التّفكير المضني؛ هو الشّعر الذي تتفتّحُ له براعمُ الحياة في داخلي، وتختلجُ له أعماقي، وتصفقُ له روحي.

والأدبُ الذي هو نداءٌ عميق لأعماقنا، وريشةٌ خلاّقةٌ، منظّمةٌ لإحساسنا، هو الذي تتجاوبُ مع أنغامه أصداءٌ في مشاعرنا. ففي هذا التّجاوب وذلك النّداء تكمنُ اللّذّةُ. ذلك أنّ من ألوان الأدب ما يتسامى فوق التزامات المجتمع وتُرّهاته، ليرتفعَ بنا إلى فضائه السّحريّ على أجنحةٍ من أنغامه الأثيريّة؛ ذلك الفضاء الذي ينسينا طعامنا وشرابنا وحياتنا الإجتماعيّةَ وأغلالها، ليرتفع بنا فوق حدود الذّهنيّةِ ومُهاترتها، فيخدّرُ الإحساسَ، ويُسكرُ النّفسَ، حتّى نُحسَّ

# أدب

إزاءَ هذا النّوع من الأدب بنشوة تعترينا، بل تلفُّ كِياننا وتُرعشُ أعصابنا، دون أن نعرفَ لذلك سبباً، إلاّ أنّها نشوةٌ وغبطةٌ شعوريَّةٌ، تتسرّبُ في أعصابنا تسرُّبَ الدّماءِ في الشّرايين.

فهذا ممّا يدلّنا على أنّ بعضَ الآداب ليس لها غايةٌ سوى إثارة الشّعور وبثّ النّشوةِ والتخلّص من مهاترة الحياة الماديّةِ واستبدادها، لنسير في عالمها الضّبابيّ الذي يوحي لنا بألوانٍ من الجمالِ لا عدَّ لها ولا حصر. وهل أجملُ للإنسان من أن يتخلّصَ من هذه المتاعب الحياتيّة والسّجون الماديّةِ ليفيءَ إلى ظلال هذه الآثار، يتّقي وهجَ التّفكير ويستريحُ من ضناه.

فالإنسانُ دائمُ البحثِ عن هذه اللّحظات التي ترفعه عن عالَمه السّطحيّ إلى عالَمٍ لا يشوبُه كدُّ الذّهنِ وإجهادُ العقلِ وحجزُ العاطفةِ والشّعور.

ومن الآداب ما يجمعنا معها وَحدَةُ شعورٍ، وتواردُ أفكار، وترابط إحساس؛ لأنَّ أفكارنا وعواطفنا مُشتَرَكةٌ، إذ أنَّ مصدرها واحدٌ هو النّفس. ولكنّها قد تكونُ مستيقظةً، مُتنبّهةً، ناطقةً عند بعضنا، غافلةً بَكماء عندَ البعض الآخر.

وهذا كلُّه سببُ وجودِ اللّذّةِ في الأثرِ الأدبيّ.

ذلك أنَّ الحياةَ تعرضُ مشاهدَها عليَّ وعليكَ وعلى كلِّ إنسان؛ ولكنّي قد أمرُّ بها، ويجنُّ بي شوقٌ إليها، ولكنّه شوقٌ ابكمُ أصمّ، لا تستطيعُ أن تنفُذَ سهامُه إلى صميمها؛ بينما أنت تنطلقُ وقد تجمهرت في رأسِكَ أفكارٌ، وتحرّكت أمام مخيَّلتكَ رسومٌ واشكال، واستُثيرت في أعماقكَ خواطر ومشاعر، وضجّت في أُذنِكَ أصواتٌ ورُتّلت أنغام. وسرعان ما تنتظمُ هذه الأفكار وتتألفُ تلك الرّسومُ والأشكال وتتناغمُ تلك الاصوات والأنغام في قصيدة شعريّة أو في قطعة نثريّة فنيّة، ما إن أُطالعها وأطلّع عليها وأستَنبِضُ خطراتِها حتّى أشعرُ أنَّ مثلَ هذه الأفكار قد تجمهرت في رأسي، ومثلَ هذه الرّسوم قد تحرّكت على شريطِ مخيّلتي، ومثل تلك الأنغام قد وُقّعت على قيثارة نفسي. فهذا دونَ شكّ مبعَثُ حُبٍّ وجمالٍ، وباعثُ نَشوة وطرَب، وشعورُ خلاصٍ ولذَّةُ انتصار، أشبهُ بانتصارِ الجائعِ بالرّغيف والظّمآنِ بالماء؛ لأنني قد عرفتُ اليوم بالحسِّ ما كنتُ أعرفُه أمس بالرّجاء.

وأنا لا أفهمُ السّرورَ هنا إلاّ أنّهُ نوعٌ من استفاقةِ النّفس، نفسِ الإنسانِ المُتميّز، وانفتاحُها على عالَمٍ آخر أسمى. واللّذّةُ هي دربُ خلاصٍ، وفتراتُ بهجةٍ، وهروبٌ من واقع الحياة المتزمّت، لتكونَ في صراعِ الحياةِ المضني زيتاً يمُدُّ سِراجَنا بالشُّعلةِ. هي تجاوُبِ الأرواح بين الأديبِ وقارئه، هي نداءُ الطَّويَّةِ، وحنينُ النّفس العميق إلى الأبعاد... إلى المجهول.

هي من الأدبِ أوتارُ قلبِه، وهزُّ أعطافِه، ولُهاثُ خمرِه، وقَبلِه السَّكرى، وهي التي ترفعُنا من عالَمِ النّقص إلى عالَمِ الكمال، وتجعلُنا في وِفاقٍ مع أنفُسِنا.

هذا هو أدبُ الحياة، بأجمل ما فيها؛ تقودُه اللّذّةُ إلى أرفعِ ما يسمو إليه.

**الهوامش:**

(١) داود اسماعيل حماده من راشكيدا ـ قضاء البترون.
(٢) ـ ولادة: ١٥/٤/١٩٤٧م.
(٣) ـ تلقى دروسه الإبتدائيّة والمتوسطة في مدرسة البترون الرسميّة...
(٤) ـ تابع دراسته في المرحلة الثانوية في الثانوية الجعفريّة في صور.
(٥) ـ تابع دراسته الجامعيّة في جامعة بيروت العربيّة إلى أن نال ليسانس في اللغة العربيّة وآدابها ١٩٧٣ بتقدير جيد.
(٦) مارس التعليم في الثانويات الرسميّة (البترون ثُمّ عبرين ثُمّ شبطين) ما بين ١٩٧٤م و ٢٠١١م.
(٧) ـ نشاطاته الإجتماعيّة والثقافيّة: أمين سر هيئة الطوارئ الشعبيّة في البترون ما بين ١٩٨٩م وسنة ٢٠٠٩م. وما زال عضواً فاعلاً فيها.
(٨) ـ أمين سر فرع الصليب الأحمر في البترون.
(٩) ـ عضو في رابطة التعليم الثانوي ما بين ١٩٩٨م، و٢٠٠٨م.
(١٠) أحد مؤسسي المركز الثقافيّ في منطقة البترون (دار الثقافة).

# أيها الآباء والأمهات

# أين نحن؟



بقلم المربيّة الحاجة نمرة حيدر أحمد (أم مصطفى) (١)



أمر مخيف ما يحدث حولك إذ يجعلك تقف مذهولاً متفكّراً متأملاً متوقعاً مصيراً يثير في أعماقك الرّعب والخوف من المستقبل.

كم نتغنى بالقيم، نزيّن بها كتاباتنا، نطلق عنانها على ألسنتنا لنجعلها شذى مجالسنا، ووساماً نتقلده لنجذب نظر الناس إلينا. ولكنْ واقعنا الحالي الى أين؟ هل صهرت هذه القيم نفوسنا وجبلتها وشكلتها لتنتج الأمّ المضحيّة، والأب المربي، والأبناء الصّالحين، والمعلم الأمين، والمواطن الصادق... هل انبرت هذه القيم لتنعكس في تربية أبنائنا، وفي علاقاتنا الأسرية والمجتمعية؟ هل جعلناها إطاراً تدور في فلكه حركة حياتنا وتتبلور في رحابها أفكارنا وتوجهاتنا.

إن منظومة القيم لا يجب أن تكون لعقاً على الألسنة، ولا كلاماً ننثره هنا وهناك لنرسم صورتنا بالشّكل الذي نريد. إنما هي حركة حياة، إن لم نترجمها في حياتنا نكون خارج نطاقها نتزيا بها ظاهراً لا فعلاً.

بدأت بهذه المقدمة لأتشارك معكم همًّا كان يؤرقني منذ زمن وبدأ يتفاقم أكثر فأكثر، وأنا على يقين أن ذلك لا يؤرقني وحدي وإنما يشغل فكر كلّ مربٍ مسؤول في أي موقع كان، ويدعوه للوقوف ودق ناقوس الخطر والمسارعة للبحث عن حلول ناجعة كل من خلال موقعه ورؤيته.

أبناؤنا الى أين؟ أين هم من منظومة القيم التي ذكرناها؟ أين نحن منهم؟ ماذا قدّمنا لهم؟ بمَ حصّنا قلوبهم وعقولهم ونفوسهم؟ كيف هيّأناهم للحياة؟

هذه الأسئلة تراودني كلما تجوّلت في الشارع وسمعت أحاديث أطفالنا وشبابنا وشاهدت طريقة تواصلهم مع بعضهم، وسمعت عن البرامج الفاسدة الخالية من اسس اللياقة والأدب الّتي يشاهدونها على الشّاشة الصّغيرة، هذه البرامج التي تحمل سيلاً من المفردات والتّعابير المبتذلة الّتي تنفر الأذن عند سماعها، والأفلام والمسلسلات العربية والاجنبيّة الّتي أقلّ ما يقال فيها أنّها أبعد ما يكون عن ديننا وقيم مجتمعنا وأخلاقنا، بحيث

تبيح المحرمات، وتعرض الموبقات تحت مسمّيات عصريّة يتأثّر بها الكبار قبل الصغار.

أين أنت أيتها الأم؟ أتشاهدين هذه البرامج مع أبنائك دون لحظ مخاطرها وتعتبرينها من مؤشرات التطور ومواكبة العصر وتعالج قضايا الواقع؟ أم تحرصين على حمايتهم، وتوعيتهم، وتدريبهم على اختيار ما يغني فكرهم ويفيدهم في مسار حياتهم؟

أين أنت أيها الأب من كلّ ذلك؟ أتجلس عقب العودة من عملك تناقش أبناءك وتحاورهم، وتحرص على مشاركتهم في أحلامهم وهموم حياتهم وفي بناء مستقبلهم؟ أم تذهب لزيارة رفاقك لمشاركتهم في جلسة النّرجيلة، ومن ثمّ تعود فتجلس ساعات وساعات أمام شاشة التّلفاز لتشاهد بعض البرامج والأفلام والمسلسلات المضيعة للوقت التي لا تحاكي قيمنا بحيث يشكّل حضورك لها أمام ابنائك مبرراً لمشاهدتها، والتمثل بها في حياتهم؟

هل فكّرت أيها الأب أثر كل ذلك على أبنائك؟ لاحظ المفردات التي يستخدمونها باسم حرية الرأي، وممارسة حقوقهم معرضين عن الواجبات. لاحظ أسلوب تواصلهم مع بعضهم ومع الآخرين أثناء غضبهم، تأمّل حركة حياتهم داخل المنزل وفي المدرسة ومستوى تفكيرهم ونقاشاتهم.

لاحظ كيف يمضون معظم اوقاتهم ونوعيّة متطلباتهم ومشترياتهم وهواياتهم، لاحظ كيفية استثمار أوقاتهم. هل تفعل ذلك أيها الأب الفاضل وأيتها الأم الفاضلة؟ أعلم مسبقاً بأن البعض منكم سيقول نحن لا نرى أولادنا إلاّ بعد عودتهم من المدرسة ونادراً ما نتخاطب معهم في مواضيع خاصة، تكشف لنا عن توجهاتهم وتجعلنا ندرك شخصياتهم، لأنهم يقضون معظم أوقاتهم في الدرس وعلى الحاسوب يتواصلون مع رفاقهم عبر الانترنت الفيسبوك، أو الواتس أب.

بالله عليكم ماذا سننتظر من جيل هو ربيب الأنترنت الذي يغرق في عبابه أصحاب الخبرات من الكبار أحياناً. ماذا نتوقع من جيل لا قيمة للوقت عنده كلّ همه برامج التواصل الاجتماعي التي تحمل بين طياتها الكثير من الأفكار والتوجهات الهدّامة التي يحاولون دسّها في عقولهم بأساليب شتى كالسّم في الدّسم.

لا تستغرب ايّها الأب ولا تندهشي ايّتها الأمّ عندما تصلكما رسالة من المدرسة بمستوى ولدكما الذي يقضي معظم وقته على مواقع التواصل الاجتماعي دون أن تدريا وهو يقول لكما انا أدرس.

لا تستغربا يوماً أن تجدا ولدكما يفتح كتابه أمامكما وعقله وتفكيره في مكان آخر نتيجة التأثيرات الخارجية والاعلامية التي يتعرض لها يومياً.

إنّنا نحيا ضمن دائرة الخطر بكل ما للكلمة من معنى، ووسائل إعلامنا تساهم مساهمة لا تشكر عليها في نشر الفساد وانحراف القيم، وإنحدار المستوى الخلقي، ومستوى التواصل بين النّاس.

فلتعل صرختنا، ولنراقب أنفسنا وأبناءنا عن كثب، ولنجهد حتى ولو متأخرين في وضع أسس لحياتنا وللعمل على مراقبة أبنائنا وتوعيتهم، والسعي لمشاركة المعلمين في تربية فكرهم، وتنمية قدراتهم، وبناء القيم في نفوسهم.

لنحاورهم وندربهم على أسس التواصل الأسري والاجتماعي، لنعد الى الدين ونمارسه حق الممارسة معهم، لنعمل على ضبط أهوائنا وتصرفاتنا مهما كانت ظروفنا صعبة، حتى نكون قدوة لهم في حياتهم ينهلون من معين قيمنا ما يعينهم على عدم الغوص في وحول هذا الزمن.

**الهوامش:**

(١) هي إبنة بلدة كفرسالا ـ عمشيت، أكملت دراستها الثانوية في ثانوية جبيل الرسميّة، ونالت إجازة الآداب من الجامعة اللبنانيّة، دخلت عالم التربيّة والتعليم منذ عشرين سنة، في مدارس المبرّات الخيريّة، تُعرف بالحاجة "أم مصطفى" نمرة حسين حيدر أحمد، شاركت في تأليف كتب التربيّة التكامليّة، لها عدّة مشاركات في التأليف الحر. وهي قرينة المُرَّبي الكبير الأستاذ زهير الحيدري.

# أبو محمد وتحرير الجنوب(1)

سلوى أسعد أحمد عمرو

نشأ أبو محمد في قرية بليدا العامليّة التابعة لقضاء مرجعيون. التي تمتاز بالصمود في وجه المخططات الصهيونيّة منذ الأربعينيات من القرن الماضي ولغاية تاريخه حيث سقط الكثير من الشهداء فوق ترابها الطاهر عامي ١٩٤٨ و ١٩٧٤م. دفاعاً عن الأرض والكرامة اللبنانيّة. وفي عام ١٩٧٤ زارها وزير الداخليّة العميد ريمون إده متفقداً أضرار العدوان الصهيوني على البلدة وأهلها.

يمتاز أبو محمد والأهالي بالمحافظة على الصدق والوفاء والتعلق بالأرض والإهتمام بحراثتها وزراعتها والسهر على بيادرها أيام الحصاد والتعاون مع بعضهم بعضاً في قطاف الزيتون والدخان.

كما تمتاز بمسجدها الأثري الذي هو من أقدم المساجد في جنوب لبنان وببئر الماء القديمة التي تقع في جواره - التي يقول عنها الأجداد - أنها بئر النبيّ شعيب التي إستقى منها النبيّ موسى عليه السلام، لغنم شعيب عليه السلام، كما حكى لنا ذلك القرآن الكريم.

كما يزعم النّاس أنّ هناك مشهداً في البلدة فيه قبر بنيامين بن يعقوب عليه السلام، وليس هو بنبيٍّ. كما يزعم النّاس أيضاً أنّه يوجد بجوار بليدا مشهد آخر لوصي موسى عليه السلام، يوشع بن نون عليه السلام، وهو من أنبياء بني إسرائيل.

نشأ هذا الرجل الطيب على تقوى الله تعالى والولاء لأهل البيت عليهم السلام، والإهتمام بأرضه والمحافظة على أسرته الصغيرة وتوفير العيش لهم والرزق الحلال من كدِّ يمينه وعرق جبينه في حقول بليدا وكروم العنب وحقول الزيتون ومن حانوته الصغير، إلى أن فرَّق العدوان الغاشم عام ١٩٧٨ على قرى الشريط الحدودي وجنوب لبنان بينه وبين بلدته الحبيبة ... استأجر منزلاً صغيراً له ولأسرته الصغيرة في بناية قديمة في محلة بئر العبد - الشياح، عسى أن يكشف الله تعالى، عن بليدا البلاء ويعود إليها قريباً خلال عام أو عامين.

لم يكن وحيداً في تركه لمنزله وأرضه أمام العدوان الصهيونيّ المتكرر على البلدة بل سبقه الكثير من الأهالي كما لحق به الكثير منهم حتى طالت تلك الأعوام، وتواصلت الأحزان وتلاحقت ضربات الصهاينة وعملائهم على بليدا وجنوب لبنان.

ولعلَّ ٥٠٪ من أهالي البلدة المتواجدين على الأراضي اللبنانيّة يقابلهم ٥٠٪ من شباب البلدة





الحاج فضل الله مرجي مع بعض شباب آل مرجي في زيارة أبناء عمهم القاضي عمرو ونائبه الشيخ عصمت عمرو وجمعية آل عمرو. الغبيري ١٩٩٩م

المتواجدين في جمهورية المانيا الإتحاديّة.

كان حديث أبو محمد الموجه لي ولزوجي ولجميع من يزورنا في دارتنا في الغبيري عن أيام بليدا الحبيبة التي عاشها بين أشجار الزيتون والكرمة وعن حقول القمح والحبوب والتبغ وعن مواسم القطاف وجني المحاصيل وعن عادات أهالي البلدة وتقاليدهم في مساعدة بعضهم البعض أيام الزراعة والحصاد وفي السرّاء والضرّاء وعن ذكرياته لتلك الأيام التي لن تزول من ذاكرته أبداً.

وعن دعائه أناءِ الليل وأطراف النهار لمجاهدي المقاومة الإسلاميّة وأبطالها بالنصر على العدو الإسرائيلي وتحرير أرض الجنوب الطاهرة من رجسه وعدوانه.

والشيء الوحيد الذي كان لا يتكلّم عنه إلاّ قليلاً هو تردي صحته وحاجته الماسة للعلاج مع زوجته الصالحة أم محمد.

وقد فوجئت بخبر وفاته (رحمه الله تعالى) قبيل تحرير أرض بليدا وسائر قرى الشريط الحدودي بأشهر قليلة من شهر أيار عام ٢٠٠٠م.

وعندما تمّ إنسحاب آخر جندي صهيوني من أرض الجنوب الطاهرة في شهر أيار ٢٠٠٠م. تذكّرت شخصيّة أبي محمد وكلماته وذكرياته عن بليدا وتذكرت تمنياته للمشاركة في عرس التحرير مع أبناء بلدته الحبيبة وسائر تلك القرى الجنوبيّة. ولكن الله لم يُخب أمل أبي محمد فقد رأيت في الحلم أنني في أرض بليدا الطاهرة ورأيت الجنود الصهاينة وراء الشريط الحدودي ورأيت أبا محمد مع الأهالي يرفعون رايات النصر وهو يرفع بيد راية النصر وباليد الأخرى يندد بالعدو الصهيونيّ ويقول لهم: هذه أرضنا لقد حررناها بإذنه تعالى وبسواعد المجاهدين والشهداء الأبطال، إنتصرنا، إنتصرنا.

رحمك الله يا أبا محمد لقد كنت أباً لشباب بليدا ورجال مقاومتها تزرع في نفوسهم الصبر والثبات والأمل بنصر الله ورحمته للمستضعفين في الأرض على الصهاينة الطغاة.



**الهوامش:**

(١) أبو محمد هو المرحوم الحاج فضل الله محمود مرجي مواليد بليدا قضاء مرجعيون ١٩١٨م. أولاده: الحاج محمد (أبو حسين) يعمل في جمهورية ألمانيا الإتحاديّة مع أبناء بلدته. علي (أبو حسين) عنده دكان (للتنجيد العربي) في ضاحية بيروت الجنوبيّة. وخديجة وزينب... وآل مرجي في قرى: بليدا ـ مرجعيون ـ وبرج الشمالي قضاء صور ـ وزبدين مع آل حيدر في قعقعيّة الجسر قضاء النبطية هم من ذرية الشهيد الشيخ حسين بن علي عَمرو الوائلي من بلدة المعيصرة ـ فتوح كسروان المعروف بالشيخ حسين المرجي.

(٢) قال: الأستاذ أحمد أبو سعد في: [" معجم أسماء الأسر والأشخاص ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ الطبعة الثانية."].

(٣) [" مرجي: إسم أسرة من الأُسر الإسلاميّة الشيعيّة في زبدين، عربي منسوب إلى المرج، أو هو إسم الفاعل من أرجأ. وهذه الأسرة أصلها من آل عمرو (راجع عمرو)، وأشهر من برز منها قديماً الشيخ حسين مرّجي مدّبر الشيخ مشرف في مزرعة مشرف، والشيخ أمين مرجي، وولداه الحاج محمد أمين مرجي، والحاج علي مرجي، وممن عرف منها حديثاً حسين علي مرجي، وحيدر عبد الرضا مرجي. ص ٨٢٤ـ٨٢٥"]. وللمزيد من الإيضاح راجع كتاب "التذكرة أو مذكرات قاضٍ" للقاضي عمرو. الجزء الأوّل. المؤسسة اللبنانيّة للإعلان. الطبعة الأولى ٢٠٠٤.




١ـ صدر عن دار الهادي كتاب (الفكر الإسلامي بين النهضة والتجديد) لمؤلفه الدكتور بلال نعيم حيث استعرض فيه المؤلف لإشكالية أزمة الفكر الإسلامي في العصر الراهن من خلال استقراء المحاولات النهضوية والتجديدية التي قامت بها مجموعة من المفكرين الإسلاميين منذ أوائل القرن العشرين الميلادي الى عصرنا الراهن حيث تكلّم عن حركة السيّد جمال الدين الأفغاني وصولاً الى ثورة الإمام الخميني (رض) ويخلص الكاتب بالإشارة للتحديات التي تعترض المنظومة الفكرية الإسلامية في العصر الراهن وبالتالي محاولة من المؤلف لتشخيص الداء ولإستفزاز النخب والمفكرين الإسلاميين للقيام بواجبهم.

كتاب مهم جداً رغم صغر حجمه ننصح بقراءته وخصوصاً المثقفين والمبلغين وهو صادر عن دار الهادي وتوزيع دار الكاتب في بيروت ويقع في ١٢٨ صفحة من القطع المتوسط.




٢ـ صدر عن دار السلام في بيروت كتاب (تطور حركة الإجتهاد عند الشيعة الإمامية) لمؤلفه الشيخ الدكتور عدنان فرحان آل قاسم وهذا الكتاب هو عبارة عن أطروحة دكتوراه في الدراسات الإسلامية بحث المؤلف فيه تاريخ حركة الإجتهاد وتطوره وأدواره عند الشيعة الإمامية والعصور الإسلامية وصولاً الى الحديث عن السيّد محمد باقر الصدر(رض) وهذا الكتاب مهم ومفيد وخصوصاً ان فيه استقراء للحركة العلمية الشيعية عبر التاريخ وصولاً الى الأمس القريب.

ويقع هذا الكتاب في ٥٤٤ صفحة من القطع الكبير ويحتاجه كل عامل في الساحة الإسلامية والفكرية.






٣ـ صدر عن دار ومكتبة البصائر في بيروت بالتعاون مع مؤسسة البصرة للكتاب الثقافي في العراق كتاب (الفكر الإختياري في نهج البلاغة) لمؤلفه الدكتور حميد سراج جابر بحث المؤلف في هذا الكتاب المواقف العلمية الموجودة في كتاب نهج البلاغة والتي توافق وتواطئ أحدث النظريات العلمية الحديثة والتي غفل عن الإشارة إليها معظم الذين درسوا وشرحوا هذا السفر النفيس المسمى نهج البلاغة والتي تؤكد وبشكل قطعي ان الإمام علي عليه السلام باب مدينة علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

كتاب جميل ومفيد جداً ويقع في ٣٤٣ صفحة من القطع الكبير.

٤. صدر عن دار الأندلس في النجف الأشرف كتاب (ماذا قال النبي عن آخر الزمان؟) لمؤلفه الدكتور هادي حسين الكرعاوي أستاذ الدراسات الإسلامية في جامعة الكوفة.

يستعرض الكاتب في هذا الكتاب جملة هامة وواسعة من الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام بخصوص أحوال الناس والمجتمعات الإسلامية قبيل عصر الظهور وما يتعرضون له من أحوال وفتن قبل قيام المهدي عجل الله فرجه والجدير بالذكر أن المؤلف جهد بشكل واضح على تخريج هذه الأحاديث ومناقشة الضعيف أو المرسل منها بشكل علمي ومنهجي.

كتاب جميل ومفيد جداً ويقع في ٤٥٥ صفحة من القطع الكبير.




٥. صدر عن دار المتقين في بيروت بالتعاون مع مؤسسة المراقد المقدسة العالمية في العراق كتاب بعنوان (قصص المنبر الحسيني) والذي هو عبارة عن محاضرات مهمة جداً للدكتور الشيخ أحمد الوائلي وبعض محاضرات الشيخ عبد الحميد المهاجر وأهمية هذا الكتاب تكمن في أنَّه وثّق هذه المحاضرات بشكل كتابي حتى يستطيع كل مثقف وخطيب من العودة إليه للإستفادة منه وخصوصاً من تلك المحاضرات الغنية بالعلم والمعرفة التي ألقاها عميد المنبر الحسيني الدكتور الوائلي في مناسبات متعددة.

كتاب جميل ومفيد في آنٍ معاً ويقع في ٤٠٠ صفحة من القطع الكبير.

٦. صدر عن شركة «هوانا» للإنتاج الفني والأدبيّ سلسلة تعرّف على لبنان. ١. إهمج

وقد جاء في تقديم هذه السلسلة لصاحبها ومديرها الأستاذ وديع مارون أبي رميا قوله: تتذكر بلدك الأم وأهلك والأصدقاء. ويشدك الحنين فتتصفح هذه السلسلة التي أرادتها «هوانا» في متناول الجميع، مقيمين ومغتربين.

كما جاء في كلمة ابن إهمج سعادة النائب سيمون أبي رميا قوله عن بلدته:«علمتني احترام الآخر والقبول بالإختلاف ونبذ الخلاف. أو لم يُضرب المثل بتعاضد أهلها وتجنبهم الصراعات والأخذ بالثأر؟ أو لم يذع صيت «عوناتها» أيام الحصاد أو عمار جدران المنازل أو صب باطون السقوف؟ أو لم يتهافت القريب والبعيد لمساعدة محتاج عاكسه الدهر أو دعم من حلّت به مصيبة مفاجئة؟».

والكتاب من القطع المتوسط، مؤلف من ٤٨ صفحة من الورق الجميل بالألوان الطبيعيّة.

وقد تكلّم الكتاب عن تاريخ إهمج وجغرافيتها وعائلاتها ومؤسساتها الرسميّة والخاصة وعن النابغين من أهلها في لبنان وبلاد الإغتراب وعن المؤسسات الدينيّة والتربويّة فيها بأسلوب شيق وممتاز.

غير أنّ ما تكلّم عنه الأستاذ جرجس خليفة المعروف بالقروي الأسمر تحت عنوان: إهمج: الأمس واليوم فيه إهمال غير مُتعمّد لذكر يوسف بك كرم في إتخاذه لبلدة إهمج عام ١٨٦١ قاعدة لمعارضته ضدَّ الدولة العثمانيّة ومتصرف جبل لبنان داوود باشا الأرمنيّ. كما فيه إهمال لذكر العائلات الشيعيّة القديمة التي كانت تسكن في إهمج مع الموارنة وهم: آل الموسويّ وآل الغداف وغيرهما من عائلات حماديّة[1].

وفي الختام نتوجه بالتهنئة والمباركة للأستاذ أبي رميا على توجهه الثقافيّ الوطنيّ في هذه السلسلة الجديدة.

**الهوامش:**

(١) راجع«كسروان وبلاد جبيل في العهد الشهابيّ حتى عهد الأمير بشير الثانيّ» للدكتور أحمد سويدان، إشراف الدكتور منير إسماعيل، أطروحة دكتوراه في كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة. فرع الآداب العربيّة جامعة القديس يوسف. بيروت. ص ٢١٢.

# فوائد الأعشاب

## فوائد عشبة الميرامية (القصعين ... Sage)

إعداد : الحاج عصام قاسم عمرو

كلمة الميرامية(القصعين) أخذت من حكاية بعض المسيحيين يروونها عن (مريم عليها السلام).

(يحكى أن صبياً أصيب بالحمى وعجز الطب عن شفائه. تضرعت والدته إلى العذراء مريم طالبة منها الشفاء لولدها.. فاستجابت لطلب الوالدة فظهرت لها في المنام وأمرتها أن تسقي ابنها شاي القصعين، نفذت الأم ما أُمرت به فَشُفي ذلك الصبي. ومن ذلك الوقت سميت(حشيشة مريم) ثم مريمية وهي عبارة عن نبات عشبي مُعمر صغير لها عرق يرتفع قليلاً عن الأرض بحدود ٣٠ سم في المتوسط تتفرع منها أغصان، ورقها طوله أكثر من عرضه، طول الورقة بين اثنين إلى أربعة سم (٢ ـ ٤سم) وعرضها في حدود نصف سم، اخضر ناعم الملمس يلون الغصن الذي يصبح أحمر غامقاً كلما تقدم العمر بالنبتة. وهي من الفصيلة الشفوية التي تضم الريحان والنعناع والحبق والزعتر والميرامية من أشهر وأقدم النباتات التي تستخدم في الطب القديم والحديث. وتشتهر بها بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط. وتكثر في الأماكن الجبلية في الأراضي البور وبالذات في المناطق المحصورة بين الأرض الجبلية والسناسل الحجرية في الأماكن المسماة محلياً (الرميان) وتسمى في أماكن أخرى الشجيرة. وتوجد على مدار السنة وتزدهر في الربيع وأوائل الصيف، ولون الزهرة زهري ويتحول بعد ذلك إلى ثمر بحجم حبة الكرز، ويصبح لونه أبيض في حالة الجفاف.

وقد قال عنها العالم جيرارد في القرن السابع عشر ان الميرامية تقوي الذاكرة الضعيفة وتعيدها في وقت قصير، وقد اكد الباحث الانجليزي هذه المقولة حيث اثبتوا أن الميرامية تهبط الأنزيم المسؤول عن تحطيم استيايل كولين الدماغ والذي يسبب الزهايمر. كما تحتوي الميرامية على مواد مضادة للأكسدة ومن أهم المركبات المهمة في الميرامية الزيت الطيار الذي يحتوي على مركب الثيوجون (Thujone) ولكن يجب الحذر من استخدام كمية كبيرة من هذا المركب حيث انه يسبب بعض التشنجات، وتحتوي الميرامية على زيوت طيارة وفلافونيدات وأحماض فينولية ومواد عفصية والمادة الفعالة تعود إلى مركبات الزيت الطيار.

لها أسماء أخرى هي: قويسية، ناعمة، شيالة، اسفاقس، الفاقس، لسان الأيل، عيزقان .

**الإسم العلمي : Salvia officnalis**

الأجزاء التي تستعمل منها: الأوراق والرؤوس المزهرة.

فوائد الميرامية:

تستعمل الميرامية كمادة مقبضة ومطهرة ومعطرة وطاردة للغازات مخفضة للعرق ومقوية مولدة للاستروجين الخافض لانتاج حليب الثديين. كما تستخدم ضد الالتهابات وضد تقلصات العضلات ومضادة لعدة أنواع من البكتيريا. كما تستخدم كمقوية للأعصاب. كما تستخدم كمنظمة للعادة الشهرية.

وأكد باحث علمي أردني أهمية نبتة الميرامية العشبية في معالجة بعض الأمراض المستعصية وفي مقدمتها مرض السرطان. وقال أستاذ علم العقاقير والنباتات الطبيعية في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية الدكتوراحمد كمالي ان تجارب عملية وعلمية أُجريت على مستخلص نبات الميرامية اعطى نتائج جيدة في كبح وتعطيل الخلايا السرطانية لدى الانسان. واضاف يقول في دراسة له حول هذا الموضوع ان تناول مستخلص الميرامية ساعد بمشيئة الله الى حد كبير في وقف انتشار خلايا مرض السرطان التي تصيب بعض اجزاء الجسم وخاصة القولون والرئة والثدي كما ان تناول مستخلص الميرامية يسهم الى حد كبير في معالجة امراض اللثة واللوزتين والحلق وعسر الهضم والسكري كون عشبة الميرامية تعمل على وقف العفونة في الجسم.

ومن فوائد الميراميه أيضاً:

ـ منشطة للدورة الدموية، ينصح بها أيام الامتحانات وللمصابين بفقر الدم وضعف الذاكرة، ورجفة اليدين. وغير ذلك من فوائد كثيرة.

محظورات القصعين: يحظر تناوله على المرضعات لأنّه مانع لإدرار الحليب، وكذلك الحامل في الأشهر الثلاثة الأولى.



# وقفة رثاءٍ في وداع الأحبة

في وداع الأَحبة نقف صامتين
العينُ تدمع والقلبُ حزين
متوجهين بالدعاء إلى أرحم الراحمين
ربِّ إنَّ هؤلاءِ الأحبة مؤمنون
برحمتك يا وليَّ المساكين

حبيبُ محفوظٍ قلمُ صدقٍ رصين
والحاجة خديجة وشقيقها وجيهٌ لعلمات كانا رحمةً
من ربِّ العالمين
الحاج عبد المنعم وقرينتهُ سُعادٌ
أصبحا جارينِ لأمير المؤمنين
ذكرى أم نايف وأم عادل وأم حبيب تكريم للأم الحنون
ومع عبد الحميد تكريم للعامل الأمين
مع وداع الأحبة نقف خاشعين مرددين قول الشاعر:
إذا ما ماتَ بعضُك فأبكِ بعضاً فإنَّ البعض من بعضٍ قريبُ

(رئيس التحرير)

# إلى روح الصّديق
# الدكتور حبيب عبد الكريم محفوظ

بقلم: الدكتور عبد الحافظ شمص

الحياة حلم قصير، يضيع مع كل ظاهرة من ظواهر الدنيا.. والعمر أيام معدودات؛ واكتناه ظاهرة الموت، أمر لا قُدرة لأي إنسان على بلوغه مهما أوتي من علم ومعرفة وقوّة.. فالكون أعظم من أن يَحُدَّه عقل.. واللهُ سبحانه وتعالى أدخل في صميم الحياة عن حكمةٍ وعبرة، مسألة التناقض. حيث كانت الثنائيّات المتناقضة سرّاً من أسرار الوجود.. الليل والنهار. الخير والشر، الشروق والغروب، والحياة والموت باعتبارهما أكثر التصاقاً بمصير الإنسان.. ومع علمنا الأكيد برهبة الموت التي لا تفضلها سوى رهبةِ التأمّل فيه والتفكّر بحتميّته، حيث أنّه في صميم نسيج كلّ مخلوقٍ على وجه الأرض منذ لحظة تكوّنه الأولى.. وهو لغة ترفض أن تشيح بوجهها.. ولا تبحث عن شيء من فراغ أو عن مخلوق إلاّ في الصّميم بحيث أنّه لا يمكن أن يبقى إلى ما لا نهاية، إذ لا بُدّ من يوم يضع له حدّاً، هادِمٌ اللّذات وَمُفَرقُ الجماعات.

المرحوم حبيب محفوظ غادر الدّنيا.. أخذه الليل بهدأته.. وقد ترك فراغاً كبيراً في بيئته ومجتمعه في الهرمل وفي بيروت. وفي كلّ مكان خدم أبناءه وطُلاّبه، إن في التعليم الثانوي أو الجامعيّ...

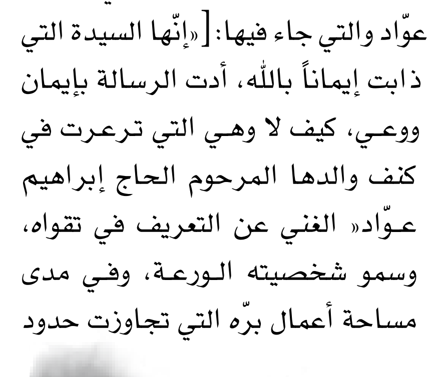
له إصدارات عديدة، أهمها «تاريخ الهرمل» بجزءيه.. وله دراسات منشورة وغير منشورة كان لها التأثير البالغ في بناء الشخصيّة المجتمعيّة في مدينته الهرمل بشكل خاص...

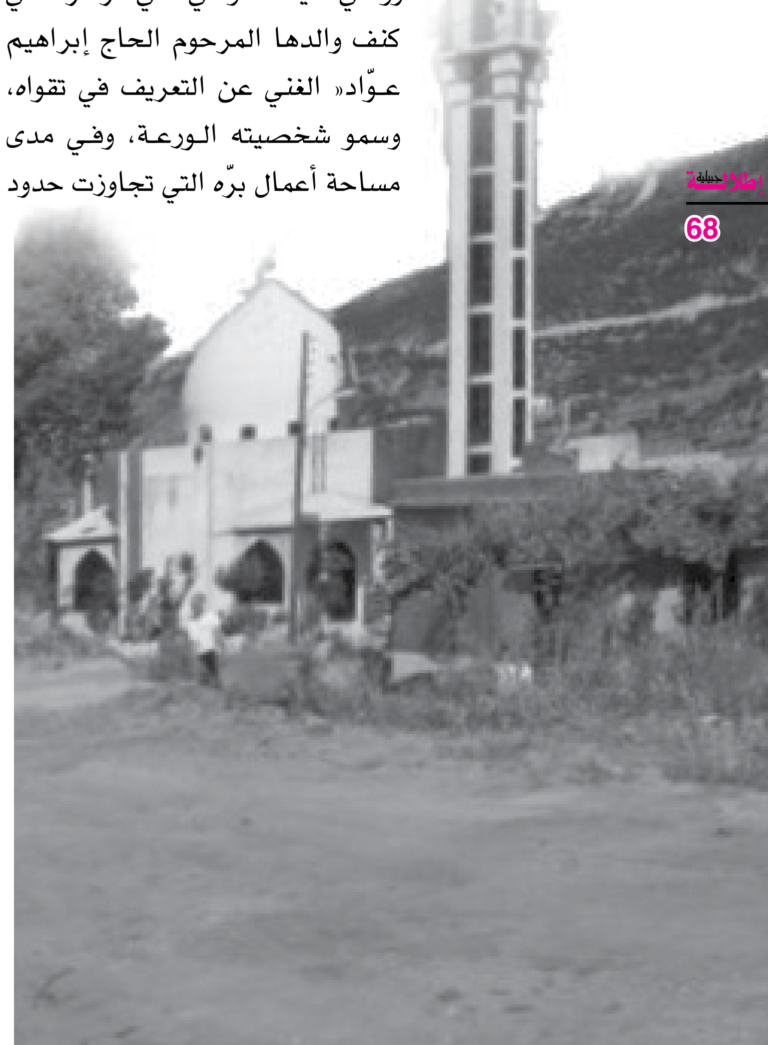
فَبِقَدْرِ ما نحنُ بحاجة إليه وإلى أدبه، بِقَدْرِ ما كان حجم التأثر لغيابه (رحمه الله).

# مع ذكرى الحاجة خديجة
# وشقيقها الحاج وجيه الحاج ابراهيم عوّاد



أُقيم قبل ظهر يوم الأحد الواقع في ٢٤ شباط ٢٠١٣م. في حسينيّة الإمام زين العابدين عليه السلام، وقف المرحوم الحاج ابراهيم عوّاد - الغبيري حفلٌ تأبينيٌّ بمناسبة مرور أسبوع على وفاة الحاجة خديجة الحاج ابراهيم عوّاد «أم حسين»[1]. حضرته وفود من العائلات الجُبيليّة الكسروانيّة ومن عائلات الضاحيّة الجنوبيّة، يتقدمهم نواب سابقون وحاليون ووفود حزبيّة ورسميّة وعسكريّة ورجال دين. ومن الكلمات التي ألقيت في هذا الاحتفال كلمة عريف الاحتفال الأستاذ علي حسين عوّاد والتي جاء فيها: [«إنّها السيدة التي ذابت إيماناً بالله، أدت الرسالة بإيمان ووعي، كيف لا وهي التي ترعرت في كنف والدها المرحوم الحاج إبراهيم عوّاد« الغني عن التعريف في تقواه، وسمو شخصيته الورعة، وفي مدى مساحة أعمال برّه التي تجاوزت حدود الوطن، فمسجد الإمام زين العابدين عليه السلام، هنا المجاور لنا في الغبيري هو ثمرة برِّه وإحسانه. إلى أن قال: «وتستمرُّ الحاجة خديجة ماضيّة في عمل البرِّ والإحسان تبني مسجداً وبيتاً لسكن الشيخ في بلدة علمات. وتساهم في بناء الحسينيات ومساعدة العلماء العاملين حيثما وجدوا وخاصة في جبل عامل. لقد أينع النهج الصالح، وأثمر الإيمان الراسخ بتربية أسرة كريمة، متقدمة في عملها وإيمانها، متسلحة بتقوى الأبرار الصالحين. عرفهم عارفوهم، فاستحقوا الاحترام والتقدير، وأدوا لهم تحيةً لنبل نفوسهم الصافيّة السمحاء»].





كما جاء في القصيدة التي ألقاها الدكتور عاطف جميل عوّاد الأبيات التاليّة:

وهِيَ التي حَجَّتْ وَأَدَّتْ عُمْرَةً ... لإطاعَةِ الرَحْمنِ تُسْلِسُ مِقْوَدا

مَنْ لَيْسَ يَذْكُرُها، وتَحْمِلُ سُبْحَةً ... للذِكْرِ والتَسْبيحِ ضارِعَةَ النِدا

تَحْنُو على الأَيْتامِ، تُوَسِّعُ رِزقَهُمْ ... بِـرّاً، وتَمْنَحُهُمْ بِإحْسانٍ يَدا

وكَما أَبُوها في "الغُبَيري" قَدْ بَنَى ... صَرْحاً لِذِكْرِ اللهِ ضَخْماً شُيِّدا

أَوْلَتْ بُيُوتَ اللهِ كَلَّ عِنايَةٍ ... وَبَنَتْ بِعَلْماتَ الحبيبَةِ مَسْجِدا

وإلى الجَنُوبِ رَنَتْ بِها أَبْصارُها ... لِتُحِبَّ شَعْباً لِلجِهادِ تَجَنَّدا

فَتَرَقْرَقَتْ جُوداً لِتُكْرِمَ مَنْ رَأَوا ... شَرَفَ الحَيَاةِ يَكُونُ في طَلَبِ الفِدى

وَسَخَتْ بِمالٍ لِلْمُقاوَمَةِ التي ... غَسَلَتْ ثَرى لُبْنانَ مِنْ رِجْسِ العِدى

فَتَحَقَّقَ التَحْرِيرُ يُفْرِحُها، وَقَدْ ... رَأَتِ الجَنُوبَ بلا غُزَاةٍ قَدْ غَدا

هِيَ بِنْتُ خَيرٍ في الصَلاحِ تَرَعْرَعَتْ ... في أُسْرَةٍ هَوَتِ الفَضِيلَةَ والنَّدى

"فالحَجُّ إبراهيمُ" والِدُها الذي ... للخَيْرِ والإصْلاحِ عاشَ، ولِلهُدى

وبَنى المَساجِدَ للتَعَبُّدِ مِثْلَما ... للمُعْوَزينَ غَدا المُعِينَ المُنْجِدا

وَبَنُوهُ أَدَّبَهُمْ بُدُوراً سَبْعَةً ... في كُلِّ مُجْتَمَعٍ يَقُومُ لَهُمْ صَدَى

هـذي فقيدَتنا شَقيقَتُهُمْ نَـأتْ عَنَّا، وَحُـرْقَةُ حُزْنِنا لَنْ تَخْمُدا

وعلى اسمِ "زَيْنِ العابِدينَ" إمامِها نَـعِـمَـتْ بِـقَـبْـرٍ لـلـكِـرامِ تَـوَطَّـدا

وَبِصَحْنِ مَسْجِدِهِ المُظَلَّلِ بالتُّقى شاءَتْ لِتَظْفَرَ بالشَّفاعَةِ مَرْقَدا

هَـيَ قُـرْبَ والِدِهـا وإخْوَتِها ثَـوَتْ نِعْمَ الجِوارُ، بِهِ تُسَرُّ على المَدى

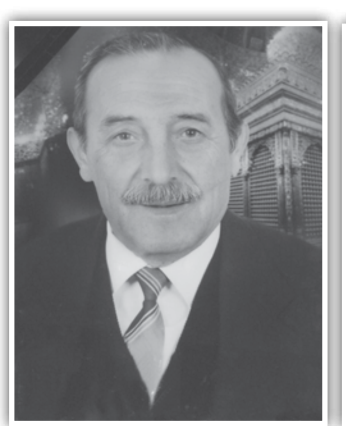
فَـلِرُوحِ أمِّ حُسَينِ الفُضْلى التي في جَنَّةِ الرَّحْمنِ حَلَّتْ مَقْعَدا

أزْكَـى الـفَـواتِـحِ بـالـقُـبُـولِ نَبُثُّها وَبِـنِـيَّـةِ الـرِّضْـوانِ قـارِئُـهـا ابتدا

وعلى ضَريحٍ، مِثْلِ رَوْضٍ، ضَمَّها أزْكـى سَـلامٍ بـالـدُّعـاءِ تَـأيَّـدا

كما أقيم في حسينيّة علمات الجديدة المجاورة للمستوصف قبل ظهر يوم الأحد الواقع في ١٠ أذار ٢٠١٣م. حفل تأبيني بمناسبة مرور أسبوع على ذكرى وفاة المربي الفاضل الحاج الأستاذ وجيه الحاج إبراهيم عوّاد[٢] حضرته وفود من العائلات الجُبيليّة الكسروانيّة ومن عائلات الضاحيّة الجنوبيّة يتقدمهم سماحة المفتي الجعفريّ الممتاز العلاّمة الشيخ أحمد قبلان، ممثلاً لوالده الإمام الشيخ عبد الأمير قبلان نائب رئيس المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى، قاضي جبيل الشرعيّ الجعفريّ الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، إمام المركز الإسلاميّ في جبيل الشيخ غسّان اللقيس، فضيلة الشيخ مصطفى قماطي، ممثل عن قائد الجيش العماد جان قهوجي العقيد خالد كنعان، رؤساء بلديات وأعضاء عن المجالس البلديّة، مخاتير قرى، فعاليات سياسيّة واجتماعيّة وثقافيّة. بداية الاحتفال كانت بقراءة القرآن الكريم لفضيلة الشيخ حسين عبد الله، قصيدة من وحي المناسبة لعريف الاحتفال الأستاذ علي حسين عوّاد، كلمة لفضيلة الأستاذ





الشيخ حسن الشيخ حسين معتوق، قصيدة للشاعر طانيوس لحود، قصيدة للدكتور عاطف جميل عوّاد، قصيدة للشاعر يوسف عيسى، كلمة لسماحة الإمام الشيخ عبد الأمير قبلان ألقاها ممثله المفتي الجعفريّ الممتاز العلاّمة الشيخ أحمد قبلان، ثُمّ اختتم الإحتفال بمجلس حسينيّ للشيخ حسين عبد الله.

ومما جاء في قصيدة الأستاذ علي حسين عوّاد:

["وجيهٌ أيُّها الغالي المثالي ربيب الحاضنات المؤمنـاتِ

ربيبَ المُحسن الزاكي المجلِّي ومن حَفظ المودَّة والصلاتِ

ومن قام وصلّى في خُشوع وقد أدّى جميع الواجباتِ

هو الحجُّ المكرَّمُ في بلادي وعند الله حازَ المكرماتِ

على منواله يمضي رعيلٌ تغذّى من رحيق البيِّناتِ

على الإيمان والتقوى تَربّى بريئاً من رزايا السيِّئاتِ

رعيلٌ صادق حُرٌّ أبيٌّ غدَوا من خيرةِ القوم الأباةِ

وجيهٌ إن توارى سوف يبقى رفيفاً في القلوب الخافقاتِ"].



**الهوامش:**

(١) جاء في ورقة النعي للحاجة "أم حسين" ما يلي: أرملة المرحوم الحاج نجيب عوّاد، أولادها: الدكتور حسين والسيد حسن، والدكتور محمد والمرحوم الحاج عدنان.
بناتها: الحاجة فوزية، الحاجة فاطمة، الأستاذة سلوى، الحاجة نجوى.
أصهرتها: الأستاذ محمد ضاهر، المرحوم محمود عوّاد والمرحوم حسين حيدر أحمد.
أشقاؤها: الحاج عادل، الحاج وجيه، النائب السابق الدكتور محمود، المرحومون الحاج علي، الحاج حسن، الحاج حيدر، الحاج الدكتور جعفر.

(٢) جاء في ورقة نعي: الأستاذ الحاج وجيه الحاج إبراهيم عوّاد ما يلي:
والدته: المرحومة الحاجة منى منصور.
أولاده: إبراهيم ـ حسنين ـ يوسف ـ علي.
بناته: غادة والمرحومة ماجدة.
أشقاؤه: الحاج عادل ـ النائب السابق الحاج الدكتور محمود عوّاد، والمرحومون الحاج علي ـ الحاج حسن ـ الحاج حيدر والحاج الدكتور جعفر.
شقيقاته: الحاجة منيرة ـ الحاجة أميرة والمرحومتان الحاجة خديجة ـ الحاجة سميرة.



# نامي قريرة العين

# عمّتاه!

بقلم الأستاذ محمد عبد الوهاب عمرو[١]

عندما تصبح الكآبة سبيلاً وحيداً لإراحة القلب المطبق، ينساب حبر القلم بحنان، يطأ كلّ حروف الذّكرى، وكلّ ضحكات الزّمان.

وكيف للقلم ألاّ يجوب عمرك الحاني، وهو الّذي أدمن النّعي، واصطاد الفراق، وأنتِ من بكى الفراق على أعتابك، وأدمعت الدّموع في رحابك.

وأنتِ من أنتِ يا أمّة العواطف، وموسيقى الفرح في خريف الأحزان، وصلاة المحبّة في دجى الإنسان!

عمّتي! في الذّكرى أسى ووجع، وفي الحنين مشقّةٌ ومرارة، كيف لا وقد شاب النّسيان، واستفاق العمر، يرنو إلى الطّفولة العذبة تملأينها ضحكاتٍ وحكايا، وصور السّهرات والسّمر، ويدين تكدحان، قد خطّت الحياة عليهما خطوط التّجارب.

عمّتاه! تعالي هنيهة، أعيدي لي رسم التّجاعيد الحنونة، ففي كلٍّ منها عبرة وحكمة، وفي كلّ منها معنىً من معاني البراءة والصّفاء، وبصمة من بصمات العناء.

أعيدي في وجداني جيل الطّبيعة والصّدق، وجيل العفوية والإنسانيّة، فقد بتّ أبحث عنهما هنا وهناك، فلا أجد سوى حقد وبغضاء وضغينة.

خذيني إلى معنى السماح في فؤادك، وحلاوة اللباقة في كلامك، وروعة الهدوء في تفكيرك.

أين أنتِ؟! لقد بتّ صوت الجراح ومرادف السّراب، وها أنا ذا قلب قد شاقه العذاب.

من أعماق روحك الطّيبة أتوجّه إليكِ، وأسافر إلى عالمٍ قد دعاك إليه الآن ليريحك من تلك الحياة التي كم أنهكتكِ، وكم عرّفتكِ معنى التّضحية والكفاح!

أسافر إليكِ حاملاً كلّ الشّوق دعاء، قاطعاً كلّ طرق اليأس، متجدّداً بنفحات عمرك النّبيل، وبما زرعته فينا من خيرٍ وإيمانٍ وسلام.

نامي قريرة العين، فقد آن لقلبك الحاني أن يرتاح، يا من غبتِ عن العين، وسكنتِ شغاف القلب إلى الأبد.

**الهوامش:**

(١) كلمة الأستاذ محمد عبد الوهاب عمرو في ذكرى وفاة المرحومة سنية محمد حسين عمرو التي توفاها الله تعالى، مساء يوم الأربعاء في ١٣ شباط ٢٠١٣م. وهي أرملة المرحوم الحاج توفيق محمد سعد الدين عمرو. وقد رزقها الله تعالى، منه: ١) المرحوم الحاج عادل (أبو سعد الدين). ٢) الحاج عبد الله (أبو موسى). ٣) الحاجة إبتسام (أم زهير) زوجة الحاج نزيه حسن عمرو. ٤) الحاجة سهام زوجة الحاج خليل منى. ٥) الحاجة منى (أم فوزي) أرملة المرحوم الحاج وفيق علي مشرف عمرو. ٦) الحاجة زينب (أم بسّام) زوجة الحاج الأستاذ علي حسين خميس. ٧) عواطف (أم محمود) أرملة المرحوم الحاج رامح حيدر أحمد. ٨) ثناء زوجة السيّد علي نصر الله. ٩) نعمت (أم علي) زوجة الدكتور علاء العطار.

# الرحيل الصامت

بقلم حمادة علي عمرو

أهكذا ابداً تمضي أمانينا
نطوي الحياة وليل الموت يطوينا
تجري بنا سفن الأعمار ماخرة
بحر الوجود ولا نلقي مراسينا

... في الثلاثين من شهر كانون الأول عام ٢٠١٢ رحلت الحاجة أم نايف الى مثواها الأخير وقد وفَت في اتمام مسيرة حياة كانت فيها شخصية فريدة وانموذجاً مميزاً.

هي الأم الحنون والزوجة المثالية والمرأة الصالحة والمطيعة

هي زينب ابنة عبد الهادي علي حمود سعد الدين عمرو

ميلادها كان عام ١٩٢٩

والدتها الحاجة زكية محمد سعد الدين عمرو

زوجها الحاج حسن بن محمد بن علي أفندي ابن الحاج حمود بن سعد الدين آل عمرو.

كان قرانهما عام ١٩٤٩ وأنجبت منه عشرة أولاد[1] يتصفون بالأخلاق الحميدة، والكلمة الطيبة وحُسن الضيافة والإستقبال. وكان للحاجة أم نايف الدور الاكبر في زرع هذه الصفات اذ كانت الأم التي تجسدت فيها كل المعاني الخيرة. قدمت لأبنائها دون منّ أو جزاء، حناناً لا ينضب وحباً وتضحيةً، وعطفاً طالما تميزت به، فكان له الأثر الكبير يوم وداعها وقد ترجمت دموع أولادها الفراغ الذي خلفه رحيلها والالم الذي حفر في قلوبهم مرارة الفراق فهي من رسمت صورة الفصول في أعينهم، وملأت وسائدهم حلماً بالعودة من قسوة الاغتراب الى حنوِّ فؤادها.

هي من رنمّت في صلاتها أنشودة الخير لهم من نقاوة محراب دفء إيمانها ونطق بحسن سجاياها.

هي من طبعت على أعتاب ذكرياتهم صوراً تَكدُّ وتشقى، تجمع مؤونة الشتاء خوفاً من جوع لاهب، وتحوك الصوف كنزة وقبعة لتردّ فيهما برداً قارساً أيام الشتاء الطويلة، وتسلخ عن التنور خبزاً عجنته بهمة سواعدها لتسكت جوع طفولتهم ...

هذه الأم الطيبة كانت تتلحف بالعفة وتستتر بعزّة النفس واليوم نفتقدها ألماً وحناناً يختلج في مرارةٍ لم يبقَ سوى عبق أريجها الذي يسبح في غرفتها، في فراشها، في خزانة ثيابها، والصورة المعلقة على الحائط كأنها تنظر فيها الى أحبتها ترقب حزنهم بصمت يفيض كلاماً كعادتها في تدبير أمرهم ...



اليوم رحلت الحاجة أم نايف تاركةً أثراً طيباً في نفوس أولادها، ومن عرفتهم، لكن قبل رحيلها تلفظت بالألم سراً وهمست في صفحات كتابها الأخيرة صلاة المطمئنة الراضية.

وتلت وداعاً للجميع ورقدت قريرة العين ثم مضت في رحلة الموت وكأني بصغيرها عامر يناديها ويقول:

تركتني أمي هنا مع عذابي
ومضت يا طول حزني واكتئابي
ونأت عني وشوقي حولها
واستراحت وحدها تحت التراب

**الهوامش:**

(١) أبناؤها هم: نايف، كامل، فاتك، منيف، فضل، سمير، الحاج عامر. بناتها: سلمى(أم عماد) متأهلة من الحاج علي عبد الهادي عمرو، سلوى وسميرة. وقد جاهدت الحاجة زينب مع زوجها في تربية أولادهما تربية صالحة فكبروا وتعلّموا. منهم نايف الذي أكمل دراسته وتخرج مهندساً في علوم الكمبيوتر والتكنولوجيا وهو يشغل الآن منصباً في احدى الشركات الكبرى في المانيا، متزوج من سيدة ألمانية وله ابنتين منها. سمير الذي نال الشهادة الثانوية ثم هاجر الى المانيا ويعمل في احدى شركات المقاولة، متزوج من سيّدة المانيّة. الحاج عامر الذي أتم المرحلة الثانوية ثم تابع دراسة(الميكانيك العام) في احد المعاهد الفنية في بيروت وسافر أيضا الى المانيا ويعمل هناك الآن في احدى الشركات الالمانية (عازب). كامل(أبو حسن). فاتك (أبو عيسى). منيف(عازب). فضل (متزوج وله ابنتين). فهم من أصحاب المهن الحرّة يعملون في بيروت في قطاعي التجارة والخدمات.

# «المعيصرة»
# بكت رحيل أم حبيب[1]

بقلم الأستاذ محمد علي رضى عمرو



**(وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا للّه وإنّا اليه راجعون)**

أمس ودون مقدمات رحلت عمتي الفاضلة الحاجة حاجة محمد سعد الدين عمرو(أم حبيب) أرملة المرحوم المختار غازي نجيب عمرو، والدة حبيب وماجد وفادي وإحسان وعلي ومازن ويامن ورباب .

رحلت عمتي الى مثواها الأخير ووُريت في جبانة بلدتها المعيصرة التي أبصرت فيها النور، والتي لم تفارقها حتى لفظت أنفاسها الأخيرة .

عمتاه .. دموعي تنهار بحرقة ..
صورتك لا تفارق مخيلتي ...
اليوم شعرت أنني يتيم الأب ...
كنت كلما رأيتك كأنني أرى أبي ...
كل يوم يرحل الأحباب فلا الرثاء يعيدهم ولا دموع العين ...
يرحلون يرحلون فلا يعودون...

لا ليالي السهر ولا ضياء القمر ...
ولا ورق الشجر ولا ربيع وجمال الزهر...
ويمضي كل شيء ...
كما أراده ربُّ القدر ...
عمتاه ...
أكتب اليك ... الى القلب الحنون الى العيون البريئة الى الوجه الباسم ...
عمتي ... أحاول التقاط العبارات ...
فتحرقني الكلمات وتحترق بي ...
فلا أصابعي تجود ولا رثائي يتألق ...
عمتي ... آه وألف آه كم كنت إنسانة عظيمة ...
كنت الحب والحنان والعاطفة والتضحية والوفاء والإخلاص ...
كنت الأم والأخت والعمة ...
عمتي ... بماذا أصفك ومن أين أبدأ .. يا من كنت تضمّين في كيانك آيات الحسن والكرم ...
عمتي ... في يوم وداعك وخلال إلقاء النظرة الأخيرة على وجهك الطاهر ...

لفتني أنَّ كُلَّ من اجتمع حول جسدك الطاهر كان يبكيك بحرقة ...
ويدعو اللّه ليرحمك وليسامحك ...
وسمعت صوت سيدة تقول: أنَّ مثواها الجنة ...
فقد أمضت حياتها في تأدية واجبها قُربةً الى اللّه تعالى ...
عمتي ... بصماتك البيضاء محفورة بقلب كل من عرفك ...
أهلك وأولادك وأبناء قريتك لن ينسوا أم حبيب ...
كنت مدرسة في الأخلاق والتربية ...
عمتي ... أقرأ الفاتحة على روحك...
فمن تحت التراب أغلى ولا شيء يساويه ...
عمتي ... إذا الدمع إنهمر... أنت جزء من تاريخي ...
فأنت من أحبةُ القلب وعليه انفطر...

**ابن أخيك: محمد علي رضى عمرو**

**الهوامش:**

(١) كان لرحيل الحاجة "أم حبيب" حاجة محمد سعد الدين عمرو الأثر الحزين في نفوس أهالي المعيصرة إذ أن نسبة كبيرة منهم يرجعون إليها بالرحميّة فهي بالنسبة لهم: خالة أو عمة أو أم أو جدة. وهي ولادة المعيصرة في عام ١٩٣٥م. توفاها اللّه تعالى في ٢٠١٣/٣/٤م. أولادها: ١) حبيب وهو عازب. ٢) ماجد متزوج من المربيّة فاتن شويكاني. ٣) الحاج فادي (أبو محمد) متزوج من السيدة فريال علي عمرو. ٤) إحسان متزوج من السيدة منى حلاوي. ٥) علي (أبو حسن) متزوج من المربيّة خديجة سمير عمرو. ٦) مازن عازب. ٧) يامن متزوج من السيدة ندى علي كنعان. ٨) رباب متزوجة من السيد أحمد علي عمرو.

# عبد الحميد حمود عمرو وداعاً[1]

بقلم: الشيخ عصمت عباس عمرو



في وداع ابن عمي ورفيقي أيام الدراسة، في مدرسة المعيصرة الرسميّة أقول: لقد كنت يا «أبا علي» في محبَّتك لوالديك ولأسرتك الصغيرة ولإرحامك ولإصدقائك صادقاً تتجسد بك البراءةُ والطهارة.

لم تنل يا «أبا علي» في حياتك حظاً من الإجازات الرسميّة أو الوظيفة الرسميّة أو المال أو الزعامة والجاه ولكنك نلت المحبة في قلوب أسرتك وأرحامك وأصدقائك، ونلت منهم الحزن لفراقك مع الدموع، ونلت منهم الحنين لذكراك، مصداقاً لحديث مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام حيث قال: (خالطوا النّاس مخالطةَ إن مُتم معها بكوا عليكم، وإن عشتم حَنُّوا إليكم).

إنَّ قلبي لحزين على فراقك يا «أبا عليّ» حيث كنت أرى في وجهك وحديثك وإهتمامك بشؤون المعيصرة الوفاء. كما كنت أرى في إبتسامتك التفاؤل إذ كنت في علاقتك مع النّاس بعيداً عن التزلف والكذب والرياء. لم تترك يا «أبا عليّ» لزوجتك ولإبنتك ولطفلك الصغير مالاً أو راتباً تقاعدياً أو عقارات ولكنك تركت لهم التوكل على الله تعالى، والمحبة في قلوب أهالي قريتك وأصدقائك.

رحمك الله يا «أبا علي» وحشرك الله مع كنت تتولاه مع مُحمّد وآل مُحمّد وحَسُنَ أولئك رفيقاً».



**الهوامش:**

(١) عبد الحميد بن حمود بن حسين بن عباس آل عمرو مواليد قرية المعيصرة في ١٩٤٧/١/٢٧م. درس في مدرسة المعيصرة الإبتدائيّة الرسميّة، توفاه الله تعالى، في بلدته المعيصرة بعد تعرّضه لأزمة قلبيّة حادة مساء يوم الجمعة في ٢٢ شباط ٢٠١٣م. عمل في بعض المعامل والمؤسسات الخاصة في بيروت ومن ثُمَّ في فتوح كسروان. تشرَّف بزيارة أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب ومجاورته والسكن هناك قرابة عام في النّجف الأشرف ـ العراق أواخر عام ١٩٧٥م. ذلك مع ثُلّة من شباب آل عمرو من المعيصرة، عملوا أثناءها بعمل إسمنت الكوفة. تزوّج من المرحومة أميرة حسن جعفر عمرو ولم يرزق منها بأولاد. توفاها الله تعالى في حادث مؤسف. ثُمّ تزوَّج بعدها من ليلى علي يحيى عمرو وأنجب منها: ليليان (أم حسين) زوجة علي الحاج حسين حسن عمرو، والطفل علي.
وللمرحوم عبد الحميد عمرو شقيق واحد وهو: الحاج حسين حمود عمرو (أبو خضر) وشقيقة واحدة وهي: سعاد حمود عمرو(أم صلاح) زوجة محمود الحاج حسن الحاج مسلم عمرو.

# مع ذكرى

# الحاج عبد المنعم عمرو وزوجته الحاجة أم حسام

أقيم في بلدة المعيصرة فتوح كسروان بعد ظهر يوم الأحد الواقع في الثالث من شهر آذار ٢٠١٣م، في حسينيّة الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام، ذكرى الأربعين لوفاة المرحوم الحاج عبد المنعم الحاج علي مسلم عمرو(أبو حسام)، وزوجته الحاجة سعاد عباس ناصر حاطوم (أم حسام)[١] حضرته وفود من العائلات الكسروانيّة والجبيليّة ومن الضاحيّة الجنوبيّة يتقدمهم نواب سابقون وحاليون ووفود عسكريّة وممثلون عن قائد الجيش العماد جان قهوجي وعن اللواء اشرف ريفي مدير عام قوى الأمن الداخلي وعن اللواء عباس إبراهيم مدير عام الأمن العام ووفد من القوات البحريّة. وممثل عن دولة الرئيس ميشال عون ووفود حزبيّة من التيار الوطنيّ الحر وحزب الله وحركة أمل وحزب الكتائب اللبنانيّة وحزب القوات اللبنانيّة وتيار المردة ووفد من قبل العلاّمة السيّد علي فضل الله والقاضي الدكتور الشيخ

يوسف محمد عمرو ورجال دين مسلمين ومسيحيين ورؤساء بلديات ومخاتير من قضاءي جبيل وكسروان وفعاليات سياسيّة وإجتماعيّة وثقافيّة وتربويّة.

قدّم الإحتفال الأستاذ إيهاب أحمد عمرو بكلمة جميلة، ثُمَّ بقراءة للقرآن الكريم للحاج حسن عبّاس عمرو وبكلمة العائلة لشقيق المتوفى الدكتور عبد الجليل عمرو الذي توّجه بالشكر الجزيل لجميع من واسى العائلة بمصابها بفقد الحاج وعقيلته اللذين كانا يمثلان واقعنا وماضينا في المعيصرة من إيمان وطهارة ومحبة ووطنيّة حيث قال: "ما نسعى إليه في هذه الزاوية الصغيرة من واقع لبنان أن نكون كما كنّا عليه في الماضي مع جيراننا وهكذا سنكون إلى ما شاء الله ذلك".

ثُمّ تكلّم عن مواقف المرحوم والده الحاج علي مُسلم عمرو الوطنيّة منذ عام ١٩١٩م. ولغاية وفاته عام ١٩٦٠م. كما تكلّم عما حدث في إجتماع العقيبة مع ممثل المندوب السامي الفرنسي والمرحوم والده في منزل المحامي ميلاد العلم كما تكلّم عن دفاع الحاج علي مُسلم عمرو عن الشيعة في بلاد جبيل وكسروان وعما يضمرونه من محبة وإخلاص للبنان ولإخوانهم المسيحيين وعن تضامنهم مع المسيحيين في السّراء والضرّاء منذ عقود طويلة من السنين وأيام الحرب العالميّة الأولى، لذلك فهم لا يملكون السلاح الذي طالب به الضابط الفرنسي وكان يوجد في ذلك الإجتماع شيخان من آل الخازن وآل الدحداح يقومان بالترجمة العربيّة، أيـدّا كلام الحاج وصدّقاه بما أفاد من بيان. بعدها





قام المرحوم والده بتقديم مسدسه الخاص لممثل المندوب الفرنسي قائلاً له: هذا السلاح الوحيد الذي يملكه الشيعة في هذه البلاد. عندها كان جواب الافرنسي: لقد قبلت هذا السلاح منك، وسوف أرجعه لك هدية بإسم الحكومة الفرنسيّة. وختم كلامه بما معناه: إذن ما نطق به الشاهدان أمام الضابط الفرنسي كان التعبير الصحيح عن كيفيّة وماهيّة وطبيعة العيش الذي كان قائماً بين أجدادي وجيراننا. هذا لم يكن لحظة عابرة من تاريخنا في هذه المنطقة العزيزة من لبنان، بل كان نهجاً مُتبعاً منذ أجيال عديدة.

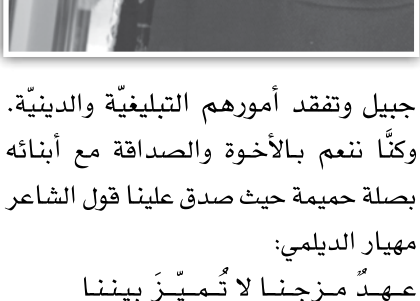
أيها الحضور الكريم نحن باقون على ما كان عليه الآباء والأجداد من محبة للبنان وللبنانيين وتعاون على البرِّ والإحسان في السرّاء والضرّاء[٢].

ثُمَّ تكلّم الأستاذ الشيخ حسن معتوق بكلمة مؤثرة وممّا جاء فيها ما معناه:«عندما نفتقد بالموت أخاً عزيزاً وصديقاً وفياً مثل فقيدنا المبرور الحاج عبد المنعم عمرو الذي نشعر أنَّه جزءٌ من ذاتنا. وكلّما افتقدنا الأحبة الواحد تلو الآخر كلما اتسعت المساحة وانطبق علينا قول الشاعر:

إذا ما مَاتَ بَعضُكَ فابكِ بعضاً
فإنَّ البعضَ مِنَ بَعضٍ قريبُ

آل عمرو هذه العائلة الكريمة التي تربطنا بها صلة وطيدة منذ أيام المرحوم والدي آية الله العلاّمة الشيخ حسين معتوق قدس سره، والحاج علي مُسلم عمرو حيث كان الحاج علي من مريدي ومقلدي المجتهد الأكبر السيّد محسن الأمين الحسينيّ العامليّ وقد سأله الحاج قائلاً له: أطال الله تعالى بعمرك لمن نعود







ونرجع من بعدك؟ فأجابه: بالرجوع إلى العلاّمة الشيخ حسين معتوق وصحبته والإستفادة منه. وكان والدي قد حضر للتوّ من النّجف الأشرف في عام ١٩٥٢م. بعد أن أمضى هناك ربع قرن في طلب العلم والدراسة والبحث والتحقيق. لقد شعرنا بمودة ومحبَّة السيّد الأمين قدس سره، لوالدي في ذلك، كما كان الحاج علي مُسلم عمرو لوالدي بمثابة الأب والأخ والصديق. ومن خلال هذه العلاقة مع المرحوم والدي ـ وكان الوكيل الأعلى للإمام الحكيم قدس سره، في لبنان ـ كان يقوم دائماً بزيارة قريتي المعيصرة والحصون وبعض قرى الشيعة في بلاد جبيل وتفقد أمورهم التبليغيّة والدينيّة. وكنّا ننعم بالأخوة والصداقة مع أبنائه بصلة حميمة حيث صدق علينا قول الشاعر مهيار الديلمي:

عـهـدٌ مـزجـنـا لا تُـمـيّـزَ بيننا
فيـه إمـتـزاجَ الـمـاءِ بالـصـهباءِ
ومــودة الأبـنـاءِ أكـثـرَ مـا تـرى
مــوروثــةً عــن صُـحـبـة الآبـــاءِ

وقال الإمام عليّ عليه السلام، إنّ القرابة تحتاج إلى المودة ولكن المودة لا تحتاج إلى القرابة. لقد اختصر عليَّ الدكتور عبد الجليل الحديث عن مآثر والده الحاج علي مُسلم عمرو. هذا الرجل الذي تبوأ منصباً مرموقاً أيام الأتراك كان يتعامل مع جيرانه في فتوح كسروان بالتسامح والمودة وقد حفظ الجيران له ذلك وكانوا يتعاملون مع أبنائه ومع آل عمرو بالتسامح والمحبة[٢]. وهذا دليل أن الدين يجمع ولا يفرّق.

ويؤكد هذا ما قاله جبران خليل جبران عظماء الإنسانيّة ثلاثة: المسيح ومُحمّد وعليّ وهذا ما ذهب إليه الدكتور شبلي شميل وبولس سلامة وجورج جرداق وغيرهم من أدباء لبنان ومفكريه في الإسلام وقادته وانفتاحه على الأديان السماويّة الأخرى.

وختم كلامه بتوجيه خطابه للمرحوم الحاج عبد المنعم عمرو قائلاً:

فيا راحلاً خذها إليك تحية مُعطرّةً
تـزهــو بـفـيـض الـمـآثـرِ
لقد عشت فينا طيب القلب طاهراً
وواليت أهل البيتِ رَمزَ المفَاخرِ
ففي جنّة الفردوس حظُّك وافرٌ وإن
أنـت لـم تـحظَ بدنيا المتاجرِ
وأنت الذي سمَّتك أُمُّك مُنعماً
كريمَ السجايا كالغيوم المواطرِ
وشيّدت للعلياء بيتَ عبادة
وتقوى تَلاقي فيه أهلَ البصائرِ
وخلّفت في دنيا الحياة أماجداً
يدوحون فينا كالشموسِ الزواهرِ
عليك سَلامُ اللهِ ما هلَّ كوكبٌ
وما دحى في الآفاقِ بَدرٌ لناظري

وأمّا عن قرينته الحاجة المرحومة أم حسام التي جاورت أمير المؤمنين عليه السلام،

في النّجف الأشرف فأقول لها:

جـاورت حـيـدرَ حيـث روحـك لم
تـزل تهفو إليـه مَشـاهـداً وَقِبـاباً

نادتك أروقة الغريِّ[٤] فرحت تتخذين من
أنوارها جلبابا

أمُ الـحـسـام كـفـا بـذلـك نـسـبـةً
مـدّت عـلـى أُفـق الـسـمـاءِ سَحابا

لا زلـت فـي دنـيـا الـخـلـود نـزيـلـة
تَـجـزيـن بـالـحـسـنـى وَحُـبَّ ثـوابا

فـعـلـى تـرابـك مـدمـعـي مـتـواصـلٌ
وعـلـى ضـريـحـك أُنـثـرُ أطـيـابـا

ثُمَّ تكلّم الأب نجم مراد راعي أبرشيّة الزعيترة المارونيّة وممّا جاء في كلامه، أنَّ معرفته بالحاج عبد المنعم عمرو وزوجته الحاجة «أم حسام» كانت من خلال مدرسة مار مخايل في المراديّة . فتوح كسروان في عام ١٩٧٥م. حيث قاما بتسجيل أولادهما في هذه المدرسة مع بقيّة الأطفال والأولاد من آل عمرو في المعيصرة. تعرَّفت عليه رجلاً مؤمناً خدوماً شجاعاً مقداماً أميناً مُخلصاً. وأتوقف عند صفتين من صفاته الجميلة وهي: المحبة لأخيه الإنسان مقتدياً بكلام السيّد المسيح في الإنجيل: أن تُحبَّ لأخيك ما تُحِبُّ لنفسك. وقد شهدت له أيام الحرب اللبنانيّة الكثير الكثير من المآثر وأعمال الخير والإندفاع لخدمة من يعرفه أو لا يعرفه من أبناءِ هذه المنطقة، مدافعاً عن الآخرين دون حدود وعلى هذا شواهد كثيرة. وكان كثير الخير والخدمة والمحبة لأبناء بلدته والقرى المجاورة. وكان حديثه فيه عمق وحكمة وقد رزقه الله الأبناء والبنات المتعلمين الشرفاء في وظائفهم وأعمالهم.

والصفة الثانيّة هي: الإيمان وخوفه من الله تعالى، وخير دليل على ذلك بناؤه لهذا الصرح حيث بنى جامعاً وحسينيّة وما هذا إلاّ نتيجة للتفكير بآخرته ليعيش كامل السعادة الحقيقيّة في الآخرة. وأحبَّ مع زوجته أن يدفنا في النّجف لأنّه عمل صالحاً ليعيش السعادة بالمحبة والإخلاص والوفاء. ولكي نُكمِلَ هذا الأداء والسلوك نريد أن تظلَّ المحبة والألفة والإخلاص بين الأفراد في هذه المنطقة العزيزة. رحمهما الله وأعطاهما الثواب والسعادة . آمين.

ثُمّ كانت الكلمة لإمام مسجد الإمام زين العابدين عليه السلام، فضيلة الشيخ علي ترمس حيث جاء في كلمته: «أربعون يوماً والحاج عبد المنعم عمرو وزوجته الحاجة «أم حسام» في وادي السلام بجوار أمير المؤمنين عليه السلام، في تلك الأرض الطاهرة التي تهفو إليها قلوب المؤمنين بجوار الأولياء الصالحين ونحن في أرض المعيصرة إفتقدنا بغياب الحاجة «أم حسام» الأم الحنون التي قضت حياتها تبلّسم الجراح ها قد غدت هذه الأم جُرحاً في قلوب محبيها».

وعين الحاج أبو حسام التي بكت على الإمام الحسين عليه السلام، ربّت عيوناً باكيّة. وقد كنت تردد هذه العبارة يا حاج «أبو حسام» خلال أسبوعين قضيتهما بعد الحاجة: ما لذَّ عيشٌ بغيابها.. وما طاب عيشٌ فارقتنا فيه.. سوف يفتقدك يا حاج محراب هذا المسجد. وسوف يسألُ عنك فُقراء وأيتام عرفوا كرمك. كما سوف يفتقدك ضيوفك وزوارك في المعيصرة. نم يا حاج قرير العين إلى جانب الحاجة مُحِّباً بعين المحبوب بجوار مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام، ثُمّ ختم كلامه بمجلس حسينيّ.

الهوامش:

(١) . كانت وفاة المرحومة الحاجة سعاد عباس ناصر حاطوم في ١٦ كانون الثاني ٢٠١٣م بعد معاناة طويلة مع المرض وأمَّا وفاة المرحوم الحاج عبد المنعم الحاج علي مُسلم عمرو في ٣١ كانون الثاني فكانت نتيجة أزمة قلبيّة مفاجأة أودت إلى موجة كبيرة من الحزن الشديد عند أُسرته وعائلته وأصدقائه ومعارفه والذي هون الخطب هو قيام أولادهما (حفظهم الله تعالى) بتنفيذ وصيتهما بنقل جثمانيهما إلى النّجف الأشرف وبسائر أعمال البرِّ والإحسان عن روحهما الطاهرة. وبذلك كان الحاج عبد المنعم عمرو وزوجته الحاجة أم حسام هما أوّل من نقل جثمانيهما إلى النّجف الأشرف من آل عمرو ومن أبناء بلدة المعيصرة وحظيا بجوار أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) في العدد الثامن من مجلة "إطلالة جُبيليّة" الصادر في تشرين أوّل (أكتوبر) ٢٠١٢م. مقابلة مع المرحوم الحاج عبد المنعم عمرو حيث تكلّم عن إجتماع العقيبة في منزل المحامي ميلاد العلم ص ٥٠ بالتفصيل.

(٣) والحقيقة أنّه قد سبق المرحوم الحاج علي الحاج مسلم عمرو إلى هذا العمل الصالح أجداده الكرام وأبناء عمومته وهم: الجد الأعلى للحاج علي والغالبيّة الكبرى من آل عمرو، وهم: الحاج علي بن يحيى آل عمرو وهو المعروف بعلي الفحل، كان معاصراً للأمير بشير الشهابي الثاني الكبير وولده الحاج كاظم وهو أوّل عضو من آل عمرو في المجلس الإداري في متصرفيّة جبل لبنان وأولاده محمد أفندي وحسن بك والحاج علي أفندي وأولاد الحاج علي الآنف الذكر الآخرون وهم: الحاج محمد والحاج يحيى وعقيل وجهجاه وكذلك شيخ صلح المعيصرة الحاج حمود بن سعد الدين بن علي آل عمرو وولده عضو مجلس الإدارة علي أفندي. وقد تكلّم عنهم القاضي عمرو في كتابه "التذكرة أو مذكرات قاض]" الجزء الأوّل.

(٤) . الغريّ أو الغريان: من أسماء النّجف الأشرف أيام مملكة الحيرة في جنوب العراق حيث أطلق هذا الإسم النعمان بن المنذر ملك الحيرة على ذلك المكان في قضيّة معروفة في تاريخ العراق قبل الإسلام.

# من أرشيف

## الأستاذ همدر قاسم همدر

شرح وتحقيق رئيس التحرير

### الصورة الأولى

رسالة من العلاّمة الشيخ حسين همدر في النّجف الأشرف إلى ابن عمه الشيخ أحمد بن الشيخ حسين إبراهيم همدر في شهر شوّال ١٣٤٦هـ. الموافق لعام ١٩٢٧م.

عن النّجف الأشرف على ساكنه أفضل التحيّة والسّلام

ابن العم المحترم الفرد الأوحد الأبرّ الرحيم أحمد بن المرحوم الشيخ حسين إبراهيم همدر. دام بخير مدفوعاً عنه وعن من يلوذ به كل بؤس وضير بمن سبّح له الحصى والطير ﷺ آمين.

بعد إهداء وافر التحيّة وبث الأشواق القلبيّة لرؤيتكم أُبدي إليكم أسبل الله جلابيب نعمه عليكم أني قد (...) تحريرين قبل قبض الخمس ليرات والآن حيث أني قبضتها إقتضى الحال أن أُعرّفكم بذلك فجزاكم الله من رحم خيراً لقد وصلت وأوصلت(...) ما تحبه وأبعد عنك ما تكرهه مع من يلوذ بك من قريب وبعيد من أهل بيتك ورحمك زاد الله في توفيقك وجمعني الله بك وبهم في هذه الأماكن المُشرَّفة التي تحنُّ إليها قلوب المؤمنين إنّه أرحم الراحمين[1]. ثُمَّ يا ابن العم قلت لك وأقول ثانياً ينبغي أن تُعرِّفني عن الأقارب من بني الأعمام والأرحام البعيدين عنك والقريبين إليك وعن أولاد المرحومين عمومتك الشيخ محمد وأحمد وخليل إن لم يكن تفصيلاً فاجمالاً حسب المكان وكيف ما كان أملي منك من الآن وصاعداً المراسلة إن شاء الله تعالى تكون متصلة لا منفصلة مني ومنكم دام حفظكم وتوفيقكم والسلام عليكم وعلى من يلوذ بكم وعنا يسأل. ١١ شوّال يوم الإثنين ١٣٤٦هـ.

الأقلّ الأحقر ابن عمكم

حسين بن علي همدر

ثُمَّ كتب على أطراف الرسالة ما يلي:

من هنا: ولدنا جعفر والعلوية والدته ونسيبنا السيّد حسين عوزي بن السيّد محمد من شمسطار[2] يُسَلِّمون عليك ويدعون لك وللجميع بالخير إن كان لك إطلاع على ولدي نعمة الله الذي هو الآن بحارة صيدا وأخي سميك فعرّفني لأن أخبارهما مُنقطعة عني. خصوصاً أخي سامحهما الله على هذا الجفاء. سامحهما اللطيف الرحيم.

إيضاح بعض العبارات الواردة:

**الصورة الثانية**

رسالة من الشيخ نعمة الله أفندي همدر إلى قريبه وابن عمه في البرازيل الأستاذ حسين أحمد همدر عام ١٩٥٣م. يَبُثُّه فيها شوقه وحنانه ورغبته في لقائه قريباً سائلاً الله تعالى أن يجمعه به في لبنان لأنّ سُنَّة الله تعالى في طلب الرزق الحلال هي التي فرّقت بينهما في البلاد وفرَّقت بين آل همدر في الأوطان حيث كان منهم شقيقه الأديب الشيخ محمد جعفر همدر في النّجف الأشرف وكان منهم الأهل والأحباب في بشتليدا ورياق وحارة صيدا وحومين الفوقا والغبيري والشياح في لبنان وكان منهم عم القنصل الأستاذ حسين أحمد همدر وزوجه ونجلهما الشاب الأديب سليمان وابن العم علي وأبو علي رضا ومحمد وموسى وحسن والوالدة والعزيز مرعي من آل همدر وأصدقائهم ومحبيهم في البرازيل.

فالشيخ نعمة الله أفندي في أواخر حياته منعته صحته وقلة المال من أن يسافر إلى البرازيل ويجتمع بالأرحام والأحباب هناك، كما منعته من أن يأتي بهم إليه ليبثهم شوقه وحنانه.

وبعد فرسالة الشيخ نعمة الله أفندي همدر من حارة صيدا إلى إبن عمه الأستاذ حسين همدر في البرازيل ورسالة المرحوم والده في النّجف الأشرف إلى ابن عمه الشيخ أحمد في بشتليدا بمعانيهما الجميلة وأسلوبهما الأدبيّ الرفيع والجميل تصلحان أن تكونا ميثاقاً جامعاً لقلوب آل همدر وحافزاً لهم على التراحم والتواصل بينهم.

**الهوامش:**

(١) ـ قوله: الأماكن المُشرَّفة التي تَحِنُّ إليها قلوب المؤمنين إنَّه أرحم الراحمين: العلاّمة المُقدس الشيخ حسين بن عليّ همدر يدعو الله تعالى أن يجمعه مع ابن عمه الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين إبراهيم همدر في العراق في ظلال الأماكن المُشرَّفة لأئمة أهل البيت(عليهم السّلام)، في النّجف الأشرف وكربلاء والكاظميّة وسامراء ومسجد الكوفة وغيرها من أماكن.

(٢) ـ قوله: ولدنا جعفر والعلويّة والدته ونسيبنا السيّد حسين عوزي بن السيّد محمد شمسطار.

ويهديكم السلام ولدنا جعفر أي الأديب العراقي المعروف الشيخ محمد جعفر همدر ووالدته العلويّة أي كريمة الإمام السيّد محسن الأمين الحسينيّ العامليّ قدّس سرّه، وهي زوجة العلاّمة الشيخ حسين همدر(صاحب الرسالة).

ونسيبنا السيّد حسين عوزي بن السيّد محمد من شمسطار أي ويهديكم السلام صهرنا ونسيبنا السيّد حسين محمد الحسينيّ من شمسطار والمعروف بالعوزي نسبة إلى قرية مزرعة السيّاد قرب قرطبا في جرود بلاد جبيل والتي كانت معروفة سابقاً بدير عوزي وهو أوّل مُفتٍ للشيعة في بيروت وجبل لبنان تحت عنوان: المفتي الجعفري الممتاز. بسعيٍ من ابن عمه الوزير والنائب السابق السيّد أحمد الحسينيّ(رحمهم الله تعالى).

# وقفةٌ أخرى
# مع الشاعر علي كنعان

بقلم: الأستاذ خضر كنعان

إذا كان الشعر مرآةً ينعكس عليها ما يختلج في ضمير الشاعر ووجدانه، ومسرَّاته وأحزانه، وجدّه وهزله وقوته وضعفه، ووقاره وانحرافه؟ فإنّ هذه المرآة عكست بصدق شديد شخصيّة الشاعر الشعبيّ المرحوم علي كنعان الذي تكلمنا عنه في شعره العربيّ الوطنيّ. وقلنا أن حياته كانت كئيبة حزينة ملؤها الهم والغم والكرب العظيم، فقد حباه الله موهبة شعريّة خارقه وذكاءً وقّاداً وبسطة في الخَلْق والخُلُق، ورغم هذا كله كانت أبواب الرزق أمامه شبه موصدة - عائله كبيرة ورزق يسير يكاد يجري عليه من ثقب الابرة، وحيثما إتجه يرى مَنْ دونه بصفاته والخير ينهمر عليهم كماء السماء، فآمن أنَّ الكسب ليس بالعقل ورجاحته ولا باللسان وفصاحته وإنما هو بالحظ، وصدق المتنبيّ حين قال:

لو كانت الأرزاق تجري على الحجا
هَلَكْنَ إذاً من جهلهنَّ البهائم

وتبوأ الحظ في شعره صدارة واسعة، ناداه واستجداه وتمنى عليه: ولكن لا حياة لمن ينادي:

قليل الحظ يا عالم اكيدي
لو بيكون ابن النبي بذاتو
ومهما تكون اوصافو حميدي
وجَمَعْ حَسْن الفضائل في ثباتو
ومهما تكون أفعاله مجيدي
ومِثل السيف كان بواجباتو
بدو يعيش في حسره شديدي
طول العمر يُنْدب أُمنياتو

فمن حالفه الحظ أقبلت عليه الدنيا بزينتها ونعيمها ومن انحرف عنه ادبرت عنه الدنيا وصبَّت عليه جحيم عذابها ووَيْلاتها واسمعه يقول:

حظ الشخص يبقى رأس مالو
يا ويلو ان ضيّعو ضيّع أمالو
وتصبح عيشتو عا طول مرّه
وبحالو يصير متكركب بحالو
قليل الحظ بين
بايع وشرَّى
لو كان
بدر ما
بيسطع جمالو
ولو كان سبع يصبح مثل هرّه
قدر ما يعاندو الدهر بفعالو
اذا نهار ابتسملو الحظ مرة
ابيبكي دم شي عشره بدالو

وينادي الشاعر بكل رقة وعطف وحنان - الحظ - أن يزوره ولو مره وأن يعطف عليه ولو مثقال ذرة، ويبثه همومه وآلامه ليستدر عطفه وحنانه ولكن كان كمن ينفخ في رماد.

ولو يا حظ طللّك شي طلّي
عليّ وعيني مثقال ذره
بتجبر خاطري المكسور ياللي
بحياتو ما لمح ساعة مسرّه
ولو يا حظ شو بتريد قلّي
وعوجهك بس فرجيني شي مرّة
أنا من يوم ما الله جبلْني
جبلة طينتي بالنحس صُرّه
وبعثني عا لدني وخَلْفي رسلّي
جيوش الهم كرّه بعد كرّه
كأني خلقت تا إبقى تملّي
عِبْره لكل سكان المجرّه
يا دلّي ايش عم قضّي يا دلّي
من ها الدهر أهوال ومضرّه
صار العمر يا غبنو مولّي
ومعو الحسرات بعدا مُستَّمِره

وكان يردد دائماً قول أمير المؤمنين عليه السلام

لو كانت الدنيا تنال بفطنة

وعلم وعقل نلت أعلى المراتب

ولكنها الأرزاق تجري بحكمة

بفضل مليك لا بحيلة طالبِ

وتضارع حالته حالة الشاعر الذي يقول:

كم من قويٍّ قويٌّ في تقلبه

مُهذَّب الرأي عنه الرزق محتجبُ

وكم من ضعيفٍ ضعيفٌ في تقلبه

كأنه من خليج البحر يغترفُ

هذا دليل على أنّ الإلهَ له

في الخلق سرٌّ خفيٌّ ليس يَنكشفَ

وسبحان الله رغم شظف العيش وضآلة المورد أصيب بهزّه عائلية عصفت بكيانه وزلزلت أركانه وحطّمت ما بقي من أمل في حياة مستقرة، وهي فَقْدُ زوجته الثانية وطفلان معها كما تقدم في مقال سابق: فلم يعد للجروح بَلْسَم وشفاء ولا للآلام دواء فاستظل لواء الخنساء وبكائها على أخيها صخر ولواء ابن الرومي وبكائه على ولده الأوسط من غير إنقطاع لدموعه أو إخماد للنار في ضلوعه، وأكاد أجزم أن شاعرنا كاد أن يتفوّق بشعره الوجداني وما تضمنه من صور بلاغيّة من استعارات وكنايات وتشبيهات على سواه بهذا الفن الحزين الصادق، وإذا كان الشعراء قديماً وقفوا على الاطلال وبكَوا الديار، فلننظر إلى شاعرنا كيف وقف على داره التي قُتِلَتْ بها زوجه وطفلاه، يشخصّها وكأنها كائن حيّ يعقل ويفهم ويسمع ويجيب وهي تشاطره آلامه وأحزانه وتبكي لآهاته وأنينه وحزنه وفجيعته فيسأل الدار أين أحبابه؟ وأين ذهبوا؟ وهل من أمل بالعودة؟ لقد كنت يا داري عامرة بالمسرّة والأفراح وبعد رحيل الأحبة أصبحت خراباً مهجورة، وعهدي بك تشاطريني العطف والحنان وتشاركيني البكاء والأحزان حتى تذوبي وتصبحي غباراً تذروه الرياح.

يا دار وين حبايبي يا دار

راحوا وما تركوا لوين راحوا خبار

يا هل ترى رح يرجعوا بكيّر

يما شو قولك بيعدوا المشوار

يا هل ترى رح يرجعوا بكير

يمّا مع الأحلام بعْدو كتير

من ربع ساعة بأمل قلب كبير

تركْتُنْ حمامة وزغلولين صغار

كيف شِكْل طاروا وَخَبَرْ ما خلّوا

مين الزعلهن ليْش تا فلّوا

قوْلك يا داري بعد بطلّوا

لنّو دقيقة يودعوا الختيار

كنت يا داري للهنا صورة

واليوم صرت خراب مهجورا

لا جار عاد يطل ليزورا

ولا عاد طرقوا بابك الزوار

شو عاد الي فيكي والك فيي

صَرتِ بعيني هموم مِطْليي

وانت عا حالي وحزنك عليي

يمكن تذوبي تا تصيري غبار

ويتابع الشاعر عزفه على هذا الوتر الحزين الكئيب الموجع والمبكي فيخاطب روحه أن تخفف من غلواء التفكير في مصابه وأنىّ لروحه ذلك وهل روحه أعز عليه ممّن فقدهم وفجع بهم.

يا روحي حبابك راحوا

حاجي تفكير

الطير المقصوص جناحو

كيف بدو يطير

شو قولك عنّي تخلوا

يا روحي حبابك فَلّوْ

ما عرفت لوين؟

عندن قلبين

علّواه إن عادوا وطَلّوا

وشفتن يا عين

بوهبهنْ عمري كلو

وشو رح بيصير

ما في بهجة ترويني

وعقلي محتار

ولا في نظره تنسّيني

الشيء اللي صار

ضاعت بالهم سنيني

وما سعدت نهار

من ها الدهر الكاويني

بكل مفصل كي

لَمين بعدك يا قلم عم تكتب الأشعار

ولمين بعدك يا هوى مدّوَّبْ حنيني

من يوم عهد الطفولة تا صرت ختيار

استحليْتْ يمرق يوم ما بسمع انيني

ومما يزيد في الهشيم ناراً وفي الفؤاد استعاراً (نَكَدْ) داخلي عبرَّ عنه الشاعر الحطيئة بقوله:

أطوّفُ ما أطوّفُ ثم آتي

إلى بيت قعيدته لَكاعِ

وشاعرنا يقول:

يـا أم الـوجـه الـمـقـلـوب
والـعـقـل الأعـــوج مــوروب
قـــدّام الـبـلـوي فـيـكـي
يـا مـحـلا مـصـايـب أيـوب
ويتابع في هذا المضمار:
مـا عــادت تـنـفـع يـا ريـت
شـيء مـقـدّرْ مـش مـنـيّ
مُش عـارف حالي شـو خطيْتْ
تـا الله تـخـلّـى عـنـي
والـمـوت لـحـالـي تـمـنّـيتْ
لـكـن بـالـخـالـق ظـنـّي
مـن يـوم الـفـيـكـي تـلاقـيت
بـيـغـفـر كـلـشـي عـلـيّ ذنـوب
بحق الخلق ها الكون من وهم وسراب
من ايا طينة خَلَقِك وأيا تراب
يا يومة اللي النور عامي عيونها
وما اقترن إسما بشيء إلا بالخراب
وما اسهبنا فيه ما هو إلا غيض من فيض، ولكن هل ما أصيب به الشاعر من الأرزاء والمحن والنوائب والإحن أوهنت قناة إيمانه بالله سبحانه وبقضائه وقدره أو دفعته إلى السويداء والتشاؤم على غرار ابن الرومي أم أنّه ظلّ فارساً على صهوته؟ فإن كبا الجواد فلم يسقط الفارس فلنسمعه يناجي رب العالمين إله الكون الذي يعلم خائنه الأعين وما تخفى الصدور ويطلب منه مغفرة الذنوب والرحمة.
الـهـي دَخـلُ عـرشـك يـا إلـهـي
يـا مـعـبـود يـا آمـر ونـاهـي
يـا عـالـم بـالـقـلـوب وبـالـخـفـايـا
غـيـرك مين عـزّي ومين جاهي
الـهـي عليك مـا يتخفى خفايا
ولا فـي شـيء عـنـو كـنـت سـاهـي
دبـيـب الـنـمـل شـفـتـه بـالـودايـا
وسمعت الغصن في جودك يباهي
يا رمز الحلم يا عاطي العطايا
هـبـنـي قـلـب بـالإيـمـان زاهـي
وهـمـوم الـدهـر عـنـي والـبـلايـا
امـحـيـهـا وارحـم عـنّـات آهـي
واغـفـر لـي ذنـوبـي والـخـطـايـا
ونـحـو الـخـيـر صـوّب اتـجـاهـي
ونـراه استاذاً مرشداً وموجهاً لكل من تراكمت عليه الهموم أن لا يضعف ولا يلين ولا يجبن ولا يستكين بل عليه أن يتابع الكفاح في عزة نفس وشجاعة وصلابة وإباء.
هـمـوم الـكـون ان كـتـروا وقـلّـو
لا تـتـركـهـم بـفـكـرك يستحلو
عـارك هـالـزمـان وان لقيتو
عـنـيـد كـتـيـر دخـلـك لا تـقـلـو
كفيّ السير عا لدرب الخطيتو
بشجاعة وكبر نفسك لا تذلو
واتـخـذ الـصـبـر درعـاً لـم يـفـارقـه
وسلاحاً لم يتخل عنه حتى الرمق الأخير
وكان يتغنى بقول الشاعر ويبتسم ضاحكاً أنّه المقصود:
تَنكَّر لـي دهـري ولـم يـدرِ أنني
أعِـزٌّ واحـداث الـزمـان تَـهـونُ
وبات يريني الخطب كيف اعتداؤه
وبِتُّ أريـهِ الـصـبـرَ كيف يكون
وبهذا المعنى يقول:
اتحدى الزمان بصبرك اتحدى
وكـل غـيـمـة بـتـلـحـقـك رِدّا
مـا بـتـعـرف الأيـــام شـو بـدا
وبـالـغـيـب عـمـرك شـو مخبيلو
الـدنـيـا قـد مـا بـتـخـلـق مـآسـي
بـوجـه الـحـر بـتـزيـدو حماسي
تـا يـبـقـى مـن تقلبها وسـرورا
صامد صَمْدِتْ جبال الرواسي
ولو شئنا أن نستعرض فنونه الشعريّة كلها لمّا كفانا مجلد كامل غزير الصفحات ولكن أختم هذه الكلمة بأبيات رثى فيها والده رحمه الله:
يـا عيني ينبوعُ دَمْعِكْ فَجرَيها
من الأعـمـاق عـا لغالي اذرفيها
يـا اسـفـي عـا لحنايـن بعد بيي
ويـا غصة قلب ما بقدر داريها
وكـل مـا جيت طفي الـنّـار فيي
بلاقيها شعلت زيـادة بلاقيها
وحـقـك بـو عـلـي وحـق الـبـريـي
وحـق الـكّـون الـدنـيـا وبـنـيـهـا
أنـــا لـو قــدرت ويـطـلـع بـديـي
حياتك في حياتي لاشتريها
أنـــا والآخ رح نـبـقـى سـويـي
حـتـى يـجـف دمـع الـعـيـن كـلـو
وروحي تروح وتواجه باريها.




.زهراء ربيع عمرو
مواليد ١٢ كانون الأول ٢٠١٠م

محمد ابراهيم أحمد
مواليد ١٦ نيسان ٢٠١١م

غدير هاني علاّم
مواليد ١٢ شباط ٢٠١٠م

.اسينات باسل عمرو
٦-حزيران- ٢٠١٠



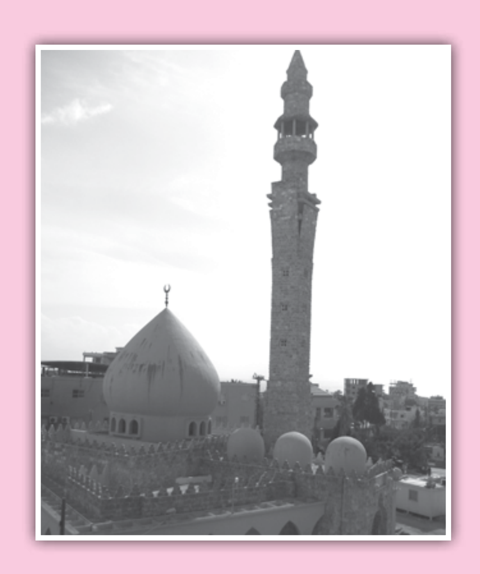

.فاطمة ربيع عمرو
مواليد ١٢ شباط ٢٠١٢م

.نور فاطمة علي عمرو
.مواليد ٦ أذار ٢٠١١م

.هادي باسل عمرو
مواليد ٦حزيران ٢٠٠٩م

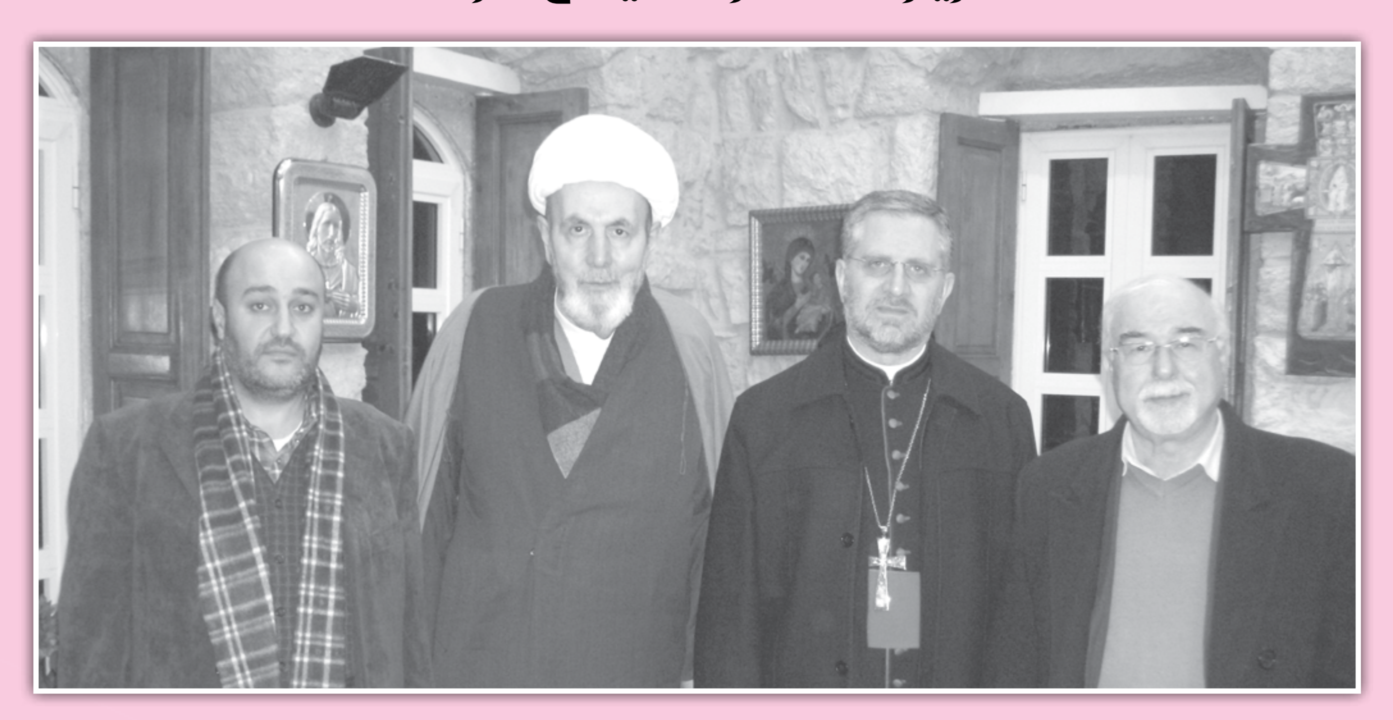
.حسين خضر عمرو
مواليد ١٠تشرين الأول ٢٠٠٨م

# ذكرى وفاة النبيِّ مُحمّد صلى الله عليه وآله وسلم



بمناسبة ذكرى وفاة رسول الله مُحمّد صلى الله عليه وآله وسلم في الثامن والعشرين من شهر صفر عام ١١ من الهجرة النبويّة الموافق للعام ٦٣٢م. تكلّم إمام مسجد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، في جبيل القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو عن هذه المناسبة في خطبتي الجمعة الواقع في ٢٩ صفر ١٤٣٤هـ الموافق ١١ كانون الثاني ٢٠١٣م. مُستشهداً بكلام أستاذه الإمام الشهيد السيّد محمد باقر الصدر قدس سره عن هذه المناسبة وبرسالة الأديب والفيلسوف اللبنانيّ الكبير أمين الريحاني المتوفى عام ١٩٤٠م. للإمام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء قدس سره، في النّجف الأشرف عن عظمة الإسلام بنبيِّه وقرآنه وشريعته ثُمّ قرأ فضيلة الشيخ حسن شمص مجلساً بهذه المناسبة مع زيارة خاصة للنبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم.

# زيارة المطران ميشال عون



بمناسبة رأس السنة الميلاديّة والأعياد المجيدة قام الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو قاضي جبيل الشرعيّ الجعفريّ إمام مسجد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في جبيل مع إمام بلدة رأس أسطا فضيلة الشيخ محمود حيدر أحمد والحاج حسين أسعد مسؤول مؤسسة العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله قدس سره في جبيل وشمال لبنان بزيارة مطران جبيل ميشال عون عصر يوم الجمعة الواقع في ١١ كانون الثاني ٢٠١٣م ودار الحديث حول هموم اللبنانيين بشكل عام وبلاد جبيل بشكل خاص والدعاء إلى الله تعالى أن يحلَّ هذا العام على جميع اللبنانيين بالخير والسلام. كما قام القاضي عمرو بتقديم مجلة "إطلالة جُبيليّة" بمجلدها الأوّل المتضمن ثمانيّة أعداد سابقة مع العدد الجديد لسيادة المطران عون.

# الإحتفال بعيد المولد النبويّ الشريف



بهذه المناسبة الكريمة وفي يوم الجمعة في ٢٥ كانون الثاني ٢٠١٣م الموافق ١٢ ربيع الأوّل ١٤٣٤هـ. تكلّم القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو في خطبتي الجمعة عن هذه الذكرى المجيدة وعن المزايا العظيمة التي امتاز بها رسول الله مُحمّد ﷺ، ورسالته العظيمة ودعوته للنّاس بالحكمة والموعظة الحسنة. وعن اعتماد القرآن الكريم على العقل والعلم والتسامح والرحمة مُستشهداً على ذلك بأقوال بعض المستشرقين وبرسالة الفيلسوف والأديب اللبنانيّ أمين الريحاني للإمام الشيخ مُحمّد حسين كاشف الغطاء قدس سره، في النّجف الأشرف. وختمت هذه المناسبة بقراءة مجلس شريف لفضيلة الخطيب الشيخ باسم دبوق وأناشيد من وحي المناسبة. كما قام بعض المؤمنين بتوزيع الحلويات عن روح أمواتهم بهذه المناسبة.

# إحتفال رياضي في قطاع جبيل وكسروان






أقام العمل التربويّ في حزب الله - قطاع جبيل وكسروان، دورة رياضيّة لطلاب المدارس الرسميّة والخاصة يوم الأحد في الرابع والعشرين من شهر شباط ٢٠١٣م. على ملعب نادي عمشيت الرياضي، حضره جمع من مدراء المدارس والأساتذة والطلاب وبعض أولياء أمور الطلاب برعاية فضيلة الشيخ محمود عمرو مسؤول قطاع جبيل وكسروان في حزب الله وبحضور المسؤول التربويّ والإعلان في قطاع جبيل وكسروان الحاج عاطف عوّاد[١]، ومسؤول العمل الرياضي في قطاع جبيل وكسروان حسن أحمد، وقد تنافست خمسة فرق للمدارس التالية: ثانوية المعيصرة الرسميّة - فتوح كسروان. ٢) ثانوية المعيصرة النموذجيّة الحديثة التابعة لجمعية الإمداد الخيريّة الإسلاميّة. ٣) متوسطة علمات الرسميّة. ٤) متوسطة كفرسالا الرسميّة - عمشيت. ٥) متوسطة رسول المحبة ﷺ في مدينة جبيل التابعة لجمعيّة المبرّات الخيريّة.

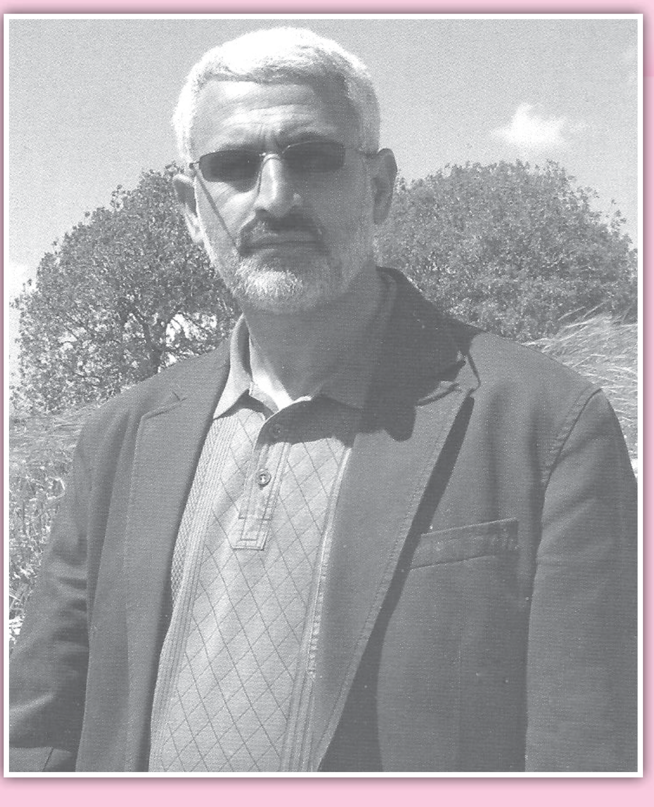
وقد فاز نتيجة المباريات فريق ثانويّة المعيصرة الرسميّة. تمَّ تسليم كأس للفريق الفائز وتوزيع ميداليات على جميع الطلاب المشاركين وسط فرحة الأهالي وسرورهم.

**الهوامش:**

(١) - رئيس تحرير هذه المجلة يتوجه بالشكر والتحية للحاج عاطف عوّاد على ما قام به من جهود مشكورة في هذه الدورة سائلاً الله تعالى، له طول العمر والتوفيق والمزيد من العطاء. آمين.

# استشهاد

## المهندس حسام خوش نويس



كان لإستشهاد رئيس الهيئة الإيرانيّة للمساهمة في إعمار لبنان المهندس حسام خوش نويس أثناء عودته من دمشق إلى بيروت قبيل وصوله الى الحدود اللبنانيّة في يوم الثلاثاء ١٢ شباط ٢٠١٣م. الأثر الحزين في نفوس اللبنانيين من جميع الطوائف والأحزاب والهيئات الخيريّة وقد استقبلت سفارة الجمهوريّة الإيرانيّة الإسلاميّة في بيروت أفواج المعزين يوميّ الخميس والجمعة في ١٤ و ١٥ شباط إعترافاً بفضل هذه الهيئة والجمهوريّة الإسلاميّة على لبنان وإعادة البنى التحتيّة له والمساعدة في ترميم الجسور والطرقات وترميم المساجد والكنائس وغيرها من أعمال عمرانيّة قامت بها هذه الهيئة خلال سبع سنوات. وقد أُقيمت له في لبنان عدّة مجالس لقراءة الفاتحة عن روحه الطاهرة..

كما أقام له صديقه رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير نزيه عمرو الفاتحة ومجالس عزاء ليالي السبت والأحد والاثنين ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ شباط، الواقع في منزل والده الحاج نزيه عمرو في المعيصرة. حضر هذه الليالي جمع كبير من الأهالي يتقدمهم قاضي جبيل الشرعيّ الجعفريّ الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو ورئيس اللقاء العلمائي في جبل لبنان وشماله الشيخ محمد حسين عمرو، ومسؤول حزب الله في بلاد جبيل وكسروان الشيخ محمود عمرو ومسؤول الأوقاف الجعفريّة في فتوح كسروان الشيخ عصمت عباس عمرو وإمام بلدة زيتون الشيخ محمد أحمد حيدر ومسؤول دعم هيئة المقاومة الإسلاميّة في بلاد جبيل وفتوح كسروان الحاج هشام الحلاني ووفد من جمعية آل عمرو الخيريّة يتقدمهم الحاج علي عبد الكريم عمرو ووفود من جمعية زيتون الخيريّة والمجلس البلدي في المعيصرة وتعاونية المحبة الزراعيّة في المعيصرة.

مساء يوم السبت في ٢٣ شباط كانت بداية الإحتفال قراءة للقرآن الكريم للحاج حسن عباس عمرو، ثُمّ تكلّم فضيلة الشيخ محمد حسين عمرو عن النهضة العمرانيّة والإقتصاديّة والعلميّة والثقافيّة التي تعيشها الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران. وعن اهتمامها بمساعدة الشعوب المستضعفة دون مقابل إلا رضى الله تعالى. وهذا ما حصل خلال ثلاثة عقود بمساعدتها للفلسطينيين واللبنانيين والعراقيين والأفغان وأهالي البوسنة والهرسك وغيرها من شعوب.

والمهندس حسام وغيره من كوادر علميّة وطبيّة كانوا سفراء الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة في إعمار لبنان حيث قاموا خلال سبع سنوات ببناء وترميم ما دمرته قنابل النابلم والصواريخ الصهيونيّة وفي إنشاء حدائق عامة وآبار ارتوازيّة ومراكز صحيّة وغيرها من أعمال البرِّ والإحسان.

ثُمّ تكلّم بإسم بلديّة المعيصرة العضو البلدي الحاج بلال عمرو عن شخصيّة المهندس حسام وعن أياديه البيضاء في البناء والإعمار وبلسمة جراح أهلنا في جنوب لبنان والبقاع الغربيّ والضاحيّة الجنوبيّة وعن بقاء إسمه محفوراً في أذهان الّذين عرفوه.

ثُمّ اختتم الاحتفال بقراءة مجلس عزاء عن روح الفقيد وقراءة الفاتحة وبكلمة لرئيس البلدية شكر فيها جميع الحاضرين على مواساتهم بهذا المصاب الجلل، طالباً منهم المشاركة في تناول الطعام عن روح الفقيد.

# إفتتاح مكتب لكفالة اليتيم لجمعيّة المبرّات الخيريّة في جبيل





بمباركة العلاّمة السيّد عليّ فضل الله رئيس جمعيّة المبرّات الخيريّة وبحضور الأستاذ الحاج محمد منير الحركة والأستاذ الحاج عدنان حيدري والأستاذ الحاج أحمد كنج عن جمعية المبرّات الخيريّة، تمّ إفتتاح مكتب كفالة اليتيم التابع لجمعيّة المبرّات الخيريّة، في باحة مسجد الإمام عليّ بن ابي طالب عليه السلام، في مدينة جبيل، عصر يوم الجمعة الواقع في ٧ أذار ٢٠١٣م.

حضر الإحتفال إمام المسجد القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو وجمع من المؤمنين يتقدمهم الحاج نايف برق والحاج ديب برق والحاج صلاح حيدر أحمد والحاج إبراهيم خزعل والحاج حويشان شقير والحاج عبد الأمير القرشي والأخ خضر بلوط والحاج هشام الحلاّني مسؤول دعم المقاومة الإسلاميّة في بلاد جبيل وكسروان وجمع من المؤمنين. تكلّم في هذه المناسبة القاضي عمرو شاكراً لجمعية المبرّات الخيريّة ولمؤسسها آية الله العظمى السيّد محمد حسين فضل الله قدس سره، ولنجليه العلاّمة السيّد علي والمهندس السيّد أحمد ولسعادة المدير العام الدكتور السيّد محمد باقر فضل الله أياديهم البيضاء على بلاد جبيل والفتوح وشمال لبنان في أصعب الأوقات والظروف سائلاً الله تعالى أن يأخذ بيد هذه الجمعيّة المباركة نحو الخير والعطاء والتوفيق.



## شهادة دكتوراه للملازم أوّل علي عبد المنعم عمرو





عصر يوم الخميس الواقع في السادس من شهر أذار ٢٠١٣م. وفي قاعة المعهد العالي للدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانيّة والإجتماعيّة - سن الفيل، ناقش الملازم الأوّل الإداري في القوات البحريّة علي عبد المنعم عمرو أطروحته تحت عنوان إشكالات نقديّة في إختيار النصوص ومقارباتها: البعد التجريبيّ أي بدائل؟ دراسة مناهج اللغة العربيّة وآدابها. في المرحلة الثانويّة في لبنان ومقارنتها بالمناهج في تونس.

أطروحة أعدت لنيل شهادة الدكتوراه اللبنانيّة في التربيّة - تعليم اللغة العربيّة وآدابها.

إشراف لجنة المناقشة من الأساتذة: الدكتور انطوان طعمة، الدكتور انطوان صيّاح، الدكتور محمد كشاكش، الدكتور انطوان أبو زيد، الدكتور جرجورة حردان.

نالت هذه الدراسة بعد المناقشة درجة ٧٠٪ بتقدير جيد.

هيئة تحرير مجلة «إطلالة جُبيليّة» تتوجه بهذه المناسبة بالتهنئة والمباركة للملازم أوّل الدكتور علي عبد المنعم عمرو سائلة الله تعالى، له التوفيق وطول العمر والمزيد من العطاء.

# كرمس إحتفالي بمناسبة مولد النبيِّ مُحمّد ﷺ، تقيمه متوسطة رسول المحبة ﷺ جبيل

قبل ظهر يوم السبت الواقع في ٢٦ كانون الثاني ٢٠١٣م. والموافق ١٥ ربيع الأوّل ١٤٣٤هـ. أقامت مدرسة رسول المحبة ﷺ، كرمساً احتفالياً بمناسبة ذكرى مولد النبيِّ مُحمّد ﷺ حضره حشد من أولياء الطلبة. جرى فيه مسابقات وتوزيع جوائز بهذه المناسبة السعيدة.



# ورش عمل للمعلمين
# تأكيد
# على العمل المستمر لتطوير أداء المعلم وبناء قدراته



في إطار انشطة اسبوع التعلم للجميع الذي تنظمه منظمة الأونيسكو سنوياً، شاركت مدرسة رسول المحبّة ﷺ جبيل، بعدة أنشطة كان ابرزها إقامة ورش عمل مجانيّة لمعلمي مدارس جبيل، كسروان والشمال وذلك يوم الجمعة ١- اذار ٢٠١٣، وقد توزع المعلمون المشاركون على ورشتي عمل، الأولى بعنوان «طرائق التدريس معرفة وفن» حيث قدمها الأستاذ سلطان ناصر الدين، والورشة الثانية كانت بعنوان «انت مفتاح نجاحي» والتي قدمها الأستاذ بلال شمعوني.

وقد ألقى مدير المدرسة الأستاذ محمد سليم كلمة في افتتاح الورشتين أكد فيها على أهميّة العمل المستمرعلى تنمية قدرات المعلم وتطوير أدائه، ولفت إلى أنّ وجود المعلمين في هذه الورش من كافة المناطق والإنتماءات والتوجهات، يؤكد على أنّ القاسم المشترك بين المربين هو القيم والأخلاق الإنسانيّة، وأنّ أولويات المدرس المربي هي بناء الإنسان الواعي المتعلم والفاعل في مجتمعه، كما وتطرق الى عنوان المؤتمر التربوي الثاني والعشرين للمبرّات «المبرّات مؤسسات إسلامية مرحبة» من خلال شرح مفهوم الترحيب الذي يعتبر من أهم المفاهيم التي ترتكز عليها مؤسسات المبرّات في علاقتها مع كافة عناصر المجتمع.

وقد تمَّ في ختام الورش توزيع الشهادات على المشاركين



# دورة اللغة الفرنسية

# زيارات لكافة مرافق منطقة جبيل








تنظم مدرسة رسول المحبة ﷺ جبيل، منذ بداية العام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ دورة في اللغة الفرنسية بعنوان «القرية» لتلاميذ الحلقات الاولى والثانية والثالثة. ويتوزع المشاركون فيها حسب الفئات العمرية ، ويقومون اسبوعيّاً بزيارة احد المرافق الموجودة في منطقة جبيل، (مثل مستشفى، سوبرماركت، صيدليّة، المركز الثقافي الفرنسي، البلديّة، عيادة طبيب، رحلة بحريّة، اماكن طبيعية، اماكن اثريّة ....) وذلك للتعرف على طبيعة المرفق وعمله، وإغناء المخزون اللغوي عند التلميذ وتمكينه من التكلم بالفرنسيّة بطلاقة، هذا بالإضافة إلى إعطاء التلاميذ حصّة مسرح اسبوعيّاً. مع الاشارة الى ان هذه الدورة تستمر طيلة العام.

# مجلس فاتحة وذكرى أربعين للشهيد حسام خوش نويس



أقام الأستاذ الحاج علي عبد الكريم عمرو أمين سر جمعية آل عمرو الخيريّة مجلس فاتحة وذكرى أربعين للمهندس الشهيد حسام خوش نويس رئيس الهيئة الإيرانيّة للمساهمة في إعمار لبنان. قبل ظهر يوم الأحد الواقع في ٣١ آذار في منزل والده الحاج عبد الكريم عمرو في المعيصرة - فتوح كسروان. حضره حشد كبير من الأهالي يتقدمهم رئيس اللقاء العلمائي في جبل لبنان وشماله الشيخ محمد حسين عمرو، مسؤول الأوقاف الجعفريّة في فتوح كسروان الشيخ عصمت عباس عمرو، مسؤول حزب الله في بلاد جبيل وكسروان الشيخ محمود طالب عمرو، فضيلة الشيخ شريف حسين عمرو، رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير نزيه عمرو وأعضاء من المجلس البلدي، وممثل عن جمعية الإمداد الإسلاميّة الخيريّة الحاج يعقوب قصير، مسؤول هيئة دعم المقاومة الإسلاميّة في بلاد جبيل وكسروان الحاج هشام الحلاّني، المهندس الحاج كاظم عن الهيئة الإيرانيّة للمساهمة في إعمار لبنان، مع المسؤول الاعلامي الحاج عباس قطايا عن الهيئة الآنفة الذكر. كما حضر نجل الشهيد السيد إحسان خوش نويس، مختار قرية المعيصرة الحاج مصطفى عمرو، أعضاء من جمعية آل عمرو الخيريّة، جمع من كبار السن ووجهاء بلدة المعيصرة. كانت بداية الإحتفال قراءة للقرآن الكريم للحاج حسن عباس عمرو، ثُمّ مجلس عزاء للقارئ الشيخ علي بلوط ثُمّ كانت الخاتمة قراءة الفاتحة عن روح الشهيد.

# تكريم السيّدة مريم نور الدين فضل اللّه

إن تكريم السيدة الفاضلة مريم نور الدين فضل الله
هو تكريم لكل إمرأة لبنانية في عالم الثقافة والأدب

إن تكريم السيدة الفاضلة مريم نور الدين فضل الله
هو تكريس للتراث اللبناني العاملي المميز

أقام المجلس البلدي في مدينة صور عصر يوم السبت الواقع في ٣٠ آذار ٢٠١٣م. حفلاً تكريمياً للكاتبة والباحثة الإسلاميّة السيّدة مريم نور الدين فضل الله في قاعة ثانوية صور الرسميّة. حضره حشد من طلاب وأساتذة الحوزات الشرعيّة في لبنان وأساتذة وطلاب الجامعة الإسلاميّة فرع صور وقضاة الشرع وهيئات عسكريّة وأمنية وتربويّة وكوكبة من المفتين والقضاة والعلماء وفضلاء الحوزة العلميّة منهم: المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان، مفتي صور وجبل عامل الجعفري الشيخ حسين عبد الله، قضاة الشرع الشيخ محمد سعيد سرور، الشيخ علي سعيد سرور، الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، وفد من تجمع العلماء المسلمين في لبنان ضمَّ الشيخ حسين غبريس والشيخ شريف ضاهر، وفد من مكتب آية الله العظمى السيّد السيستانيّ دَامَ ظِلُّهُ، في لبنان، وفد من حوزة الثقلين، أصحاب السماحة والفضيلة الشيخ عبد الرسول حجازي، الشيخ محمود قانصوه، الشيخ أحمد صادق، الشيخ صالح الفقيه، الشيخ عبد الكريم كرنيب، الشيخ أكرم بركات، السيد حسين حجازي، الشيخ حسن غبريس، السيد حسين ابراهيم، السيد أمين ترحيني، الشيخ حسين شمص رئيس المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان، الشيخ أمين ترمس، السيد علي حيدر الحسني، الشيخ عبد الحسن نور الدين، وغيرهم من أهل العلم والفضل. ورئيس بلدية صور المهندس الحاج حسن دبوق، مدير عام مرفأ صور السيد عبد المطلب الحسينيّ، رئيس غرفة التجارة والصناعة في صور الحاج عبد الرؤوف عز الدين، الدكتور طلال عتريسي، رئيس تجمع الصناعيين في الضاحيّة

الجنوبيّة الحاج أسامة حلباوي، مدير ثانوية صور الرسميّة وأساتذتها ورؤساء نوادي ثقافيّة ورياضيّة وإجتماعيّة، رئيسة مؤسسات الإمام موسى الصدر في لبنان السيدة رباب الصدر شرف الدين، وفد من اللجان النسائيّة في حركة أمل وحزب الله في مدينة صور.

بداية الإحتفال كانت بقراءة للقرآن الكريم للشيخ علي نور الدين. ثُمّ كلمة لرئيس بلدية صور المهندس دبوق. ثُمّ كلمة للمفتي الجعفريّ الممتاز الشيخ أحمد قبلان، ثُمّ كلمة لنجلها العلاّمة السيّد عبد الله فضل الله. وقد أشادت الكلمات بالسيّدة مريم وبمؤلفاتها القيِّمة وبمواقفها في نشر الوعي الدينيّ بين النساء. ثُمّ اختتم الإحتفال بتسليم السيّدة مريم درعاً تكريميّة بإسم رئيس بلدية صور سلمها إياها المفتي الجعفريّ الممتاز الشيخ قبلان ورئيس بلدية صور المهندس دبوق وقد استلم هذا الدرع نيابة عنها ولداها العلاّمة الحجة السيّد عبد الكريم فضل الله وشقيقه الدكتور السيّد عبد الأمير فضل الله. ثُمَّ كانت الخاتمة بحفل كوكتيل وبتوزيع بعض مصنّفات المحتفى بها.

مجلة «إطلالة جُبيليّة» تتوجه للسيدة الفاضلة مريم نور الدين فضل الله أرملة قاضي جبيل الشرعي السابق المستشار العلاّمة السيّد علي فضل الله قدس سره، بالتهنئة والمباركة، مرددين مع الأديب والشاعر السيّد عبد الأمير موسى فضل الله قوله:

زَرعتِ الصدقَ في كُتبٍ أضاءت
دربَ الحائرين فدى العرفاءُ
فيا فخرَ النساءِ فلا أُغالي
إذا ما قلتُ لؤلؤةٌ تضاءُ[1]

**الهوامش:**

(١) ـ نساء في القرآن الكريم، للسيدة مريم نور الدين فضل الله، ص ١٨، الطبعة الثانيّة ٢٠١١، كلمات للطباعة والنشر ـ بيروت.

# استقبالات القاضي عمرو



ـ استقبل قاضي جبيل الشرعي الجعفري الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو في منزله في جبيل ظهر يوم السبت الواقع فيه ١٦ شباط ٢٠١٣م. المهندس السيّد أحمد فضل الله رئيس مؤسسة العلاّمة المرجع السيّد مُحمّد حسين فضل الله قدس سره، على رأس وفد من المؤسسة ضمَّ المهندس نمر شعيتو والدكتور حسن حماده والحاج حسين أسعد وبعض الأساتذة بعد جولة تفقديّة قام بها المهندس مع الوفد المرافق له والقاضي عمرو على مشروع الحسينيّة الكبير الذي هو قيد الإنجاز والإفتتاح قريباً إن شاء الله تعالى.

كما دار الحديث حول حاجة المدينة والأهالي لمستوصف ومركز صحي إجتماعيّ قرب مشروع الحسينيّة الآنفة الذكر.

كما توجه القاضي عمرو بالشكر لسماحة المؤسس آية الله العظمى السيّد محمد حسين فضل الله قدس سره، شاكراً سماحة العلاّمة السيّد علي فضل الله وسعادة الدكتور السيّد محمد باقر فضل الله وسعادة السيّد أحمد فضل الله على رعايتهم وإهتمامهم لمشروع المركز الثقافيّ الإسلاميّ في مدينة جبيل.

ـ عصر يوم الثلاثاء الواقع فيه ١٩ شباط ٢٠١٣م. استقبل القاضي الدكتور عمرو في منزله في جبيل صديقه الدكتور موريس عماد بعد عودته من مكان عمله في مدينة اربيل العراقيّة ـ عاصمة إقليم كردستان العراق حيث أبدى إعجابه بمجلة "إطلالة جُبيليّة" وأخبر عن قراءة زبائنه في مدينتي النّجف الأشرف وكربلاء المُقدسة لهذه المجلة على صفحتها



الخاصة على الانترنت. كما قدّم لهذه المجلة مقالة أخرى عن عمه المرحوم الأستاذ يوسف عماد مع إشتراك سنوي عن عشرة أعداد. شكره القاضي عمرو على مقالته وعلى مبادرته الطيبة بتشجيع الإشتراك في هذه المجلة.

ـ بناء على دعوة سابقة قام المحامي الأستاذ الحاج حسن مرعي برّو وزوجته الحاجة أم علي وولدهما المحامي الأستاذ مرعي بتلبيّة دعوة القاضي عمرو إلى الغداء ظهر يوم الخميس الواقع في ٢٨ آذار ٢٠١٣م. في منزله في جبيل. وقد قام المحامي الأستاذ برّو وولده الأستاذ مرعي بزيارة مسجد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والصلاة فيه وزيارة متوسطة رسول المحبة صلى الله عليه وآله وسلم، ومشروع الحسينيّة الجديدة. ودار حديثهما مع القاضي عمرو حول هذا المشروع الثقافيّ الخيريّ الإسلاميّ الذي تركه آية الله العظمى السيّد مُحمّد حسين فضل الله قدس سره، صدقة جارية للأجيال في بلاد جبيل وفتوح كسروان. وحول تاريخ جمعية المبرّات الخيريّة الحافل بالعطاء والعلم والمصداقيّة.

بسم الله الرحمن الرحيم
إهداء إلى دارة فضيلة القاضي الشيخ يوسُف محمّد عمرو «العاملي»
ألا يا دارُ لا يدخلك ضيمٌ
ولا يغدر بصاحبكِ الزمانُ
فنِعمَ الدارُ أنتِ لكلّ ضيفٍ
إذا ما ضاق بالضيفِ المكانُ
الدكتور حبيب عبد الكريم محفوظ
الغبيري في غرة شهر شوال ١٤١٩هـ
١٩ كانون الثاني ١٩٩٩م

بناء على دعوة سابقة استقبل القاضي عمرو بحضور الشيخ محمود حيدر أحمد والشيخ علي ترمس والأستاذ الحاج عصام عمرو عصر يوم الجمعة الواقع في الخامس من شهر نيسان ٢٠١٣م، الشيخ فؤاد خريس، الحاج جعفر عقيل، الحاج محمد بديع الحركة، الحاج عدنان حيدري، السيّد علي بزي من جمعية المبرّات الخيريّة والأستاذ السيّد غالب الحسنيّ والأستاذ ميلاد مروة من تلفزيون الإيمان على مائدة غداء بمناسبة إفتتاح مكتب كفالة اليتيم في جبيل قرب مسجد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام. ودار الحديث حول رعاية شؤون الطلاب والأيتام والفقراء في بلاد جبيل وفتوح كسروان من خلال متوسطة رسول المحبة صلى الله عليه وآله وسلم، ومن خلال مؤسسات جمعيّة المبرّات الخيريّة. وبالتالي الاعداد لحفل إفطار خيري في رحاب متوسطة رسول المحبة صلى الله عليه وآله وسلم، في شهر رمضان المبارك القادم. وحول ما تركه لنا آية الله العظمى السيّد فضل الله قدس سره، من تراث فكري ووطني ومن صدقات جارية في جميع أنحاء لبنان وكثير من البلدان. وعن مواقف العلّامة السيّد علي فضل الله الوحدويّة التي تبعث الأمن والطمأنينة في نفوس اللبنانيين في أصعب الظروف والأحوال.

وبعد الغداء قام تلفزيون الإيمان بإجراء مقابلة مع القاضي عمرو عن أستاذه آية الله العلّامة الشيخ محمد جواد مغنية قدس سره. وعن مواقفه الإصلاحيّة في المحاكم الشرعيّة الجعفريّة في لبنان. وعن مواقفه الوحدويّة في لبنان وفي مصر وعن مشاركته في تأسيس دار التقريب بين المذاهب الإسلاميّة في القاهرة وغير ذلك من مواقف.

# من كلمات أمير المؤمنين

## عليّ بن أبي طالب عليه السلام في نهج البلاغة[1]

### شرح العلاّمة السيّد محمد صادق السيّد محمد رضا الخرسان[2]

**قال عليه السلام: يا كميّل مُرْ أهلَكَ أنْ يَروحوا في كسبِ المكارم، ويُدلجوا في حاجةِ مَنْ هو نائمٌ، فو الذي وَسِعَ سمعُهُ الأصواتَ ما من أحدٍ أودعَ قلباً سروراً إلا وخَلَقَ اللهُ له من ذلك السرورِ لطفاً، فإذا نزلتْ به نائبةٌ جرى إليها كالماء في انحداره حتى يطرُدَها عنه كما تُطْرَدُ غريبةُ الإبل[3].**

الدعوة إلى الإهتمام بنيل المكارم، وقضاء الحوائج في جميع الأوقات، لما لهما من الأثر الحميد في كسب الفضائل وتحصيلها، بما ينعكس ايجاباً على شخصيّة الفرد، ليكتسب المجتمع سمعة وثناءً، مما يملأ فراغاً كبيراً؛ حيث يتحلى الفرد بمحاسن الصفات، ويتمرن على تحمّل المسؤوليّة الإجتماعيّة؛ كونه أحد الّذين يتوقع منهم المشاركة في المعاونة على الشدائد، وهو ما يستلزم بذل الجاه والمال والوقت وسواها تذليلاً للمصاعب وتلييناً للمواقف، مع استيعاب ردود الأفعال، وهذا ما يحتاج إلى الحث والتشجيع والدعم المعنوي، ليكثر المساعدون ويقدموا على اكتساب المكارم وقضاء الحوائج، حتى يترسخ ذلك فيهم كحالة متأصلة فيمارسونها، ثُمّ يخلفونها لأولادهم، ويكثر أعوان الحق.

وهذا ما يؤسس للتعاون الإجتماعيّ، والتواسي بين المؤمنين؛ لئلا يشعر البعض بغربته ووحدته، عندما لا تُقضى حاجته، ولا سيما وقد أصبح تقليداً سائداً الإتكال على العلاقات، كما اعتاد البعض التواكل وعدم المبادرة، بل الخمول والتقاعس عن ذلك؛ لعدم معرفته بعظيم الأجر والثواب على ذلك السعي والإهتمام، فذكر عليه السلام، أنّ الله تعالى يخلق للساعي في قضاء الحوائج خلقاً يعينه في نوائبه وشدائده، وبسرعة فائقة؛ جزاء لما قام به من إدخال السرور، وهذا مما يثير العزيمة في النفوس أو يقويها على التجاوب والتفاعل المستمر، مع ما فيه من تعب وإخفاق ولوم وغير ذلك، كما يؤصل مفهوم أنْ يكون المؤمن في مجتمعه عضواً صالحاً نافعاً، مما يعني وجود مسؤوليّة إجتماعيّة على الأفراد في ما بينهم، ولا بُدّ من النهوض بها، وأداء حقوق الاخوان في الله تعالى.

وإننا نقرأ في الحكمة تأصيلاً إجتماعياً وحثاً على التفاعل النوعي بين أفراد المجتمع الواحد، تحقيقاً للألفة، وترسيخاً لقيم الإنسانيّة، مع مراعاة الضوابط والقوانين كافة، ومن دون تجاوز على أحدٍ فضلاً عن النفس، بل بقدر الممكن يلزم المعاونة على إشاعة أجواء الخير في المواقع كافة ومن خلال المستويات كافة.

**الهوامش:**

(١) نهج البلاغة، شرح الشيخ محمد عبده، ج٤، ص ٥٥٢ ـ ٥٥٣، الكلمة رقم ٢٥٩.

(٢) أخلاق الإمام عليّ عليه السلام، للعلاّمة السيّد محمد صادق السيد محمد رضا الخرسان، ج٢، ص ٢٥٦ ـ ٢٥٧. منشورات العتبة العلويّة المُقدسة، الطبعة السادسة، النّجف الأشرف ـ العراق.

(٣) يروحوا: يسيروا من الظهيرة إلى الليل.

يدلجوا: يسيروا من أول الليل.

نائبه: المصيبة.

غريبة الإبل: الواحدة من خارج المجموعة، والكلام في سياق الحث على الإهتمام باكتساب المحاسن وقضاء الحوائج في جميع الأوقات؛ حيث يتهيأ للفاعل يوم القيامة حتى يزيح عنه المخاوف.

# أهالي لاسا وحراجل أمثولة في التسامح والوطنية

بقلم الشيخ محمد حسين عمرو[1]

بتاريخ ٢٤ كانون الثاني الماضي وبيوم ماطرٍ وباردٍ قامت مجموعة من سائقي شاحنات الرمل في منطقة جرود جبيل بالإعتداء على سيارة ڤان تحمل الحليب ومشتقاته من بلدة لاسا إلى بلدتي ميروبا وحراجل.

وبسبب هذه الحادثة الأليمة قضى الأب غسان مصطفى سيف الدين وولده هادي المجنَّد في الجيش اللبناني.

وقد فَّر القاتل ومساعدهُ إلى أماكن متعددة.

وبما أن الأوضاع السياسية والأمنية في لبنان متوترة والظروف المحيطة بالبلد بشكل عام سيئة للغاية فإن هذه الحادثة قد أخذت بُعداً طائفياً وكادت تنذر بشرٍ مستطير يأخذ لبنان إلى المجهول.

لكن مسارعة أصحاب النيات الطيبة والأيادي البيضاء في المقاومة الإسلامية وبتوجيه من سماحة الأمين العام السيد حسن نصر الله، وتكتل التغيير والإصلاح بقيادة العماد ميشال عون، إلى وضع الأمور في نصابها القانوني، حيث سارع وزير الداخلية العميد مروان شربل إلى إلقاء القبض على القاتل وتحويله إلى القضاء اللبناني ليأخذ القانون مجراه.

هذا التحرك السريع أوجد راحة واطمئناناً لدى الجبيليين الذين توجسوا خيفة من الأيادي السوداء التي تريد بلبنان شراً، وهذا الأمر له دلالات عديدة أهمها:

أولاً: إن أهل جبيل وكسروان مواطنون محبون لبلدهم ويجمعهم عيش مشترك يمتد لمئات السنين وتضحيات جليلة وكبيرة في سبيل الحفاظ على صيغة هذا العيش المشترك.

ثانياً: إن التفاهم الموقّع بين التيار الوطني الحر وحزب الله سنة ٢٠٠٦ هو تجربة مهمة جداً قد ساهمت كثيراً في جمع اللبنانيين معاً وجعلتهم بوتقة واحدة مقابل المؤامرات والدسائس الخارجية التي تريد شرذمة المنطقة كلها، وهذا التفاهم المبارك هو مثال وقدوة لكل القوى السياسية اللبنانية بأن نقاط اللقاء والاشتراك بين الطوائف والمذاهب اللبنانية كثيرة جداً جداً.

وإن نقاط الخلاف ليست إلا أموراً شكلية لا قيمة لها ويمكن التّرفع عنها إذا صلُحت النيات وسلمت الأعمال.

ثالثاً: إن أهل جبيل الذين هم أهل الكلمة وطيلة العقود الماضية كانوا دائماً يُقدِّمون منطق العقل والحوار على أي منطق آخر، وقد تجلى ذلك بوثيقة تفاهم عّنايا في السبعينيات وصولاً إلى اللقاءات الروحية الوطنية في ٢٠١٢ في دير الأنطش - جبيل[2] - وهذه رسالة محبة واحترام ولقاء لكل اللبنانيين في أي منطقة كانوا بأننا نستطيع ترك الغضب جانباً واللقاء على محبة الله ورحمته والاتفاق على صون الوطن من عبث العابثين والغوغائيين.

وأخيراً فإننا نتوجه إلى أهالي لاسا الكرام وخصوصاً أهلنا آل سيف الدين بالعزاء، وأننا نفتخر بهم أمام العالم أجمع بروحيتهم السلسة ومحبتهم واحترامهم لقيادتهم الحكيمة وتلبيتهم الطيبة المباركة وعن طيب خاطر، وتنازلهم عن حقهم الشخصي في قتل القاتل وترك الأمر للقضاء اللبناني الذي نحترم ونُجّل.

ونطلب وبإصرار أن يأخذ القضاء مجراه بشكل كامل وأن ينال القاتل عقابه العادل، ليكون عبرة لكل من تُسِّول له نفسه الإعتداء على أبناء وطنه برعونة وبرودة أعصاب. ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَآ أُولِي الأَلْبَابِ﴾ البقرة، آية: ١٧٩.

والحمد لله رب العالمين

**الهوامش:**

(١) رئيس اللقاء العلمائي في جبل لبنان وشماله. والمدير العام لمجلة «الوحدة الإسلاميّة» الصادرة في بيروت عن تجمع العلماء المسلمين في لبنان.

(٢) البيان التاريخي الصادر عن ذلك الإجتماع كان في ٢٨ آذار ٢٠١٢م. وقد تكلّمت عنه «إطلالة جُبيليّة» بالتفصيل في عددها السابع الصادر في ١٥ أيار (مايو) ٢٠١٢م.